8 سلسلة المؤتمرات الدولية للبحث عن حلول للأزمات لنموذج الاتحاد الإسلامي آسريقيا

البحث عن حلول للأزمات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

2 - 3 تشرين الثاني/نوفمبر 2024

هاتف : +90 555 000 58 00

البريد الإلكتروني : info@assam.org.tr

الموقع الإلكتروني: www.assam.org.tr
www.assamcongress.com

أصّام | مركز المدافعين عن
العدالة للدراسات الاستراتيجية

إعلان التقرير النهائي

أصدام مركز المدافعين عن
العدالة للدراسات الاستراتيجية

مؤتمرات نموذج الاتحاد الإسلامي

2024

مؤتمر "البحث عن حلول للأزمات في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا"

2025

مؤتمر "البحث عن حلول للأزمات في أوروبا ومنطقة الشرق الأدنى لاسيا"

2026

مؤتمر "البحث عن حلول للأزمات في آسيا الوسطى وجنوب شرق آسيا"

2027

مؤتمر "البحث عن حلول للأزمات في شرق أفريقيا وشمال غرب أفريقيا وجنوب غرب أفريقيا

ISBN
978-605-72569-5-9

حول

حول أصّام

- أصّام: مركز المدافعين عن العدالة للدراسات الاستراتيجية
- تاريخ تأسيس أصّام: 2013
- غاية أصّام: انطلاقا من فكرة أن ازدهار الدول الإسلامية وبقاء الدول التي قاموا بإنشائها وإحلال السلام في العالم وهيمنة العدالة لا يمكن إلا بظهور الدول الإسلامية على الساحة السياسية العالمية كقوة عظمى؛ وإنه ستوفر كل دولة مسلمة العمل الفكري لإنشاء قاعدة بيانات تتعلق بعناصر القوة الوطنية وتقييم التهديدات الداخلية والخارجية الفردية والمشتركة وتحديد مبادئ خطط الأمن الداخلي والخارجي وإنشاء وتطوير المؤسسات اللازمة للتجمع تحت إرادة مشتركة وأسس ومبادئ تنظيم هذه المؤسسات.
- مجالات أنشطة أصّام: كمركز للدراسات الاستراتيجية، فإنه ينفذ أنشطة في المجالات الأكاديمية والعلمية. تنظم سنوياً "مؤتمرات أصّام لنموذج الاتحاد الإسلامي الدولي". لديها العديد من الأنشطة الاجتماعية مثل الندوات والتدريب.

مؤتمر نموذج الاتحاد الإسلامي الدولي الثامن للاتحاد الإسلامي "البحث عن حلول للأزمات في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا" (2-3 تشرين الثاني/ نوفمبر 2024)

- كانت لغات المؤتمر التركية والإنجليزية والعربية. تم توفير ترجمة فورية أثناء تقديم الأوراق. سيتم وضع الملخصات والأوراق البحثية في كتب ونشرها على موقع أصّام الإلكتروني. كما سيتم نشر الأوراق البحثية في مجلة أصّام الدولية المحكمة (ASSAM-UHAD) في شكل إلكتروني. المشاركين الأعزاء الراغبين في نشر أوراقهم في مجلة أصّام الدولية المحكمة (UHAD)، والذين قدموا أوراق في مؤتمرنا، يجب إعداد أوراقهم وفقا لصيغة إعداد ورقة من مجلة أصّام المحكمة خاصتنا وتحميلها على النظام. سيتم نشر الأوراق / المقالات في المجلة المحكمة بعد عملية التحكيم.
- كما سيتم إرسال تقارير نتائج المؤتمر التي سيتم إعدادها للتنفيذ إلى آليات صنع القرار وجميع المدعوين والمشاركين من العالم الإسلامي وسيتم وضعها على موقع أصّام كونغرس.

معلومات عن المؤتمر

عنوان المؤتمر

مؤتمر نموذج الاتحاد الإسلامي الدولي الثامن للاتحاد الإسلامي "البحث عن حلول للأزمات في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا"

يوم ومكان انعقاد المؤتمر

(2-3 تشرين الثاني/ نوفمبر 2024)
عبر الإنترنت، زووم

معلومات البلدان المشاركة بورقات بحثية
تركيا -8، الولايات المتحدة الأمريكية-1، تشاد-2، فلسطين-2، فرنسا-1
كشمير-1، غامبيا-1، ماليزيا-1، مصر-2، باكستان-2،
سنغافورة-1، تونس-1، المغرب-1، اليمن-1

المجموع: 14 دولة / 25 ورقة بحثية

التنظيم

أصّام | مركز المدافعين عن العدالة للدراسات الاستراتيجية
الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين | IUMS
اتحاد المنظمات الأهلية في العالم الإسلامي | UNIW
أسدر | جمعية المدافعين عن العدالة

هيئة التنظيم

مجلس إدارة أصّام

محرر & مصمم

إمره تشوماكلي | مسؤول الإعلام الرقمي في أصّام

2. المحتويات

1. حول i
2. المحتويات 2
3. مقدمة 4
4. الهدف 6
5. النطاق 6
6. النتائج 7

6.1. تقييم الاتحاد الإقليمي للشرق الأوسط للدول الإسلامية 7

6.1.1. الأهمية الجيوسياسية للشرق الأوسط 7

6.1.2. الهيكل السياسي والسمات الإدارية في الشرق الأوسط 9

6.1.3. الهيكل الديموغرافي للشرق الأوسط 21

6.1.4. الوضع الاقتصادي في الشرق الأوسط 24

6.1.5. الوضع العسكري في الشرق الأوسط 27

6.1.6. أسباب الصراعات في الشرق الأوسط 30

6.2. تقييم منطقة الاتحاد الإقليمي للدول الإسلامية في شمال أفريقيا 39

6.2.1. الأهمية الجيوسياسية لشمال أفريقيا 40

6.2.2. البنية السياسية وأشكال الحكم في شمال أفريقيا 42

6.2.3. الهيكل الديموغرافي لشمال أفريقيا 49

6.2.4. الهيكل الاقتصادي لشمال أفريقيا 51

6.2.5. الوضع العسكري لشمال أفريقيا 53

6.2.6. أسباب الصراعات في شمال أفريقيا 54

6.2.7. الوضع في الدول الأفريقية التي حصلت على استقلالها 56

6.2.8. التنافس بين القوى العسكرية الأخرى في أفريقيا 60

7. سبل الخروج من الأزمات في الشرق الأوسط - شمال أفريقيا 64

7.1. الوحدة الإسلامية (2.0) ضرورية ضد الإمبريالية 64

7.2. التعاون مع اليهود المعادين للصهيونية 65
7.3. يجب تطبيق استراتيجية العقدة في محاربة الدولة الصهيونية 66
7.4. إما أن يكون لفلسطين جيشها الخاص أو أن تحميها الدول الإسلامية 67
7.5.لقد تمت الإطاحة بالسلطات في لبنان وسوريا والعراق وليبيا، ويمكن لتركيا أن تقطع الطريق على الإمبريالية من خلال زيادة نفوذها في المنطقة 67
8. الاتحاد الكونفدرالي آسريقيا - خارطة الطريق 69
8.1.نموذج كونفدرالية آسريقيا - مقترحنا بشأن الاتحادات الإسلامية الإقليمية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا 74
8.2. مجالات نشاط نموذج آسريقيا الكونفدرالية– الكونفدرالية، الفدراليات، الدول الوطنية 76
8.3. مجالات نشاط نموذج آسريقيا الكونفدرالية - الكونفدرالية، الفدراليات، الدول الوطنية 77
8.4.مؤتمر الاتحاد الإسلامي الإقليمي آسريقيا - الاتحادات الإسلامية الإقليمية للشرق الأوسط وشمال أفريقيا الرؤية الاقتصادية 78
8.5. نموذج كونفدرالية آسريقيا - مفهوم الإنتاج الصناعي الدفاعي المشترك 80
8.6. نموذج كونفدرالية آسريقيا - مفهوم الدفاعي المشترك 82
8.7. نموذج كونفدرالية آسريقيا - مفهوم الأمن الداخلي 85
8.8. نموذج كونفدرالية آسريقيا - الشؤون الخارجية 86
8.9. نموذج كونفدرالية آسريقيا - شؤون العدالة 93
8.9.1. الأجهزة الرئيسية لنظام العدالة..... 96
8.9.2. الأجهزة نظام العدالة الأخرى. 103
9. الفهارس 106
9.1. قائمة الأشكال 106
9.2. قائمة الجداول 107
9.3. قائمة الخرائط..... 108
9.4. قائمة الصور 109
9.5. المصادر..... 109

3. مقدمة

لقد تم استغلال العالم من قبل الحضارة الغربية لأكثر من 200 عام. كان المفكرون الغربيون، بما في ذلك هيجل وماركس و دبليو دبليو روستو، مقتنعين جميعًا بأن الطريق الوحيد الممكن لكل بلد هو الطريق الذي تتبعه الدول الغربية. هذه النظرية هي السبب الرئيسي للاحتلال والهيمنة الغربية على جغرافيتنا.

إن الغرب يعيش أزمة حضارية، ويحمل هذه الأزمة كوحشية تجاه الجغرافيات الخاضعة لهيمنته. والجغرافية الإسلامية من أكثر الجغرافيات تأثراً بهذا الأمر. بعد أن اختفت الدولة العثمانية من مسرح التاريخ، قام المستعمرون البريطانيون والفرنسيون والإيطاليون بتقسيم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا فيما بينهم. لقد أنشأوا الكثير من الوظائف الاصطناعية وقاموا بتوزيعها على زملائهم. إن الأنظمة السياسية التي أنشئت لم تجلب للشعوب إلا الظلم.

واليوم، هناك عاملان هما أساس المشاكل في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. الأول سياسي والثاني اقتصادي.

أما في البعد السياسي، فهو وجود أنظمة سياسية استبدادية غير شرعية داخلياً ووجود إسرائيل كالغليان في قلب بلاد الشام والمغرب العربي خارجياً.

تعاني الجغرافيا الإسلامية من أزمات سياسية داخلية. هذه الحالة من عدم الاستقرار تجعلها عرضة للاحتلال. في الأساس، يتم تعريف النظام السياسي من خلال الإجابات على هذين السؤالين: "من يملك السلطة ومن أين يأتي الحق في الاستيلاء على هذه السلطة؟" وقد حدد الشريعة الإسلامية المؤهلات المطلوبة في رئيس الدولة، وتوقعت أن يتم انتخاب رئيس الدولة من قبل مجلس شورى (el-ENSÂRÎ, 1994) (أهل الحل والعقد) يتألف من أشخاص يتمتعون بهذه المؤهلات. إن الأنظمة السياسية الحالية في الجغرافيا الإسلامية لا تتوافق عموماً مع هذه القواعد من الشريعة الإسلامية.

وفي البعد الاقتصادي، فإن الموارد الجوفية والسطحية في هاتين المنطقتين يراد لها أن تكون شريان الحياة لازدهار الغرب بطريقة سلسة وغير منقطعة. إن النظام العالمي الذي تأسس بعد الحرب العالمية الأولى هو لاستمرار هذا الوضع الفوضوي. بعد الحرب العالمية الثانية، لا يحق للمسلمين في نظام الأمم المتحدة أن يكون لهم الحق في التمثيل والتأثير. فالنظام الدولي الحالي لا يقوم على سيادة القانون، بل على قانون المتفوقين، أي قانون المنتصرين في الحرب العالمية الثانية.

إن النظام الحالي في العالم هو، على حد تعبير لويز مارشالكو، "الصهيونية السياسية، وحش النازية اليهودية الخبيث الذي يسعى لالتهام العالم". والذين يتم استغلالهم وذبحهم هم في الغالب

من المسلمين. النازية اليهودية الصهيونية السياسية إلى السيطرة على العالم. فهم يعتبرون أنفسهم العرق الأسمى والآخرين عبيدًا لهم. وهم يهدفون إلى إقامة إسرائيل الكبرى ويعتقدون أنهم بمجيء المسيح المنتظر سيحققون السيطرة على العالم. ولسوء الحظ، فإن المسيحية البروتستانتية تعتبره شكلاً من أشكال العبادة ليكون متعاقدًا من الباطن لهذا الغرض.

إن الغرب يبذل قصارى جهده لمنع العالم الإسلامي من التوحد من أجل استمرارية نظام الاستغلال في العالم، وخاصة في الجغرافيا الإسلامية. ولهذا الغرض، يتم استخدام عاملين حساسين في الجغرافيا الإسلامية باستمرار. هذه اختلافات طائفية وعرقية. في عام 2011، دخلت منطقة شمال أفريقيا في حالة من الاضطراب نتيجة اندلاع الأحداث التي أطلق عليها الغرب اسم الربيع العربي وأطلقنا عليها نحن اسم الأزمة العربية، ودفعت ليبيا والقذافي ثمناً باهظاً. تم احتلال ليبيا وأُعدم القذافي. تزعزع استقرار مصر وانجرّت سوريا إلى حرب أهلية. في تركيا، تم إحباط محاولة الانقلاب على يد الأمة التركية والإرادة السياسية القوية في 15 تموز/ يوليو. وفي الوقت الذي هاجم فيه "الغرب المريض" لعالم الإسلامي ككل، بقيت الدول الإسلامية في حالة دفاع فردي كما هو الحال في فلسطين والعراق وليبيا وسوريا وأفغانستان واليمن وتعرضت لهزائم فادحة واحتلالات وتفكك. يتم استغلال مواردنا.

لذلك فإن العالم الإسلامي وخاصة منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (بلاد الشام - المغرب العربي) يتعرض لتهديد مفتوح من الصهيونية و"الغرب المريض " من حيث قيمته الاقتصادية والثقافية، والجيوسياسية، وموارده الباطنية، والسطحية. هناك طريقة واحدة فقط لوقف الاحتلالات التي يحافظ عليها الغرب ويكرسها بالصراع بين الحضارات الذي بدأه من خلال صراع الحضارات وهذا ممكن فقط إذا أقام العالم الإسلامي "التحالف بين الحضارات " وحافظ عليه. إن تحقيق التحالف الإسلامي سيكون فعالاً في إنهاء الظلم في العالم. ومن أوجب الواجبات على جميع المسلمين العمل على تحقيق هذا الهدف.

مليح تانريفردي
رئيس مجلس الإدارة

4. الهدف

يهدف المؤتمر الذي يحمل عنوان "البحث عن حلول لأزمات الشرق الأوسط وشمال أفريقيا" للاتحاد الإسلامي النموذجي آسريقيا الذي سيعقد في عام 2024 إلى؛ معالجة الأزمات في جغرافية اتحاد دول الشرق الأوسط الإقليمية الإسلامية واتحاد دول شمال أفريقيا الإسلامية، وهما اثنان من الاتحادات التي تشكل اتحاد آسريقيا النموذجي لمنظمة آصّام، وتقديم اقتراحات للحلول.

5. النطاق

إن التطورات الحالية تدل على أن رفاهية الأمم الإسلامية، وأمن الدول وبقاءها، وإحلال السلام في العالم وصيانته، وسيادة العدل، لن يكون ممكناً إلا بجمع الجغرافيا الإسلامية تحت سقف الاتحاد الآسيوي - الأفريقي، أي اتحاد "آسريقيا". يشمل النموذج الذي تتوخاه آصّام مجموعه 18 دولة في جغرافية الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. نموذج اتحاد آسريقيا الإقليمي للدول الإسلامية في الشرق الأوسط يتكون من 12 دولة تشمل البحرين والإمارات العربية المتحدة وفلسطين والعراق وقطر والكويت ولبنان وسوريا والمملكة العربية السعودية وسلطنة عمان والأردن واليمن، نموذج اتحاد آسريقيا الإقليمي للدول الإسلامية في شمال أفريقيا يتكون من 6 دول تشمل الجزائر وتشاد والمغرب، وليبيا، ومصر، وتونس.

وترى آصّام أنه من الممكن وقف النظام الصهيوني وأعوانه الذين يتشجعون من عدم تنظيم دول المنطقة من خلال التجمع تحت سقف الاتحاد الإقليمي لآسريقيا النموذجي للاتحادين الإقليميين والاتحادات الإسلامية الإقليمية هذه حسب التقارب العرقي والجغرافي، دون تغيير الحدود الوطنية للاتحاد الإقليمي للدول الإسلامية في الشرق الأوسط والاتحاد الإقليمي للدول الإسلامية في شمال أفريقيا. وقد ركز المؤتمر هذا العام بشكل رئيسي على الأزمات في فلسطين وسوريا واليمن وليبيا وتشاد وسعى إلى إيجاد حلول لها.

6. النتائج

6.1. تقييم الاتحاد الإقليمي للشرق الأوسط للدول الإسلامية

6.1.1. الأهمية الجيوسياسية للشرق الأوسط

الجيوساسة لها عنصران: واحد منهم هو؛ العناصر الجغرافية والموقع الجغرافي والمعالم والحدود والتكامل الجغرافي والعرض الجغرافي والموارد الاستراتيجية، والعنصر الآخر هو العنصر البشري؛ اجتماعية، اقتصادية، سياسية، عسكرية، ثقافية ودينية. توفر جغرافية البلدان مزايا وهي أيضاً السبب في كونها عرضة للتهديدات. تتأثر البلدان أكثر من غيرها بعناصرها الجغرافية. إن الموقع الجغرافي والمميزات الجغرافية، هي عناصر ثابتة في الجغرافيا السياسية، وتسبب تهديدات داخلية وخارجية بسبب الحساسية في هذه الميزات. فالجغرافيا الإسلامية غنية جغرافياً، ولكنها هشة، غنية بالعناصر البشرية، ولكنها تعاني من مشكلة في الجودة. يتم ملء الفراغ الذي تركه العالم الإسلامي من قبل "الغرب المريض" (الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي) ومراكز القوى الأخرى (الصين وروسيا والهند).

منذ ظهور الإسلام في القرن السابع الميلادي، كانت جغرافية الشرق الأوسط موطن الإسلام، ومركز حضارة العالم الإسلامي. من حيث الحوض البري، يشمل الشرق الأوسط الجزء الغربي من آسيا والحدود الشرقية لأوروبا. من حيث الأحواض البحرية، يشكل جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود والسواحل الجنوبية لبحر قزوين الحدود البحرية لهذه المنطقة. تقع البحار والخليجان الداخلية الهامة مثل البحر الأحمر والبصرة في هذه المنطقة. ويشكل الشرق الأوسط، الذي يحتوي على كل هذه المناطق، منطقة تقاطع لثلاث قارات. تقع في هذه المنطقة خمسة من أهم تسعة طرق بحرية في العالم، وهي مضيقا البوسفور والدردنيل اللذان يربطان البحر الأسود بالبحر الأبيض المتوسط، وقناة السويس ومضيق عدن اللذان يربطان البحر الأبيض المتوسط بالمحيط الهندي، ومضيق هرمز الذي يربط الخليج العربي بالمحيط الهندي.

الشرق الأوسط هو أحد أقدم مراكز الحضارة في العالم. الإسلام، الدين الوحيد لربنا، ولد هنا في مجموعات مختلفة وانتشر في جميع أنحاء العالم. ولهذا فإن أنظار العالم كله متجهة إلى هذه المنطقة. على مر التاريخ، كانت المنطقة التي تعد نقطة التقاء الشرق بالغرب، نقطة عبور لطرق التجارة الهامة، ومركزاً لتبادل الثقافات والسلع التجارية، وملتقى المعتقدات والأفكار. فالشرق الأوسط الذي حاولت القوى العظمى فرض هيمنتها عليه في كل حقبة من حقب التاريخ، سيطر عليه الأمويون والسلاجقة والعثمانيون ثم البريطانيون والفرنسيون، وبعد الحرب العالمية الثانية هيمنت عليه الولايات المتحدة الأمريكية الاستعمارية والاتحاد السوفيتي. لقد أصبح النفط، الذي بدأ اكتشافه في أواخر القرن التاسع عشر، تدريجيا موضوعا للمنافسة بين شركات النفط العالمية. ومع اكتشاف النفط في المنطقة، ازدادت أهميتها الجيو-اقتصادية والجيو-استراتيجية. في عام

2003، كان 63.3 في المئة من احتياطيات النفط المؤكدة في العالم (2004، بي بي) تقع في دول الشرق الأوسط، بينما انخفض هذا المعدل إلى 48.4 في المئة في عام 2012 (2013، بي بي) و47.7 في المئة في عام 2014 (2015، بي بي). ومع ذلك، لا تزال أكبر احتياطيات النفط في العالم موجودة في هذه المنطقة.

الجدول 1 مكانة الشرق الأوسط في احتياطيات النفط العالمية (ألف مليون برميل) / المصدر: نمذجة الصراعات العسكرية بين الدول في الشرق الأوسط بقلم زهال جاليك توبوز

المناطق	1994	2004	2013	2014	المجموع الحصة %	الاحتياطي/ الإنتاج النسبة
أمريكا الشمالية	127.6	223.7	232.5	232.5	13.7	34.0
أمريكا الوسطى	81.5	103.4	323.8	330.2	19.4	*
أوروبا & آسيا	141.2	140.8	157.2	154.8	9.1	24.7
الشرق الأوسط	663.6	750.1	808.7	810.7	47.7	77.8
أفريقيا	65.0	107.6	130.1	129.2	7.6	42.8
آسيا & المحيط الهادئ	39.2	40.6	42.7	42.7	2.5	14.1
المجموع العالمي	*1118.0*	*1366.2*	*1701.0*	*1700.1*	*100.0*	*52.5*

وحقيقة أن حوالي ثلاثة أرباع موارد النفط والغاز الطبيعي موجودة في بلدان المنطقة جعلت المنطقة مهمة جداً للبلدان الصناعية التي تحتاج إلى هذه الموارد. ولهذا السبب، أصبحت المنطقة إحدى مناطق صراع القوى العظمى في القرنين العشرين والحادي والعشرين. من ناحية أخرى، بينما أدت عائدات النفط المرتفعة في الدول المنتجة للنفط إيران والعراق والسعودية ودول الخليج إلى زيادة مستوى رفاهية الشعوب، بقيت مستويات الرفاهية في الدول غير المنتجة للنفط مثل مصر واليمن وفلسطين وسوريا متخلفة نسبياً. عند النظر إلى الاقتصادات الوطنية من حيث ميزان المدفوعات، نجد أن الدول المنتجة للنفط تعطي قيمة إيجابية والبعض الآخر يعطي قيمة سلبية. وتقلل محدودية الأراضي المتاحة للزراعة في بلدان المنطقة من حصة الزراعة في الدخل القومي. ويكشف الفرق الذي يزيد عن أربعين ضعفاً بين فلسطين ومصر واليمن، وهي البلدان ذات الدخل القومي الإجمالي للفرد الأدنى، وقطر والكويت والإمارات العربية المتحدة، وهي البلدان ذات الدخل القومي الإجمالي للفرد الأعلى، عن الفرق في مستوى الرخاء بين بلدان المنطقة.

بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، ظهرت مناطق فراغ جيوسياسي في أوروبا الوسطى والبلقان والشرق الأوسط والقوقاز وآسيا الوسطى. في هذه المساحات الفارغة "التكاملية: هناك عوامل "دينية" و"انفصالية: عرقية وطائفية". لقد أصبحت المناطق الجغرافية الغنية بالنفط والغاز الطبيعي، مثل الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مناطق حرب في القرن الماضي، حيث تنافست شعوبها مع بعضها البعض في صراعات عرقية وطائفية، كما يتم استغلال مواردها.

6.1.2. الهيكل السياسي والسمات الإدارية في الشرق الأوسط

تتسم البنية السياسية في منطقة الشرق الأوسط بالتنوع والتغير. من الناحية السياسية، يتسم الشرق الأوسط بالأنظمة الملكية، والأنظمة غير الديمقراطية، والانقلابات، والأنظمة العسكرية أو ديكتاتوريات الحزب الواحد أو العائلية. يؤدي هذا الاختلاف في الأنظمة السياسية إلى عدم الاستقرار السياسي والصراعات الإقليمية والمشاكل الخطيرة. من الصعب تحديد وجود علاقة بين الأنظمة السياسية والتنمية الاقتصادية. ويلاحظ أن البنية السياسية ليست ديمقراطية في بعض البلدان التي ترتفع فيها التنمية الاقتصادية ونصيب الفرد من الدخل القومي وتتطور فيها قطاعات الخدمات والصناعة.

الجدول 2 سنوات استقلال دول الشرق الأوسط / المصدر: نمذجة الصراعات العسكرية بين الدول في الشرق الأوسط بقلم زهال جاليك توبوز

الدول	سنوات الاستقلال	الدولة المستعمرة
مصر	1922	المملكة المتحدة
تركيا	1923	-
العراق	1932	المملكة المتحدة
المملكة العربية السعودية	1932	محمية المملكة المتحدة
لبنان	1943	فرنسا
المملكة الأردنية الهاشمية	1946	المملكة المتحدة
سورية	1946	فرنسا
اسرائيل	1948	المملكة المتحدة
عمان	1951	المملكة المتحدة
الكويت	1961	المملكة المتحدة
البحرين	1971	المملكة المتحدة
قطر	1971	المملكة المتحدة
الإمارات العربية المتحدة	1972	المملكة المتحدة
جمهورية إيران الإسلامية	1979	-
اليمن	1990	المملكة المتحدة

6.1.2.1. الأنظمة الملكية في الشرق الأوسط

ومن بين دول المنطقة، فإن المملكة العربية السعودية والبحرين وقطر والأردن والكويت وعمان هي دول ملكية تحكمها عائلات إقطاعية. تتولى عائلة آل سعود السلطة في المملكة العربية السعودية، وعائلة آل خليفة في البحرين، وعائلة آل ثاني في قطر، والعائلة الهاشمية في الأردن، وعائلة الصباح في الكويت، وعائلة قابوس في عُمان.

- المملكة العربية السعودية، التي تحكمها عائلة آل سعود، ملكية مطلقة. يشغل جميع المناصب العليا في الإدارة رجال ينتمون إلى عائلة الملك. ليس لديها من الناحية الفنية دستور أو قانون أساسي يحل محل النص الدستوري. ويعتبر القرآن الكريم بمثابة الدستور والقوانين الأساسية للدولة تستند إلى أحكام الشريعة الإسلامية. لا توجد انتخابات أو مؤسسات تمثيلية منتخبة في البلاد. ولا يوجد سوى مجلس استشاري مكون من 150 عضوًا (مجلس الشورى) يعين الملك أعضاءه لمدة أربع سنوات.

- المركز السياسي لدولة الإمارات العربية المتحدة، وهي اتحاد يضم سبع إمارات في منطقة الخليج، هو أبو ظبي.

بين عامي 1971 و1996، كانت الإمارات العربية المتحدة محكومة بدستور مؤقت. في عام 1996 تم اعتماد دستور جديد للإمارات السبع. ينص الدستور على أن أبو ظبي، إحدى الإمارات السبع، هي المركز السياسي للدولة. وبناءً على ذلك، فإن المجلس الأعلى للحكام، الذي يتألف من حكام الإمارات السبع، هو أعلى سلطة في الاتحاد، وله سلطة تحديد القرارات والسياسات الأساسية المتعلقة بالإمارات السبع. أما المسائل الخارجة عن الاختصاصات المفوضة لهذه الهيئة العليا فهي من اختصاصات الإمارات. في المجال التشريعي، يتم انتخاب 20 عضوًا من أعضاء مجلس الاتحاد الوطني البالغ عددهم 40 عضوًا، بينما يتم تعيين البقية من قبل الولايات الاتحادية. للمرأة الحق في التصويت والترشح في الانتخابات.

- وفي قطر، وهي إحدى الدول ذات المساحة الأصغر في الشرق الأوسط في ظل حكم عائلة آل ثاني، أجري استفتاء في 29 نيسان/ أبريل 2003 ودخل الدستور حيز التنفيذ في 9 تموز/ يوليو 2005. ويعين الأمير مباشرة 15 عضواً من أعضاء مجلس الشورى البالغ عددهم 45 عضواً، والذي يتمتع بوظيفة استشارية، بينما يتم انتخاب 30 عضواً بالتصويت الشعبي. في العملية التشريعية، يتمتع مجلس الشورى بصلاحيات استشارية فقط في العملية التشريعية، ويقوم بإعداد مشاريع القوانين. والكلمة الأخيرة تكون للأمير. هناك امتياز انتخابي محدود للبلديات في البلاد ويتم انتخاب 29 عضواً في المجلس البلدي المركزي ويؤدون وظيفة استشارية.
- على الرغم من اتخاذ بعض الخطوات نحو التحول الديمقراطي في الكويت في ظل سيطرة أسرة آل الصباح بعد حرب الخليج عام 1991، إلا أنه لم يتم بعد إنشاء هيكل ديمقراطي. في البلاد، التي يحكمها الدستور المعتمد في عام 1962، تقع جميع مراكز السلطة السياسية والإدارية في يد أسرة الصباح. يعمل مجلس الشورى المكون من 50 عضوًا، والذي ينتخب أعضاؤه من قبل الشعب، كمجلس تشريعي. نظرًا لأنه لا يُسمح للأحزاب السياسية بالتنظيم في البلاد، فإن النواب جميعهم مستقلون وأعضاء الحكومة أعضاء طبيعيون. في عام 1999، مُنحت المرأة بعض الحقوق، بما في ذلك الحق في التصويت. من بين دول الخليج، الكويت فقط هي الدولة الوحيدة التي لديها مجلس تشريعي جميع أعضائه منتخبون.
- **الأردن، وهي ملكية دستورية أخرى، تحكمها الأسرة الهاشمية.** وفقا لدستور عام 1952، هناك هيئة تشريعية ثنائية المجلس. ويعين الملك أعضاء مجلس الأعيان، الذي يعمل بمثابة (مجلس الأمة)، والبالغ عددهم 40 عضواً. يتم انتخاب أعضاء مجلس النواب المكون من 120 عضواً من قبل الشعب من خلال الاقتراع العام. يلعب الملك

دورًا مهمًا للغاية في إدارة البلاد. على الرغم من السماح للأحزاب السياسية بالعمل في البلاد، إلا أن بعض الأحزاب قاطعت الانتخابات بسبب التطورات التي شهدتها انتخابات مجلس النواب. تشمل الأحزاب السياسية جبهة العمل الإسلامي وحزب العمل الوطني وحزب البعث الاشتراكي وغيرها الكثير. بالإضافة إلى ذلك، يحتل تأثير جماعة الإخوان المسلمين على المجتمع والسياسة مكانة مهمة.

- سلطنة عُمان، إحدى الملكيات المطلقة في الشرق الأوسط، لا تمتلك دستوراً حديثاً ولا مؤسسات تمثيلية كاملة ولا أحزاباً سياسية. ورغم أنها ملكية تستمر بالأساليب التقليدية، إلا أن السلطان أصدر في عام 1996 قانوناً أساسياً جديداً. وبناءً على ذلك، فإن عُمان لديها هيكل سياسي مكون من مجلسين وظيفته الرئيسية استشارية. ويضم مجلس الدولة، الذي له وظيفة استشارية فقط، 71 عضواً يتم تعيينهم جميعاً من قبل السلطان/الملك. من ناحية أخرى، يضم مجلس الشورى، الذي له وظيفة تشريعية واستشارية محدودة، 84 عضواً ويتم انتخاب هؤلاء الأعضاء لمدة أربع سنوات من قبل الشعب الذي له حق التصويت وفقاً لممارسة التصويت المقيد. ولا يزال حق الكلمة الأخيرة في اختيار الشعب وصلاحية رفض نتائج الانتخابات للسلطان. أُجريت الانتخابات الأخيرة في تشرين الأول/أكتوبر 2011 وفاز فيها متظاهرو الربيع العربي بمقاعد أيضاً.
- وفي بلدان المنطقة تنبع مفاهيم مثل "الشورى" و"المجلس"، وهي مجالس تمثيلية أو استشارية، من كون "الشورى" و"المجلس" من الأساليب المستحسنة والمقدرة في الحضارة الإسلامية.
- كما أثرت حركات التحول الديمقراطي التي تسارعت مع نهاية الحرب الباردة على منطقة الشرق الأوسط في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وكان لها تأثير تحويلي على الإصلاحات السياسية. ويُعتقد أنه في السنوات القادمة قد يؤدي ذلك إلى تطورات نحو استبدال الأنظمة المناهضة للديمقراطية بأنظمة ديمقراطية. لكن الديمقراطية تواجه معضلة أخرى. يتم إدارة الجماهير من خلال الصحافة والإذاعة ووسائل التواصل الاجتماعي والمنظمات غير الحكومية الممولة من مصادر أجنبية، ويتم محاصرة إرادة الشعب وإحلال الخير والشر محلها.
- ختاماً؛ لقد كانت للحركات الجماهيرية المطالبة بالإصلاح السياسي الديمقراطي التي ظهرت في تونس قبل عام 2010، ثم في مصر وسوريا وبعض البلدان الأخرى، عواقب وخيمة. اندلعت ثورات الربيع العربي وحركات الاحتجاج والانتفاضات الشعبية ضد سياسات الحكومات السياسية في العالم العربي، خاصة في تونس ومصر وليبيا وسوريا والبحرين والجزائر والأردن واليمن، نتيجة لمشاكل مختلفة مثل البطالة والفساد السياسي والحكم القمعي والفساد والظروف الاقتصادية الصعبة. انتشرت الاحتجاجات والمظاهرات ضد الحكومة، التي اندلعت أولاً في تونس، إلى دول عربية أخرى، مما أدى إلى خلق تأثير تسلسلي. وقد تم قمع المظاهرات والاحتجاجات التي أدت إلى تغيير

الحكومات في تونس ومصر وليبيا واليمن في الجزائر والأردن والمغرب والبحرين وغيرها من البلدان. على الرغم من أن المظاهرات والانتفاضة الشعبية في سوريا تم قمعها بشكل دموي من قبل القوات المسلحة التابعة للنظام، إلا أن عناصر المعارضة الثورية سيطرت في 8 كانون الأول/ديسمبر 2024 على محافظات غرب الفرات مثل حلب وحماة وحمص ودمشق واللاذقية ووضعت حداً للنظام البعثي الذي استمر 61 عاماً. وسيتم تنفيذ الإجراءات اللازمة لإقامة السلطة في شرق الفرات بدعم وثيق من تركيا. ستلهم الثورة السورية دول الشرق الأوسط. ومن المعتقد أن سوريا ككيان واحد وككل ستستقر في وقت قصير بدعم من تركيا.

6.1.2.2. الجمهوريات في الشرق الأوسط

على الرغم من أن مصر واليمن ولبنان وسوريا وتركيا والعراق وإيران كلها جمهوريات، إلا أن هناك اختلافات كبيرة بينها في الممارسة العملية. من بين هؤلاء، تركيا أقرب إلى الغرب من حيث معايير التمثيل. من ناحية أخرى، على الرغم من أن اليمن يعطي مظهر البلد الديمقراطي المتعدد الأحزاب، إلا أنه بعيد كل البعد عن معايير الديمقراطية في الممارسة العملية، وقد اضطر الرئيس صالح الذي حكم بلاده بطريقة استبدادية لسنوات عديدة إلى الفرار من بلاده أمام تزايد المطالب والاحتجاجات الديمقراطية للشعب. وبسبب السنوات الطويلة من الحرب الأهلية والتدخلات الأجنبية، انجرفت البلاد إلى حالة من عدم الاستقرار السياسي والصراعات في أعقاب الربيع العربي الذي بدأ في عام 2011.

- كانت جمهورية العراق ديكتاتورية قائمة على حزب واحد وشخص واحد حتى نهاية نظام صدام حسين مع غزو الولايات المتحدة وحلفائها عام 2003. لم يكن من الممكن القول إن المجلس الوطني المكون من 250 عضواً هو الهيئة التمثيلية الديمقراطية للشعب العراقي بأكمله والسلطة الوحيدة في إدارة البلاد. مع التطورات التي شهدها العراق بعد الاحتلال، انتهت ديكتاتورية الشخص وحكم حزب البعث. بعد حرب الخليج الأولى في عام 1991، قسمت الأمم المتحدة البلاد إلى ثلاثة أجزاء وأنشأت مناطق حظر الطيران، مما حد من سيادة السلطة السياسية في بغداد على البلاد بأكملها وقسمت البلاد بحكم الأمر الواقع. وفي الشمال، نشطت الأحزاب السياسية الكردية، الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني. بعد نهاية نظام صدام، تم اعتماد دستور جديد في 15 تشرين الأول/أكتوبر 2005، وتم إنشاء أحزاب سياسية وإجراء انتخابات جديدة واتخاذ خطوات لإقامة نظام ديمقراطي. ووفقًا للنظام الجديد، يتم انتخاب رئيس الدولة من قبل مجلس الشعب المكون من 325 عضوًا (مجلس النواب) ويتم تشكيل الحكومة من قبل حزب الأغلبية في مجلس الشعب. هناك منافسة شرسة بين عدد كبير من الأحزاب السياسية القائمة على أساس عرقي وديني. على الرغم من أن البلاد ليست فيدرالية كاملة، إلا أن الإدارة الذاتية الكردية في الشمال لديها هيكلية

شبيهة بالفيدرالية. يواصل العراق بحثه عن الاستقرار منذ التدخل الأمريكي في عام 2003. تقاسم السلطة بين المجموعات العرقية والطائفية المختلفة في البلاد أمر بالغ الأهمية للحفاظ على التوازنات السياسية. بعد الانتخابات البرلمانية لعام 2021، تطلبت عملية تشكيل الحكومة مفاوضات طويلة. وقد أدت الخلافات بين الجماعات السياسية الشيعية والسنية والكردية إلى تأخير تشكيل الحكومة. وعلى وجه الخصوص، أدى التنافس بين الجماعات الشيعية إلى زيادة عدم الاستقرار السياسي. وقد أثرت الصراعات بين التيار الصدري بزعامة مقتدى الصدر والجماعات الشيعية الأخرى سلباً على عملية تشكيل الحكومة. إن الأزمات السياسية في العراق لها أسباب هيكلية. يعد الصراع على السلطة، خاصة بين الجماعات الشيعية، أحد العوامل الرئيسية للأزمة الحالية. فبينما يريد مقتدى الصدر أن يكون في موقعٍ يسمح له بالحكم بالسلطة التي اكتسبها، تحاول التحالفات السياسية الشيعية التقليدية منع ذلك.

- من ناحية أخرى، شهدت العلاقات بين تركيا والعراق تحسناً في الآونة الأخيرة. في عام 2024، كانت زيارة الرئيس التركي إلى العراق خطوة مهمة نحو تعزيز العلاقات بين البلدين. وخلال هذه الزيارة، تم التوقيع على اتفاقيات تعاون في قضايا مثل النقل والأمن والتجارة والطاقة والموارد المائية في نطاق "مشروع طريق التنمية". مشروع طريق التنمية هو مشروع يوصف بأنه طريق حرير جديد سيربط تركيا بميناء الفاو في الخليج العربي عبر 1200 كيلومتر من السكك الحديدية والطريق السريع. سيؤثر

الخريطة 1. مشروع الطريق التنموي

ذلك على منطقة واسعة من أوروبا إلى دول الخليج وسيكون له فائدة متبادلة. ويكتسب

الاستقرار السياسي في العراق أهمية كبيرة بالنسبة للسلام والأمن الإقليميين. يلعب الحوار والتعاون بين مختلف المجموعات العرقية والطائفية دورًا حاسمًا لمستقبل البلاد.

- وُلدت إيران بعد الثورة الإسلامية عام 1979 كجمهورية إسلامية، وهي جمهورية تمثيلية منتخبة لها دستور، لكنها ليست ديمقراطية بالمعايير الغربية. ورغم أن مجلس النواب، الذي يتألف من 290 عضواً، هو هيئة تشريعية تشكلت من قبل الشعب الوطني من خلال انتخابات من مرحلة واحدة، فإنه من غير الممكن للأحزاب السياسية التنافس على السلطة في البلاد والمشاركة في الانتخابات. يتم تقاسم السلطة بين "السلطة الإرشادية" (ولاية الفقيه) و"رئيس الدولة" المنتخب بالتصويت الشعبي. ويتمتع ولاية الفقيه، التي تملك سلطة تعيين أعضاء مجلس الجمعية الوطنية وكبار المسؤولين في الدولة، بنفوذ كبير على عمل المجلس الوطني، كما تسيطر على جزء كبير من الحكومة. تتبع إيران مسارًا مختلفًا في العالم الإسلامي بسبب الاختلافات الطائفية والأيديولوجية الثورية والمصالح الجيوسياسية والموقف القومي.
- **قبل الربيع العربي، كان لدى سوريا واليمن ومصر أحزاب سياسية متعددة ودستور وآلية انتخابية قائمة على الاقتراع العام. يتم انتخاب رئيس الدولة من قبل الشعب في انتخابات عامة.**
- **أغلبية أعضاء مجلس الشعب، الذي يتألف من 250 عضواً، والذي يتم انتخابه في سوريا من خلال انتخابات عامة، هم من الجبهة الوطنية التقدمية، التي تضم أيضاً حزب البعث.** بدأت التظاهرات السياسية في عام 2011 بمطالب ديمقراطية ضد حكم بشار الأسد الذي انتخب رئيساً للبلاد في حزيران/ يونيو 2000، وسرعان ما قادت البلاد إلى صدامات دامية وتحولت إلى واحدة من أخطر مشاكل المنطقة مع تزايد تشدد الإدارة.
- لم تكن بعض جهود الإصلاح الطفيفة التي بذلتها حكومة بشار الأسد كافية لنزع فتيل الأحداث. وفي حين دعت جامعة الدول العربية والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والقوى الغربية، بما في ذلك تركيا، إلى إزاحة الأسد عن السلطة، وقفت إيران والصين وروسيا إلى جانب الأسد وتسببت في زيادة الفوضى. بعد 13 عامًا من الحرب الأهلية الدامية، في 8 كانون الأول/ديسمبر 2024، أطاحت القوات الوطنية السورية، بدعم من تركيا والشعب، بالأسد وسيطرت على حلب وحماة وحمص ودمشق واللاذقية ومناطق غرب الفرات. هرب الأسد إلى روسيا ومعه مليارات الدولارات من أموال الشعب السوري. يقوم الشعب السوري، بدعم وثيق من تركيا، بتضميد آلام وجراح حقبة الأسد القاسية والدفاع عن وحدة وسلامة البلاد ضد الغزاة، حتى يتم تطهير شرق الفرات من الإرهاب واستقرار سوريا.

- تأسست الجمهورية اليمنية عام 1990 باندماج الشمال والجنوب، وهي جمهورية متعددة الأحزاب وذات مجلسين. في أوائل عام 2011، اندلعت الاحتجاجات والانتفاضات الشعبية في البلاد واضطر الرئيس علي عبد الله صالح إلى مغادرة البلاد والتنحي عن السلطة. حصلت الصحفية توكل كرمان، التي كان لها دور فعال في الانتفاضة الشعبية، على جائزة نوبل. شهدت اليمن أزمة سياسية وإنسانية عميقة بسبب الحرب الأهلية التي بدأت في عام 2014. أطاح المتمردون الشيعة، المعروفون بالحوثيين، بالحكومة من خلال الاستيلاء على العاصمة صنعاء في عام 2014 وسيطروا على شمال غرب البلاد. أدى ذلك إلى تدخل التحالف الذي تقوده السعودية في اليمن عام 2015. واليوم، ينقسم اليمن إلى ثلاث مناطق رئيسية تحت سيطرة مجموعات مختلفة:

صورة 1لقاء وزير الخارجية السيد هاكان فيدان - رئيس الحكومة الوطنية السورية السيد أحمد الشرع / المصدر: https://www.voaturkce.com/a/disisleri-bakani-hakan-fidan-sam-da-hts-lideri-ahmed-el-sara-yla-gorustu/7910194.html

a) **الحكومة الشرعية:** وهي تسيطر على حوالي 55 في المئة من أراضي البلاد. يعيش نصف السكان في هذه المناطق.
b) **الحوثيين:** فهم يسيطرون على 25% من الأراضي ويسيطرون على مناطق يعيش فيها أكثر من 50% من سكان البلاد.
c) **المجلس الانتقالي الجنوبي:** وفي المناطق الجنوبية، تستحوذ على حوالي 20 في المئة من الأراضي.

- يعمق هذا الانقسام من حالة عدم الاستقرار السياسي في اليمن ويزيد من تفاقم الأزمة الإنسانية. أدت الحرب الأهلية في اليمن إلى تفاقم الوضع الإنساني وزيادة عدد الضحايا والنزوح الداخلي. يتسم الوضع السياسي في اليمن بالتعقيد وعدم الاستقرار، حيث تخضع المناطق لسيطرة فصائل مختلفة في ظل استمرار النزاعات. إن الجهود التي يبذلها المجتمع الدولي من أجل التوصل إلى حل سلمي وتقديم المساعدات الإنسانية أمر بالغ الأهمية لمستقبل الشعب اليمني.

- فمصر، التي أصبحت جمهورية منذ الثورة التي قادها جمال عبد الناصر، الذي وصل إلى السلطة في انقلاب عسكري عام 1952، لديها تقليد عريق من الأحزاب السياسية. كان مجلس الشعب، الذي يتألف من 518 عضواً ويتم انتخاب أعضائه من قبل الشعب لمدة خمس سنوات من خلال انتخابات عامة، يحتفظ بسلطة انتخاب الرئيس والسلطة التشريعية حتى عام 2012. وهناك مجلس الشورى الذي يتألف من 264 عضوًا، وله وظيفة استشارية؛ ويتم انتخاب 176 عضوًا من أعضائه من قبل الشعب في انتخابات عامة، بينما يتم تعيين 88 عضوًا من قبل رئيس الدولة. وهي جمهورية ديمقراطية ذات مجلسين. وقد كشفت حقيقة أن الحزب الوطني الديمقراطي فاز باستمرار في الانتخابات التي أجريت في عهد حسني مبارك، الذي أُجبر على ترك الرئاسة في فبراير 2011 نتيجة المظاهرات الشعبية ضد الحكومة المطالبة بالتحول الديمقراطي، أن النظام في البلاد هو نوع من النظام الحزبي المهيمن. وفي الجولتين الأوليين من الانتخابات التي عقدت بين نوفمبر/تشرين الثاني 2011 ويناير/كانون الثاني 2012 بعد مبارك، فازت جماعة الإخوان المسلمين (حزب الحرية والعدالة)، إحدى أهم القوى السياسية في البلاد، بالأغلبية ودخلت مجلس الشعب كأول حزب. وفي حزيران/ يونيو 2012، فاز مرشح جماعة الإخوان المسلمين، الراحل محمد مرسي، في الانتخابات الرئاسية التي أجراها الشعب للمرة الأولى. ومع ذلك، في عام 2013، اندلعت أزمة سياسية كبيرة في مصر مع تزايد الاحتجاجات المصطنعة ضد حكم مرسي وتدخل الجيش. كان السيسي أصغر عضو في المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية. في 12 آب/أغسطس 2012، قرر الرئيس المصري محمد مرسي استبدال طنطاوي بالسيسي كرئيس لأركان حرب القوات المسلحة المصرية. كما تولى السيسي منصب "وزير الدفاع" في مجلس الوزراء المصري. تم عزل مرسي واعتقاله في 3 تموز/يوليو 2013 من قبل الجيش المصري بقيادة الجنرال عبد الفتاح السيسي. أدى ذلك إلى وقوع اشتباكات عنيفة في جميع أنحاء البلاد وسقوط آلاف القتلى. بعد اعتقاله، حوكم مرسي

الشكل 2 انتخاب أول رئيس مصري محمد مرسي بالتصويت الشعبي

بتهم مختلفة منها "الإرهاب" و"التجسس" و"تحريض الشعب على الثورة". توفي مرسي بنوبة قلبية أثناء محاكمته في 2019. حدثت تطورات سياسية مهمة في مصر في الفترة الأخيرة. في الانتخابات الرئاسية التي أُجريت في الفترة من 10 إلى 12 كانون الأول/ديسمبر 2023، انتُخب الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي رئيساً للمرة الثالثة بنسبة 89.6% من الأصوات. بلغت نسبة المشاركة في الانتخابات 66.8% وهي أعلى نسبة في تاريخ مصر. في عام 2019، مدد تعديل دستوري الفترة الرئاسية من 4 إلى 6 سنوات ومدد فترة ولاية السيسي حتى أبريل 2024. وفي هذا السياق، بدأت فترة ولاية السيسي الجديدة ومدتها 6 سنوات في 2 نيسان/أبريل 2024. ومن المتوقع نتيجة لذلك أن يستمر الاستقرار السياسي في مصر مع بدء الرئيس السيسي فترة ولايته الثالثة. ويعتبر تطبيع العلاقات وزيادة التعاون بين تركيا ومصر تطوراً إيجابياً للسلام والاستقرار الإقليميين.

- جماعة الإخوان المسلمين هي منظمة سياسية أسسها حسن البنا في مصر عام 1928. وتدعو المنظمة إلى إقامة مجتمع حديث على نهج القرآن والسنة. وبعد انقلاب عام 1952، تم إغلاقها وأُعدم ستة من قادتها بتهمة الخيانة. بعد الثمانينيات، أصبحت المؤسسات المدنية التابعة لتنظيم الإخوان المسلمين الذي أعيد إحياؤه أكثر نشاطًا. شارك الحزب في الانتخابات البرلمانية عام 2005 بمرشحين مستقلين وفاز بـ 88 مقعدًا، وبعد إزاحة حسني مبارك عن السلطة، شارك في انتخابات تشرين الثاني/ نوفمبر 2011 - كانون الثاني/ يناير 2012 وتمكن من دخول مجلس الشعب كأول حزب يحصل على أعلى عدد من الأصوات.

- أما لبنان، الذي يعطي مظهر البلد شبه الديمقراطي، فهو جمهورية متعددة الأحزاب. ووفقًا لدستور عام 1926، لبنان دولة عربية علمانية ذات نظام اقتصادي حر يحكمها نظام برلماني. أعيدت البلاد التي تعرضت للحرب الأهلية لسنوات عديدة إلى هيكلها السياسي الحالي مع "معاهدة الطائف 1989". مع هذه التغييرات، تم إنشاء هيكل

صورة 3 رئيس الجمهورية اجتماع طيب أردوغان - رئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي/ أنقرة - 18.12.2024

سياسي مناسب للتركيبة الاجتماعية والدينية والديموغرافية لصالح الأغلبية المسلمة في البلاد. وعليه، فإن رئيس الوزراء من المسلمين السنة، ورئيس الجمهورية من المسيحيين الموارنة، ورئيس مجلس النواب من الشيعة. ويُنتخب رئيس الدولة من قبل مجلس الشعب لمدة ست سنوات. وبالتالي، فإن البلاد محكومة من قبل هذه المجموعات الدينية الثلاث ويحكمها ثلاثي من السنة والشيعة والمسيحيين. يتم تنظيم الأحزاب السياسية الغربية على أساس الجماعات الدينية وقادتها هم رؤساء العائلات السياسية الصغيرة. يتم انتخاب مجلس الشعب المكون من 128 عضوًا كل أربع سنوات بالاقتراع العام. يواجه لبنان أزمات سياسية واقتصادية وعسكرية متفاقمة في السنوات الأخيرة. يمهد النظام السياسي القائم على أساس طائفي في لبنان الطريق لعدم الاستقرار. أدى الفشل في انتخاب رئيس لمدة عامين والحكومة المؤقتة إلى إضعاف سلطة الدولة. وهذا يزيد من نفوذ الجماعات المسلحة مثل حزب الله. تشهد البلاد أزمة اقتصادية خطيرة منذ عام 2019. وانخفضت قيمة الليرة اللبنانية بنسبة تصل إلى 95% مقابل الدولار، مع انخفاض الناتج المحلي الإجمالي من حوالي 55 مليار دولار في عام 2018 إلى 20.5 مليار دولار في عام 2021. وقد أدى هذا الوضع إلى إضعاف القوة الشرائية

للشعب إلى حد كبير. يزيد التوتر بين إسرائيل وحزب الله من خطر اندلاع نزاع في جنوب لبنان. الاعتداءات الإسرائيلية على الأراضي اللبنانية لها تأثير سلبي على أمن البلاد.

- ونتيجة لذلك، فإن حالة الجمود السياسي والانهيار الاقتصادي والتوترات الأمنية والعسكرية في لبنان تهدد استقرار البلاد. إن دعم المجتمع الدولي والإصلاحات المحلية أمر بالغ الأهمية لحل هذه الأزمات. في هذه الحالة، فإن الجملة التالية التي عبّر عنها رئيس الوزراء اللبناني خلال زيارته لتركيا في 18.12.2024 ذات مغزى كبير. رئيس الوزراء ميقاتي في مقابلته: "لقد تعلمنا أن علينا أن نثق بالله أولاً وبتركيا ثانياً" ويشير إلى أن العلاقات بين تركيا ولبنان ستكون مبنية على الأخوة في المستقبل.

- إن البنية السياسية في فلسطين معقدة للغاية ومنقسمة على نفسها. **ينبع هذا الوضع من الديناميكيات السياسية الداخلية لفلسطين والاحتلال الإسرائيلي والمجازر الإسرائيلية.** تنقسم فلسطين بشكل أساسي إلى منطقتين رئيسيتين، الضفة الغربية وقطاع غزة، وكلاهما يخضعان لنفوذ مجموعات سياسية وإدارات مختلفة. وفي هذا الصدد، فإن فلسطين بعيدة كل البعد عن الوحدة والتضامن. من أجل فهم البنية السياسية لفلسطين بشكل أفضل، يجب أن نأخذ بعين الاعتبار العناصر الرئيسية التالية:
- السلطة الفلسطينية هي الهيئة الحاكمة الرسمية في الضفة الغربية، وقد تأسست بعد اتفاقات أوسلو عام 1994. ويرأس السلطة الفلسطينية رئيس دولة فلسطين، بينما تقع السلطة التشريعية على عاتق المجلس الفلسطيني. يشغل الرئيس الفلسطيني محمود عباس منصب الرئيس منذ عام 2005 ولا يزال في منصبه بعد انتخابات عام 2009. لكن، نظرًا لعدم إجراء الانتخابات منذ فترة طويلة، فقد أدى ذلك إلى توترات سياسية. المجلس الفلسطيني: المجلس الفلسطيني هو السلطة التشريعية والهيئة التي تحدد القانون الداخلي لفلسطين. في أعقاب انتخابات عام 2006، حدث انقسام حاد بين حماس وفتح. وقد أدى ذلك إلى الحد من فعالية المجلس الفلسطيني.
- **حماس وقطاع غزة هما المكون الرئيسي الآخر في البنية السياسية الفلسطينية.** حماس هي حركة مقاومة إسلامية تأسست عام 1987، وهي قوية بشكل خاص في قطاع غزة. حققت حماس فوزًا كبيرًا في انتخابات 2006، حيث حصلت على أغلبية في المجلس الفلسطيني. ولكن، بعد هذا الانتصار، اندلع القتال بين حماس وفتح، وفي عام 2007، وسيطرت حماس على قطاع غزة بشكل كامل. تؤيد حماس المقاومة المسلحة ضد إسرائيل. أما في الضفة الغربية، فهي في منافسة بين السلطة الفلسطينية وحركة فتح. لا تعترف حماس بوجود إسرائيل وتدعو إلى طرد الاحتلال من جميع الأراضي الفلسطينية.

- تعتبر حركة فتح حركة علمانية معتدلة تأسست عام 1965 وهي المكون الرئيسي لمنظمة التحرير الفلسطينية. تمتلك حركة فتح قوة سياسية فاعلة في الضفة الغربية التي حوّلها الاحتلال إلى هيكلية كانتونية.
- النضال من أجل الاعتراف الدولي والاستقلال تواجه فلسطين صعوبات في تحقيق الاعتراف الدولي الكامل بها كدولة. وعلى الرغم من أن العديد من الدول تعترف بفلسطين كدولة مستقلة، إلا أن محادثات السلام مع إسرائيل لا تزال غير حاسمة. مُنحت فلسطين صفة دولة مراقب في الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 2012، ولكن لم يتم قبول طلبها للحصول على العضوية الكاملة.
- العلاقات مع إسرائيل القضية الأبرز في التركيبة السياسية لفلسطين هي العلاقات مع إسرائيل على صعيد العلاقات الخارجية. تؤثر سياسات الاحتلال والاستيطان الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية بشكل مباشر على البنية السياسية للفلسطينيين. في النضال الفلسطيني من أجل الاستقلال، من غير المرجح أن تسفر عملية السلام مع إسرائيل عن نتيجة إيجابية.
- في الختام، تتنوع الهياكل السياسية في دول الشرق الأوسط ويمكن تقسيمها بشكل أساسي إلى أنظمة جمهورية وملكية. بعض الأنظمة الملكية هي أنظمة ملكية دستورية، وهي محدودة نسبيًا وتستند إلى دستور، حيث توجد مؤسسات تمثيلية ويمكن للشعب المشاركة في العملية السياسية إلى حد ما، بينما في الدول التي يشار إليها بالملكيات التقليدية، حيث تتولى عائلات معينة السلطة وتهيمن على الحكومة، لا توجد مشاركة للشعب في العملية السياسية. في مثل هذه البلدان، لا يتم تقييد السلطة في مثل هذه البلدان من خلال الدستور، بل من خلال الهياكل والمؤسسات التقليدية، ويكون النظام دائمًا عرضة للتعسف والشمولية. في الأنظمة البعيدة عن ظاهرة التمثيل والشرعية التي تشكل أبرز ما يميز الأنظمة السياسية الحديثة، فإن المؤسسات التي تعمل في إطار محدود للغاية ولأغراض استشارية في الغالب، لا تتمتع بفاعلية كبيرة. وبقيت السلطة في العراق في يد حزب البعث، الحزب السياسي الوحيد في البلاد، حتى غزو الولايات المتحدة وحلفائها في عام 2003. في الفترة الجديدة، تم اتخاذ خطوات مهمة نحو إقامة حكومة قائمة على إرادة الشعب. في إيران، لم يتم ترخيص أنشطة الأحزاب السياسية حتى الآن. في كل جمهورية من جمهوريات دول الشرق الأوسط، من الصعب جداً القول إن الأحزاب منظمة وفقاً للمعايير الغربية وفاعلة في الحياة السياسية وتعمل في بيئة ديمقراطية. وفي حين أن الأنظمة في سوريا والعراق ومصر يهيمن عليها نظام حزبي مهيمن يشبه نظام الحزب الواحد، فإن لبنان لديه نظام حزبي منظم على أساس الطوائف الدينية وبعض العائلات.

6.1.3. الهيكل الديموغرافي للشرق الأوسط

الشرق الأوسط منطقة معقدة ومتنوعة للغاية من حيث التركيبة السكانية. هذا التنوع هو تنوع عرقي وثقافي وديني. وحقيقة أن المنطقة كانت مهداً للأديان والثقافات والحضارات القديمة على مر التاريخ ومكاناً لانتقال الثقافات كان له دور فعال في ظهور التنوع في التركيبة السكانية. ولتسامح الإسلام أثر كبير في ذلك. والواقع أنه على الرغم من أن الحياة الاجتماعية في الشرق الأوسط قد اتسمت بطابع حياة الواحات والحياة القبلية، إلا أن التصنيع والتغير الاجتماعي الذي شهدته بلدان المنطقة في الآونة الأخيرة كان له تأثير تحويلي على هذا الطابع. ينقسم السكان في الشرق الأوسط بشكل أساسي إلى ثلاث مجموعات عرقية رئيسية: الساميون، أولئك الذين ينتمون إلى المجموعة الهندية الأوروبية، والذين ينتمون إلى المجموعة الطورانية. ينقسم الساميون، وهم أكبر مجموعة عرقية في الشرق الأوسط، إلى فرعين رئيسيين. هؤلاء هم العرب والعبرانيون. كما يندرج الكلدان والآشوريون والأكاديون والبابليون والآشوريون ضمن هذه المجموعة العرقية. يشكل العرب أكبر مجموعة عرقية بين الساميين وبين جميع المجموعات الأخرى. يشكل السكان العرب الأغلبية في معظم دول المنطقة، ولا يمثل غير العرب الأغلبية إلا في تركيا وإيران والأراضي التي تحتلها إسرائيل. وعلى الرغم من أن غالبية العرب مسلمون من الناحية الدينية، إلا أنهم ينتمون إلى طوائف مختلفة من الناحية المذهبية. وعلى الرغم من أن الطائفة السنية هي السائدة، إلا أن الشيعة يشكلون أيضًا نسبة كبيرة. ومعظم العبرانيين، الذين يمثلون الفرع الثاني من الساميين، هم من محتلي فلسطين، وقد جاءوا إليها من بلدان خارج المنطقة. وبصرف النظر عن الأراضي الفلسطينية، هناك أيضًا عبرانيون يعيشون كأقليات في بلدان أخرى في المنطقة. أما ثاني أكبر مجموعة عرقية، وهي المجموعة الهندية الأوروبية، فتشمل الإيرانيين والأرمن والأكراد واليونانيين وبعض المجموعات الأصغر حجماً. معظمهم من الإيرانيين الذين يعيشون في إيران وبعض الدول الأخرى في المنطقة. يمثل الأتراك، الذين يشكلون المجموعة الطورانية، ثاني أكبر مجموعة عرقية في الشرق الأوسط. وبينما يشكل الأتراك، الذين يشكلون الأغلبية في تركيا، خمسة وأربعين في المئة من السكان في إيران، فإنهم يعيشون كأقلية في العراق وسوريا. يمكن تعميم استنتاجات بحث إبراهيم حول المجتمع العربي في أوائل الثمانينيات على مجتمعات الشرق الأوسط.

وبناءً على ذلك، فإن الخصائص العامة لمجتمعات الشرق الأوسط هي كما يلي:

- يلاحظ النمو السكاني السريع في مجتمعات الشرق الأوسط.
- تضم مجتمعات الشرق الأوسط نسبة عالية من الأطفال والشباب.
- تعاني مجتمعات الشرق الأوسط من مشاكل اجتماعية مختلفة.
- أما في الشرق الأوسط، فإن توزيع السكان بين البلدان وداخلها غير متوازن. في بعض البلدان والأماكن، تكون الكثافة السكانية مرتفعة للغاية بينما تكون منخفضة للغاية في بلدان وأماكن أخرى.
- مجتمعات الشرق الأوسط مجتمعات سريعة التحضر، وتؤدي هذه الزيادة إلى مشاكل اجتماعية واقتصادية مختلفة.
- للسكان في البلدان هيكلية مختلفة.

يتميز الشرق الأوسط بتنوع عرقي عام. المجموعات العرقية المختلفة ليست موزعة بالتساوي في المنطقة. ويشكل العرب، الذين ينتمون بشكل عام إلى المجموعة السامية، المجموعة العرقية المهيمنة في جميع البلدان باستثناء إيران وتركيا. اللغة العربية ليست لغة رسمية في هذه الدول. في الأراضي الواقعة تحت الاحتلال اليهودي، تم الاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية إلى جانب العبرية. وإلى جانب كون اللغة العربية أهم لغات العلوم والآداب والفنون في المنطقة، فإن اللغتين الفارسية والتركية من أهم لغات الحضارة الإسلامية، خاصةً بالنسبة للأدب الإسلامي الثري. وبالإضافة إلى اللغة العربية والفارسية والتركية، وهي أهم لغات الحضارة الإسلامية، فقد انتشرت اللغة الإنجليزية على نطاق واسع، خاصة منذ الفترة الاستعمارية، واكتسبت نطاقاً واسعاً من الاستخدام في جميع أنحاء المنطقة، خاصة في مجالات التجارة والتعليم والدبلوماسية.

على الرغم من أن المسلمين يهيمنون على الشرق الأوسط من حيث الديانة، تجدر الإشارة إلى أن المسيحيين واليهود يشكلون نسبة كبيرة أيضًا. وباستثناء الأراضي المحتلة، يتمتع المسلمون بتفوق واضح في جميع الولايات باستثناء الأراضي المحتلة. على الرغم من أنه يُذكر أن 100% من السكان في المملكة العربية السعودية مسلمون، إلا أنه من المعروف أن هناك عددًا كبيرًا من السكان المسيحيين في هذا البلد. يستحيل على غير المسلمين السكن في مكة المكرمة والمدينة المنورة اللتين تشكلان منطقة الحرم. ولكن هناك من يعمل في الصناعة والتجارة والقطاعات الأخرى في مدن مثل جدة والرياض والظهران، وهي مراكز مهمة في البلاد. ومن المعروف أيضًا وجود أقليات مسيحية ويهودية في تركيا.

الهوية الإسلامية ليست هوية موحدة. تنقسم المجتمعات الدينية إلى مجموعات دينية وطوائف ومذاهب وميول دينية مختلفة. على الرغم من أن أغلبية المسلمين هم من السنة، إلا أن الشيعة يمثلون الأغلبية في إيران والعراق. ومن الشيعة أيضًا من ينتمون إلى فرق مختلفة كالجعفرية والعلوية والإسماعيلية والإمامية الاثني عشرية. كما ينقسم أهل السنة إلى مذاهب مختلفة مثل الحنفية، والشافعية، والحنبلية، والمالكية. يسود المذهب الحنفي في تركيا، والحنبلي في شبه الجزيرة العربية، والشافعي في مصر. في إيران فقط المذهب الشيعي هو المذهب الرسمي. كما يوجد عدد كبير من السكان الشيعة في سوريا والعراق ولبنان والمحافظات الشرقية من المملكة العربية السعودية وبعض دول الخليج. يلعب الشيعة دورًا نشطًا للغاية خاصة في سياسة لبنان والعراق ودول الخليج. على الرغم من أن العلويين في سوريا، وهم فرع من فروع الشيعة، يشكلون 15% من السكان، إلا أن الأقلية العلوية كانت تهيمن على الحكومة حتى سقوط نظام الأسد. وللدروز، الذين يمثلون أيضًا فرعًا من فروع الشيعة، أتباع في سوريا ولبنان وإسرائيل. لعب الدروز دوراً مهماً في الفوضى السياسية في لبنان. ولفترة طويلة كان يُنظر إلى تركيا على أنها بلد سني بحت. ولكن في السنوات الأخيرة، ومع تطور المؤسسات الديمقراطية والتحضر والتغير الاجتماعي، بدأ العلويون في السنوات الأخيرة في إسماع أصواتهم. وفي حين أن الإباضيين، الذين يمثلون فرعًا منفصلًا من الإسلام، يشكلون الأغلبية في عمان، فإن غالبية المسلمين في اليمن يمثلهم الزيديون. ومن السمات اللافتة للنظر أنه لا يوجد هيكل مذهبي موحد

في أي بلد يهيمن عليه المسلمون. هذه مسألة مهمة يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار بالنسبة للوحدة الإسلامية.

على الرغم من أن عدد السكان المسيحيين في الشرق الأوسط ليس كبيراً، إلا أن معظمهم يعيشون في لبنان وسوريا وفلسطين ومجتمعات صغيرة في تركيا وإيران والعراق ودول الخليج. لقد أدت السنوات الطويلة من الحرب الأهلية الدموية في لبنان إلى مزيد من التناقص في أعداد المسيحيين وقوتهم. توجد أقليات مسيحية في تركيا وإيران. ومن بين الطوائف المسيحية المتنوعة، فإن البروتستانت والأرثوذكس والكاثوليك هم الأبرز. في القرن التاسع عشر تشكلت جماعات بروتستانتية بجهود المبشرين الأمريكيين الناشطين في المنطقة، وتشكلت جماعات كاثوليكية مع المبشرين المدعومين من روما، واستمرت هذه الجماعات في الوجود إلى جانب الكنائس الأرثوذكسية بتنوعها الغني.

على الرغم من هيمنة اليهود في الأراضي المحتلة، إلا أنهم يعيشون أيضًا كأقليات في تركيا وإيران. توجد جاليات يهودية صغيرة في العراق وفي بعض دول الخليج. على الرغم من أن اليهود في الأراضي المحتلة يشكلون مجموعة متجانسة دينياً، إلا أنه من الناحية الثقافية هناك اختلافات كبيرة بين اليهود القادمين من دول مثل أوروبا وأمريكا وأولئك القادمين من دول آسيوية وأفريقية. الاختلاف بين اليهود ثقافي وليس طائفيًا. إن الاختلافات الثقافية الكبيرة، وخاصة بين القادمين من الدول الإسلامية والدول المسيحية في المنطقة، تؤدي في بعض الأحيان إلى الصراعات.

6.1.4. الوضع الاقتصادي في الشرق الأوسط

يتمتع الشرق الأوسط بمكانة استراتيجية في المجال الاقتصادي بسبب طرق التجارة العابرة للقارات عبر التاريخ وموارد الطاقة الغنية اليوم. باستثناء دولة إسرائيل الإرهابية، تصنف جميع اقتصادات المنطقة على أنها نامية. ومع ذلك، هناك اختلافات كبيرة بين البلدان من حيث إجمالي الدخل القومي ومتوسط دخل الفرد. كما يظهر الاختلاف في البنية الطبيعية والديموغرافية للبلدان في هياكلها الاقتصادية. القطاع الأكثر أهمية الذي يبرز في الهياكل الاقتصادية لبلدان المنطقة هو قطاع النفط والبتروكيماويات. تقع 57.3% من إجمالي احتياطيات النفط الخام في العالم في هذه المنطقة. وتُعد إيران والعراق ودول الخليج والمملكة العربية السعودية من أبرز الدول الغنية باحتياطيات النفط. تركيا وسوريا والأردن ولبنان وإسرائيل واليمن ومصر كلها دول فقيرة بالنفط.

إن ارتفاع أرقام الدخل القومي الإجمالي ومتوسط دخل الفرد في الدول المنتجة للنفط مثل البحرين وإيران والعراق والكويت وعمان وقطر والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة يعود إلى النفط، وهذا الوضع يسبب تفاوتات كبيرة بين دول المنطقة. عندما يتم تحليل إجمالي أرقام الصادرات والواردات للبلدان، فإن أرقام الصادرات المرتفعة للبلدان المنتجة للنفط تلفت الانتباه. وفي الواقع، فيما يتعلق بميزان المدفوعات، فإن الدول غير المنتجة للنفط، مثل سوريا ولبنان واليمن، لديها أرقام واردات إجمالية أعلى من الدول المنتجة للنفط. فيما يتعلق بالرفاهية

الاقتصادية والتنمية، يبدو أن التمييز بين البلدان المصدرة للنفط والبلدان الفقيرة بالنفط أمرٌ ذو مغزى. وتظهر الهياكل الاقتصادية والتنمية الاجتماعية للبلدان التي توجد فيها موارد نفطية غنية وحيث يتم تطوير الصناعة القائمة على هذه الموارد خصائص مختلفة عن غيرها. إن الفرق الملاحظ في الزيادة في الدخل القومي بين الدول المنتجة للنفط والدول غير المنتجة يرجع بالكامل إلى النفط، وينعكس هذا الوضع على تنمية الدول. وبالإضافة إلى ذلك، عند النظر إلى موازين التجارة الخارجية للدول، نجد أن الدول المصدرة للنفط تعطي عموماً قيماً إيجابية، في حين أن الدول الفقيرة بالنفط تعطي قيماً سلبية. وبما أنه يتم محاولة سد العجز في التجارة الخارجية بشكل عام من خلال الديون الخارجية، فإن النمو الاقتصادي يطرح مشكلة خطيرة بالنسبة للبلدان غير النفطية. وفي هذا الصدد، ليس من الغريب أن تقع أغنى دول العالم وأفقر دول العالم في هذه المنطقة. ويمكن رؤية ذلك في الجدول الموجود بالأسفل. هناك قطبان متعاكسان من حيث الثراء الاقتصادي في الشرق الأوسط، حيث تبرز دول مثل الإمارات العربية المتحدة وقطر والكويت كأغنى دول المنطقة بدخل للفرد يزيد عن عشرين ألف دولار، بينما تعد فلسطين واليمن من أفقر دول المنطقة وأيضاً في العالم بدخل للفرد يقل عن خمسمائة دولار. وتعتبر حصة الزراعة في الدخل القومي منخفضة للغاية في دول الخليج، في حين أنها مرتفعة في البلدان الفقيرة نسبيا. وفي حين يبلغ هذا المعدل 6.5% في فلسطين، أفقر البلدان، فإنه يبلغ حوالي 17% في اليمن. تستحوذ سوريا على أعلى نسبة في الزراعة، تليها مصر وإيران ولبنان. ويلاحظ أن نسبة القطاع الصناعي في الدخل القومي تقترب من 50% في البلدان الغنية بالنفط. في البلدان التي لديها القليل من النفط، تكون الصناعة أقل تطوراً والقطاع الصناعي متخلفاً. وبالإضافة إلى ذلك، عند تحليل نسبة قطاع الخدمات، نجد أن هذه النسبة مرتفعة جداً في البلدان التي تتطور فيها قطاعات السياحة والبنوك والتمويل، وعلى الرغم من أنها ليست في مستوى البلدان المتقدمة، إلا أن هناك العديد من البلدان التي تزيد فيها النسبة عن 50%. وفي البلدان التي تعتمد على الزراعة، والتي تعاني من تخلف نسبي، فإن قطاع الخدمات أقل تطوراً.

الجدول 3 المؤشرات الاقتصادية الأساسية لبلدان الشرق الأوسط / المصدر:
https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/ae.html;
http://www.escwa.un.org/

الدول	مجموع الدخل القومي (مليار دولار) (بالأسعار الجارية لعام 2010)	الدخل القومي للفرد ($)	التوزيع القطاعي للدخل القومي الزراعة / الصناعة / الخدمات	إجمالي الصادرات (2011) (مليار دولار)	إجمالي الواردات (2011) (مليار دولار)
البحرين	21,902	28,240	53/46/1	20.23	16.80
الإمارات العربية المتحدة	254,394	56,722	47/52/1	265.30	185.60
فلسطين	4,672	1,337	75.1/18.4/6.5	*0,518	*3,601

الدول	مجموع الدخل القومي (مليار دولار) (بالأسعار الجارية لعام 2010)	الدخل القومي للفرد ($)	التوزيع القطاعي للدخل القومي الزراعة / الصناعة / الخدمات	إجمالي الصادرات (2011) (مليار دولار)	إجمالي الواردات (2011) (مليار دولار)
العراق	89,128	2,961	(98) 81/13/6	78.38	53.93
إيران	331.0	4,580	43/37/20	138.80	76.10
اسرائيل	217,332	27,170	67/30/3	62.50	70.62
قطر	100,407	78,390	48/51.3/0.7	104.30	25.33
الكويت	147,904	50,669	52/47/1	94.47	22.41
لبنان	27,195	6,485	67/21/12	5,411	20.89
مصر	160,582	1,970	50/33/17	27.96	57.41
المملكة العربية السعودية	467,601	18,555	47/47/6	350.70	106.50
سورية	49,277	2,321	49/22/29	12.66	13.81
تركيا	735,263	15,400	57/30/13	133.00	212.20
عمان	60,378	21,667	52/45/3	43.53	21.47
المملكة الأردنية الهاشمية	21,259	3,465	72/26/3	8,066	14.01
اليمن	28,748	1,254	43/40/17	7,127	9,183

على مدى العقدين الماضيين، تفوقت الصين بسرعة على الولايات المتحدة لتصبح أكبر شريك تجاري في الشرق الأوسط. اتجهت الصين إلى المنطقة في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين بحثاً عن الطاقة لدعم الصعود الاقتصادي للبلاد. في عام 2022، شكّل النفط والغاز حوالي 83% من جميع السلع التي استوردتها الصين من الشرق الأوسط. وفي الوقت نفسه، تُعد الصين مصنع العالم، حيث تُصدّر سلعًا تزيد قيمتها عن 200 مليار دولار إلى المنطقة، بما في ذلك أجهزة الحاسوب والملابس والأثاث. كما تقوم الصين ببناء مشاريع بنية تحتية واسعة النطاق في جميع أنحاء المنطقة كجزء من مبادرة الحزام والطرق العالمية. وتشمل هذه المشاريع بناء مدينة صناعية جديدة في سلطنة عمان، وتوسيع الممر الملاحي لقناة السويس في مصر، وتطوير ميناء أشدود الإسرائيلي. وتأمل الصين أن تزيد هذه المشاريع من نفوذها السياسي والعسكري والاقتصادي في المنطقة، فضلاً عن توسيع نطاق وصولها إلى أسواق المنطقة وموارد النفط

الخام. ولكن مع استمرار الصين في الاستثمار في الطاقة الخضراء، أصبح الشرق الأوسط مرة أخرى عرضة للخطر.

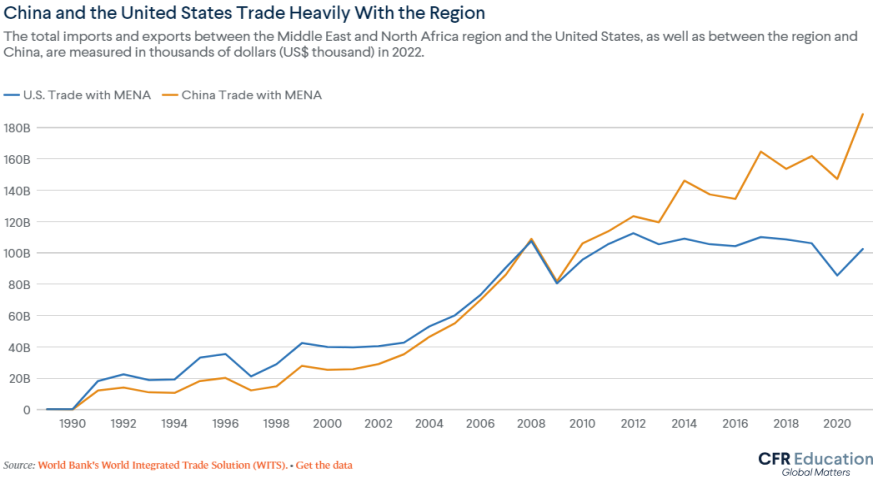

الصورة 4 تجارة الصين والولايات المتحدة الأمريكية المكثفة مع المنطقة الأفريقية / المصدر: https://education.cfr.org/learn/learning-journey/middle-east-north-africa-essentials/economics-middle-east-and-north-africa

ونظرًا لأن صادرات المنطقة إلى الصين تتكون في معظمها من النفط والغاز الطبيعي، فقد يؤدي انخفاض الطلب إلى انخفاض الأسعار (CFR، 2024).

6.1.5. الوضع العسكري في الشرق الأوسط

ومع انسحاب الإمبراطورية العثمانية من مسرح التاريخ، شهد الشرق الأوسط حروبًا بين الحضارات والدول، وحروبًا أهلية، وتمردات، وثورات، وانقلابات، واحتلال من قبل قوى أجنبية، وصراعات عرقية وطائفية خلال الـ 150 عامًا الماضية. ولهذا السبب، يمكن وصف الشرق الأوسط بأنه بؤرة الأزمة العالمية. إذا حل السلام في الشرق الأوسط، فسيكون العالم في سلام. إن مصدر النزاعات هو النظام الإقليمي الذي شيدته الدول الاستعمارية منذ بداية القرن العشرين وحتى سبعينيات القرن الماضي، والذي كان مواتياً للانقسامات والنزاعات. وتم إنشاء الحدود والدول المصطنعة والأنظمة السياسية من قبل بريطانيا وفرنسا بما يتماشى مع أهدافهما الجيوسياسية. وتعتبر الحدود التعسفية التي رسمتها القوى الاستعمارية من بين الأسباب الرئيسية للصراعات التي تؤدي إلى نزاعات حدودية في الشرق الأوسط. ومن الأمثلة على النزاعات الإقليمية بين دول الشرق الأوسط إعلان إيران عام 1971 سيادتها على البحرين واحتلالها لثلاث جزر صغيرة في مضيق هرمز. الجدول 5 (الجدول 2.) ويظهر النزاع الإقليمي بين دول الشرق الأوسط خلال الحرب الباردة.

الجدول 4 النزاعات الإقليمية بين الدول خلال الحرب الباردة / المصدر: نمذجة الصراعات العسكرية بين الدول في الشرق الأوسط بقلم زهال جاليك توبوز

الدول	الأعوام
مصر ـ إسرائيل	1948 – 1979
سورية ـ إسرائيل	1948 -....
أردن ـ إسرائيل	1948-1990
إيران ـ العراق	1980-1988
الكويت ـ العراق	1990-1991
إيران ـ المملكة المتحدة / البحرين	1950-1970, 1979- 1990
إيران ـ المملكة المتحدة / الإمارات العربية المتحدة	1950-1990
إيران ـ المملكة العربية السعودية	1950-1968
الأردن ـ المملكة العربية السعودية	1950-1965
سلطنة عُمان ـ الإمارات العربية المتحدة	1977-1981
قطر ـ البحرين	1867-1990
المملكة العربية السعودية ـ العراق	1950-1981
المملكة العربية السعودية ـ الكويت	1961-1990
المملكة العربية السعودية ـ قطر	1950-1965
المملكة العربية السعودية ـ الإمارات العربية المتحدة	1950-1974

كما هو موضح في الجدول السابق، واجهت العديد من دول الشرق الأوسط العديد من المشاكل المتعلقة بحدودها وسيادتها. ولا تزال هذه المشاكل تتسبب في حدوث نزاعات حتى اليوم. **ومن أكثر السمات اللافتة للنظر للصراعات في الشرق الأوسط هي استمراريتها.** بالرغم من المفاوضات والتغييرات في الأنظمة والوساطات الدولية التي أعقبت الحروب بين دول المنطقة، لم تنتهِ المنافسة والصراعات. ومن بين هذه الصراعات، برز الصراع العربي الإسرائيلي، الذي تحول منذ عام 1973 تحديدًا إلى صراع فلسطيني إسرائيلي، كواحد من أكثر الصراعات الدائمة على الساحة الدولية. أما الحرب الإيرانية العراقية، فهي تُعدّ من بين أطول وأكثر الحروب دموية في تاريخ الشرق الأوسط. ولقد أدت هذه الحروب إلى تدمير البنية الإقليمية، مما تسبب في زيادة حدة التهديدات وانعدام الثقة. وبالإضافة إلى النزاعات الإقليمية، فإن الأيديولوجيات المتضاربة والاختلافات العرقية والدينية والتنافس بين القوى العظمى هي عوامل أخرى للصراع في الشرق الأوسط. ويمكن الاستشهاد بالحرب التي استمرت ثماني سنوات بين قوتين إقليميتين في الثمانينيات، وهما إيران والعراق، كمثال على الصراعات الناجمة عن الأيديولوجيات المتضاربة والاختلافات العرقية والدينية. وعلى الرغم من تعدد الأسباب التي أدت إلى الحرب، إلا أن خطاب إيران بتصدير الثورة بعد الثورة الإيرانية عام 1979، وما يمكن أن يخلقه من تأثير على الأقليات الشيعية في الدول المجاورة، قد أثار قلقًا في التصورات الأمنية لدول الشرق الأوسط.

السبب الرئيسي لبُعد التدخل الأجنبي في أزمات الشرق الأوسط هو سعي القوى الاستعمارية للسيطرة على احتياطيات النفط. إن موارد الطاقة التي تمتلكها المنطقة تجعلها مركز جذب عالمي بالغ الأهمية، ولكنها في الوقت نفسه تتسبب في نشوب صراعات كبيرة. وفي هذا السياق، ظهرت العلاقة المشبوهة بين الحروب في الشرق الأوسط وقطاع النفط الرأسمالي في سياق عدة أحداث مهمة مثل حروب 1967 و1973 العربية الإسرائيلية، وحظر النفط العربي، وإغلاق قناة السويس (1975-1967).

اختلاف الأنظمة في الشرق الأوسط سبب آخر للصراعات. الشرق الأوسط هو جغرافيا الأنظمة الاستبدادية والمتسلطة. ويتسبب هذا الوضع في صراعات سياسية وعسكرية واقتصادية. وخلاصة القول، لعبت النزاعات الإقليمية في الشرق الأوسط دورًا مهمًا في تصعيد النزاعات وإعطاء زخم لأسباب الصراع. بالإضافة إلى ذلك، تحتل النزاعات الإقليمية وموارد الطاقة وأنواع الأنظمة مكانة مهمة في ظل النزاعات العسكرية في الشرق الأوسط.

أما اليوم فهناك سباق بين الدول في جغرافية الشرق الأوسط من حيث النفقات العسكرية. والعائدات التي يتم الحصول عليها من الموارد الجوفية في المنطقة ليست لرفاهية الشعوب، بل لصناعة الأسلحة للقوى الاستعمارية. وفقًا لدراسة أجراها المعهد الدولي لأبحاث السلام في جامعة ستوكهولم (SIPRI)، بلغت النفقات العسكرية في الشرق الأوسط 150 مليار دولار في عام 2022. والدولة الأعلى إنفاقاً عسكرياً هي المملكة العربية السعودية بمبلغ 75 مليار دولار. ليس الغرض من هذا السباق ليس مواجهة إسرائيل والقوى الاستعمارية خارج الإقليم، بل من أجل الصراعات بين دول المنطقة التي تم خلق صراعات مصطنعة بينها. ويلعب التلقين والضغوط التي تمارسها القوى الاستعمارية دورًا مهمًا في سباق التسلح هذا.

ومن بين دول المنطقة، تحتل تركيا موقعاً متميزاً بخبرتها التاريخية وتقاليد الدولة العريقة. ونتيجة لاستثمارات الصناعة الحربية المحلية والوطنية التي تمت في السنوات الأخيرة، ارتفع معدل توطين الصناعة الدفاعية في تركيا إلى 80%. وبفضل هذا النجاح، أُضيفت هوية مُصدّر الصناعات الدفاعية إلى قدرة القوة العسكرية التقليدية.

من أجل تحديد درجة مؤشر القوة (PwrIndx) ، تم إجراء تصنيف بين دول الشرق الأوسط من

الجدول 5 ترتيب دول الشرق الأوسط للقوة العسكرية / المصدر:- https:// www.sde.org.tr/haber/orta-dogunun-en-guclu-ordulari-siralandi-turkiye-birinci-iran-ikinci-misir-ucuncu-ve israil-dorduncu-sirada-haberi-55705

قبل شركة Global Firepower ومقرها الولايات المتحدة، باستخدام أكثر من 60 عاملاً مثل تقنيات الدول، والمكاسب، ومبالغ الوحدات العسكرية، والوضع المالي، والخدمات اللوجستية، والتنقل، والموقع الجغرافي. ووفقاً لهذا الترتيب، تحتل تركيا المرتبة الأولى في ترتيب القدرات. أما ترتيب القدرات العسكرية لدول الشرق الأوسط فهو كالتالي.

6.1.6. أسباب الصراعات في الشرق الأوسط

هناك سببان واضحان للصراعات في الشرق الأوسط. الأول سياسي والثاني اقتصادي. على الصعيد السياسي؛ يتمثل الأمر في الصهيونية السياسية، وهي نازية يهودية تهدف إلى تحقيق حلم اليهود بـ "أرض الميعاد"، والاضطرابات السياسية الناجمة عن الأنظمة الديكتاتورية في دول المنطقة. أما على الصعيد الاقتصادي؛ فالهدف هو جعل الموارد الباطنية والسطحية للمنطقة بمثابة شريان حياة للرخاء الغربي بشكل مستمر ودون انقطاع.

ومع اتفاقية سايكس بيكو التي أُبرمت سرًا بين البريطانيين والفرنسيين المستعمرين في حزيران/يونيو 1915 خلال الحرب العالمية الأولى، كان هدف الفرنسيين إقامة دولة مسيحية في لبنان والبريطانيين إقامة دولة يهودية في فلسطين. كان هدفهم المشترك هو خلق خراجان في قلب العالم الإسلامي، أحدهما مسيحي والآخر يهودي. وبينما حقق الفرنسيون أهدافهم جزئياً، حقق البريطانيون أهدافهم بدعم من رأس المال اليهودي.

أهم مناطق الصراع في الشرق الأوسط هي الأراضي الفلسطينية. على الرغم من أن القضية الفلسطينية تصدرت الأجندة العالمية مع عملية "طوفان الأقصى" في 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023، إلا أن جذورها تمتد إلى "وعد بلفور" عام 1917. وعلى الرغم من أنها كانت قبل عام 1917 مسرحًا لمبادرات سياسية ودبلوماسية وإعلامية واقتصادية، إلا أن الاحتلال والإبادة الجماعية والنفي بدأ بعد هذا التاريخ. ومع قيام الدولة الصهيونية عام 1948، تحول الشرق الأوسط وفلسطين إلى منطقة تُعرف بالاحتلال والإبادة الجماعية. ومنذ هذا التاريخ، شهد العالم وحشية وإبادة النازية اليهودية والصهيونية السياسية في هجمات غزة التي بدأت في أعوام 1948، 1967، 1973، 1987، 1993، 2004، 2006، 2014 وأخيرًا في 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023.

ومع نهاية الحرب الباردة وظهور النظام العالمي أحادي القطب، بدأت "الحملات الصليبية" بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية في عهد الرئيس جورج دبليو بوش منذ عام 1990، حيث تم غزو العراق، ثم أفغانستان في عام 2001.

إلا أن هذه الغزوات أدت إلى خسائر مادية وعسكرية، مما أثار اعتراضات في الرأي العام الغربي. إن أطروحة "صراع الحضارات" التي طرحها غراهام إ. فولر، نائب رئيس مجلس الاستخبارات الوطنية السابق في وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية والمستشار السياسي الدائم لمركز أبحاث مؤسسة راند الأمريكية، قد تم تطبيقها من خلال خطي الصدع في العالم الإسلامي: القومية والطائفية. وقد استخدمت المنظمات الإرهابية التي أنشأها الغرب وموّلها كوسيلة جديدة لاحتلال الجغرافيا الإسلامية.

وفي عام 2011، دخلت منطقة شمال أفريقيا في حالة من الاضطراب نتيجة اندلاع الأحداث التي أطلق عليها الغرب اسم "الربيع العربي" وأطلقنا عليها نحن اسم "الأزمة العربية"، ودفعت ليبيا والقذافي ثمناً باهظاً. تم احتلال ليبيا وأُعدم القذافي. وانجرّت سوريا إلى حرب داخلية. وأما سيناريو الاحتلال الذي تم تفعيله في تركيا في 15 تموز/يوليو عن طريق منظمة فتح الله غولن الإرهابية، فقد تم إفشاله بفضل الشعب التركي والإرادة السياسية القوية. (نجات، أوزدن. جريدة ميلاد، 2023).

بينما كانت المنطقة تتعرض لتدخلات خارجية، لم يكن الوضع السياسي الداخلي للدول مُبشّرًا بالخير أيضًا...

أما في تونس، فقد اتبع نظام بن علي نهجًا قمعيًا. وكان هناك فساد في الإدارة. وقد أدى هذا الوضع على نطاق واسع إلى انتهاكات لحقوق الإنسان، والرشوة، وتقييد الحريات السياسية. وفي المجال الاقتصادي، لوحظت معدلات البطالة المرتفعة. وكان لهذا الوضع تأثير سلبي بشكل خاص على جيل الشباب. وكان التضخم المرتفع يتسبب في معاناة السكان اقتصاديًا. أنشأ بن علي نظام المحسوبية. بعبارة أخرى، قدمّت الدولة التسهيلات الرسمية كخدمة لمؤيديها من أجل الحفاظ على نفسها. لذلك، كانت المحسوبية منتشرة بشكل كبير.

وعندما ننظر إلى التطورات في البحرين، نجد أن مملكة البحرين، التي تحكمها ملكية دستورية، حصلت على استقلالها في عام 1971 وتم اعتماد أول دستور لها في عام 1973. وكانت لأسرة آل خليفة، التي تحكم البلاد منذ أواخر القرن الثامن عشر، رأي في إدارة البحرين. والشخص الذي يترأس إدارة الدولة كان يحمل لقب "أمير" حتى عام 2002، ولكن مع التغيير الذي جرى، استخدم لقب "ملك" منذ ذلك التاريخ. يتمتع الملك بصلاحيات واسعة مثل تعيين رئيس الوزراء والوزراء، وقبول الحكومة وإقالتها، وتعديل الدستور. ويتكون "المجلس الوطني" الذي تم تأسيسه بموجب دستور 2002 في البلاد من مجلسين، هما "مجلس الشورى" و"مجلس النواب"، ويتألف كل منهما من 40 عضوًا. بينما يتم اختيار أعضاء مجلس الشورى من قبل الملك، يتم انتخاب أعضاء مجلس النواب من قبل الشعب. وتنقسم البحرين إداريًا إلى خمس محافظات، وهي: المنامة، والمحافظة الوسطى، ومحافظة المحرق، والمحافظة الشمالية، والمحافظة الجنوبية.

وعلى الرغم من أن حوالي ثلثي السكان المسلمين في البلاد من الشيعة، إلا أن السنة يهيمنون على إدارة الدولة. ويضع هذا الوضع البحرين في وضع هش سياسياً واجتماعياً. فالشيعة الذين يعيشون في البلاد يثورون من حين لآخر ضد إدارة الدولة على أساس أنهم لا يتمتعون بتمثيل سياسي كافٍ ولا يستفيدون من فرص عمل متساوية. وقد مهدت التوترات المستمرة منذ السبعينيات الطريق للصراعات التي شهدتها البلاد في أعوام 1979 و1994 و1997. وفي الماضي القريب، وخاصة خلال فترة "الربيع العربي" الذي اندلع في عام 2011، بلغ التوتر ذروته، وسادت البلاد حالة من الفوضى الخطيرة، وتم قمع الاحتجاجات التي قادها عناصر شيعية باستخدام القوة من قبل الحكومة. إلا أن هذا الهشاشة في البنية الاجتماعية في البحرين، يعزز احتمالية أن تشهد البلاد فوضى سياسية مماثلة في الفترة المقبلة. وبينما تحظى العناصر الشيعية في البلاد بدعم من إيران، تسعى الحكومة إلى موازنة نفوذ إيران على البلاد من خلال علاقاتها الوثيقة مع المملكة العربية السعودية.

أما في سوريا، فكانت الإدارة القائمة على الفهم الهوياتي/العرقي/الطائفي ذي النزعات الانفصالية تتسبب في انقسامات طائفية/هوياتية في البلاد. وكان النظام يتبع سياسات علمانية وطائفية وتمييزية. بينما حُرم الأكراد من حقوق المواطنة، تم تهميش المعارضين السنة بشكل كبير من الحياة السياسية. وتم بناء جهاز دولة سلطوي وأمني. كانت وسائل الإعلام والأفراد تحت سيطرة مستمرة من قبل الدولة وأجهزة الاستخبارات. وعلى الصعيد الاقتصادي، كان هناك انخفاض في إنتاج الزراعة والنفط، بالإضافة إلى وجود جفاف. وكان لذلك تأثير سلبي على الرفاه الاقتصادي. وارتفاع معدل البطالة، وصعوبة الشباب على وجه الخصوص في العثور على عمل. والفساد المتجذر، وعجز التجارة الخارجية، وضعف القطاع المالي، والمحسوبية، والصراع على المصالح بين الدولة ورجال الأعمال من الأسباب الأخرى التي أدت إلى الاضطرابات العامة. كانت هناك هيمنة لمجموعة أقلية في البلاد. وكان التمييز الاجتماعي والثقافي واضحًا وكان هناك ظلم وعدم مساواة ضد المجموعات المختلفة.

وفي 15 آذار/مارس 2011، تجمّع آلاف المواطنين السوريين في مدينة درعا السورية للاحتجاج على سجن وتعذيب 15 طالباً بسبب كتابات مناهضة لنظام الأسد على الجدران. وكانت المطالب الرئيسية للمتظاهرين هي الإصلاحات الديمقراطية والاقتصادية والإفراج عن السجناء السياسيين. إلا أن رد النظام الوحشي على هذه الاحتجاجات السلمية أدى إلى انحدار سوريا إلى حرب داخلية. ثم بدأ القتال المسلح بعد هجمات النظام بتسليح المعارضين. وفي 29 تموز/يوليو 2011، تم تشكيل الجيش السوري الحر الذي يضم جنوداً وقادة من الجيش السوري. ومنذ ذلك الحين، تصاعد العنف بشكل مستمر، وتحولت المطالبة بالحقوق التي بدأت باحتجاجات سلمية إلى واحدة من أكثر الحروب الداخلية مأساوية في السنوات الـ 13 الماضية. خلّفت الحرب وراءها مئات الآلاف من القتلى والجرحى وملايين النازحين. ومنذ بداية الأزمة في سوريا تقريباً، دعمت العديد من الجهات الخارجية الأطراف المتنازعة في البلاد بطرق مختلفة. بالإضافة إلى ذلك، أدى ظهور تنظيم داعش في العراق، والذي كان فعالاً أيضاً في سوريا، إلى وصول العديد من المقاتلين الإرهابيين الأجانب إلى سوريا، وبالتالي اتخذت الصراعات المسلحة في البلاد بعداً دولياً. ولقد تحوّلت سوريا إلى "رقعة شطرنج" جيوسياسية تستخدمها مختلف القوى لتحقيق مصالحها وتصفية حساباتها. ولقد نزح ملايين الأشخاص بسبب الصراع الدائر في البلاد. وبلغ عدد النازحين داخلياً 6.8 مليون شخص، بينما بلغ عدد السوريين الذين يعيشون خارج سوريا حوالي 5.5 مليون شخص. وقد استضافت تركيا أكثر من 3.5 مليون من هؤلاء اللاجئين. وفي الفترة الأخيرة على وجه الخصوص، أدى تزايد المشاعر المعادية للاجئين وخطابات الكراهية من قبل المعارضة الرئيسية والثانوية إلى نقاشات جديدة حول عودة اللاجئين السوريين في تركيا. كما أن خطوات نظام الأسد نحو "التطبيع"، خاصة مع بعض الدول العربية، والاجتماعات مع المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين فيليبو غراندي ووكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية مارتن غريفيث، والمحادثات بين تركيا وسوريا التي استضافتها روسيا على مستوى وزراء الدفاع ووزراء الخارجية لم تسفر عن نتائج. سوريا منطقة حساسة للغاية حيث يوجد فيها عدد كبير من الجهات الفاعلة المسلحة، ولكل منها أجندته الخاصة، وبالتالي فهي عرضة لظهور صراعات أخرى في أي وقت. وبعد 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023، دخلت الجغرافيا السياسية في الشرق الأوسط فترة مضطربة. وفي مثل هذه الفترة، انتهى الحكم البعثي الذي دام 61 عامًا وحكم نظام الأسد الذي دام 54 عامًا في سوريا في 8 كانون الأول/ديسمبر 2024. ونتيجةً لسياسة نظام الأسد الوحشية ضد السكان المدنيين، قُتل مئات الآلاف من الأشخاص، وأصيب العديد من الأشخاص، وأُجبر 13 مليون شخص على الهجرة. ويعد هروب بشار الأسد إلى روسيا نقطة تحول بالنسبة لسوريا والمنطقة. فمن الواضح أن تحرير سوريا سيكون له عواقب سياسية وعسكرية وجيوسياسية كبيرة. وبعد 13 عامًا، فإن فجر الحرية يجلب معه أخطار وفرصًا مختلفة لسوريا ودول الجوار. ففي الوقت الذي تحمل فيه سوريا الحرة وعودًا بحل سياسي، إلا أنها تنطوي أيضًا على تحديات ومخاطر مختلفة. كما أن هناك العديد من القضايا التي يجب حلها، وعلى رأسها إعادة هيكلة الدولة السورية، واحتلال تنظيم حزب العمال الكردستاني/حزب الاتحاد الديمقراطي

لشرق سوريا حيث تقع احتياطيات البلاد من الطاقة والاقتصاد، وإقامة وحدة وطنية بين قوى المعارضة، وتشكيل حكومة جديدة، ومحاكمة المجرمين، والنظام القانوني في البلاد، وهجمات إسرائيل، ومواقف القوى العالمية مثل الولايات المتحدة وروسيا، وغيرها. أما من الناحية الجيوسياسية، فمن المحتمل أن يكون للثورة السورية تداعيات خطيرة في المنطقة وخارجها، لا سيما في لبنان والعراق وليبيا واليمن والسودان.

وعندما ننظر إلى الوضع في مصر، فالشعب المصري الذي عاصر ثلاثة رؤساء مختلفين منذ انقلاب الضباط الأحرار عام 1952 وحتى ثورة 2011، لم يستطع الشعب المصري التعبير عن رأيه في انتخاب هؤلاء الحكام، وحكمه حكام عسكريون وعنصر "عسكري" قوي لما يقرب من 60 عامًا. أولاً، في المجال السياسي، حكمت إدارة مبارك البلاد بالتعاون مع الجيش. وفي الوقت الذي فشلت فيه الدولة في توفير خدمات البنية التحتية الملائمة، لم تسمح للمعارضة بالتعبير عن نفسها في الساحة السياسية. وكان الاقتصاد يواجه صعوبات خطيرة. وكانت هناك مشكلة في الموارد الوطنية. فقد كان للجيش سيطرة كبيرة على الاقتصاد. فقد كان معظم السكان يعيشون في صعوبات اقتصادية وكان هناك عدم مساواة في توزيع الدخل. وعلى الرغم من تزايد عدد السكان، كان الفقر منتشرًا في جميع أنحاء البلاد. وكانت الحكومات تفشل في الوفاء بمسؤولياتها الاجتماعية تجاه شعوبها. حيث كانت هناك انقسامات أيديولوجية ونفسية بين الإخوان المسلمين والقطاع العلماني من المجتمع. ونجح المصريون في أن يأخذوا نصيبهم من خطابات الحرية والعدالة التي ظهرت في المنطقة في نهاية عام 2010، وحققوا ثورة جذرية في عام 2011. ففي ظل التوقعات العالية من المجتمع والضغوط المكثفة من الجهات الفاعلة العالمية، سعى محمد مرسي، الذي وصل إلى السلطة، إلى تطوير بعض السياسات الاقتصادية الموجهة مباشرة إلى الشعب داخل البلاد، بينما حاول اتباع سياسة توازن خارجها. وأثناء فترة حكمه القصيرة، لم تنحاز "الدولة المصرية العميقة" إلى جانب مرسي. وبإبعاد مرسي بعض أفراد الجيش والنخب الثرية الذين أسسوا نفوذًا كبيرًا في الإدارة في السنوات السابقة، فقد عادى بذلك هذه الفئات أيضًا. إضافة إلى ذلك، كان يُنظر إلى انتخاب مرسي وخطاب الإخوان المؤيد للديمقراطية على أنه تهديد لدول المنطقة التي كانت جميعها تحكمها أنظمة ديكتاتورية. فقد قامت بعض دول الخليج، مثل المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، بتمويل فصائل مختلفة مناهضة لمرسي في مصر للإطاحة بمرسي. ونتيجة لذلك، حدث انقلاب عسكري جديد في مصر عام 2013. ثم في فترة ما بعد الانقلاب، لم يتمكن السيسي من وضع البلاد على مسار إيجابي على الرغم من تلقيه مليارات الدولارات من المساعدات الاقتصادية والدعم السياسي من بلدان مختلفة. وتزايدت الاضطرابات العامة في مصر في الآونة الأخيرة، خاصةً لأسباب اقتصادية.

أما في اليمن، حيث كان الصراع السني-الشيعي على أشده، فقد كان الصراع السياسي بين الطائفتين على أشدّه. وهذا ما كان يؤدي إلى عدم الاستقرار السياسي. كان هناك هيكل اقتصادي مُعطّل. واعتُبرت الرشوة والفساد من الأعمال المعتادة. وكان هناك ارتفاع في معدلات البطالة

وتهريب للنفط والأسلحة. وانخفاض مستوي التعليم في البلاد. فقد كانت الثقافة القائمة على الإدارة قبلية وعشائرية هي السائدة في المجتمع. أما الشباب فكانوا قلقين للغاية بشأن مستقبلهم. وأدت المظاهرات السلمية التي بدأت خلال الربيع العربي إلى تغيير السلطة في اليمن. وفي عام 2011، تحالفت قوات الحوثيين، التي دعمت الاحتجاجات المناهضة للنظام التي بدأت في العاصمة صنعاء، مع الجماعات المناهضة للنظام. ومع تأييد جماهير غفيرة من الشعب للاحتجاجات، زادت دول الخليج من الضغوط الدبلوماسية على صالح لمغادرة منصبه طوعياً. وقد جرت محاولة اغتيال صالح في 3 حزيران/يونيو 2011 أثناء الاحتجاجات. أصيب أثرها علي صالح بجروح خطيرة وتم نقله للعلاج في المملكة العربية السعودية. وعقب محاولة الاغتيال، ترك صالح منصبه لنائبه منصور هادي بشرط منحه حصانة دستورية. لكن من أجل استعادة السلطة، دعم العمليات العسكرية التي شنتها جماعات الحوثي على العاصمة في 21 أيلول/سبتمبر 2014. وقد أدى تحالف المخلوع علي صالح والحوثيين ضد دول الخليج والرئيس هادي إلى تغيير الموازين في اليمن. ففي آذار/مارس 2015، بعد أن حاصرت قوات الحوثيين معقل هادي في عدن، تم تشكيل تحالف بقيادة المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وانطلقت العمليات العسكرية في اليمن. ونتيجة لذلك، تسببت الغارات الجوية وعمليات القصف التي نفذتها المملكة العربية السعودية وقوات التحالف في اليمن في سقوط آلاف الضحايا المدنيين. وأدت هذه الهجمات إلى زيادة دعم المجتمع الزيدي للحوثيين واتساع نطاق رد الفعل من العالم الغربي. وبعد اغتيال صالح، تمكن الحوثيون من فرض سيطرتهم الكاملة على المحافظات الشمالية للبلاد، بما في ذلك العاصمة صنعاء. وكما يظهر بوضوح في الخريطة التي نشرتها وكالة الأناضول، فإنه في فترة ما بعد صالح، وعلى الرغم من أن الحوثيين كانوا قوة فاعلة في شمال البلاد، إلا أن القوات المدعومة

من الإمارات في عدن ومحيطها والقوات المدعومة من السعودية في المناطق الجنوبية والشرقية

الخريطة 2 مناطق الهيمنة في اليمن / المصدر: وكالة الأناضول

من البلاد، حيث حقول النفط، تمكنت من تثبيت قوتها المحلية. كما تنفذ القوات الإسرائيلية والأمريكية غارات جوية في المناطق التي ينشط فيها الحوثيون. ويمكن أن تؤدي حرب غزة واستمرار الهجمات المتبادلة بين إسرائيل والحوثيين إلى فتح إسرائيل جبهة في لبنان واليمن.

وفي أكتوبر/تشرين الأول 2023، أثارت الهجمات الإسرائيلية المكثفة على غزة انتقادات لاذعة من حركة الحوثيين في اليمن. وقد أعلن قادة الحوثيين، الذين انتقدوا الهجمات الإسرائيلية، أنهم سيتدخلون في الحرب إذا استمرت الهجمات. وبالفعل، بعد فترة وجيزة، نفذت الجماعات اليمنية هجمات على السفن المبحرة في البحر الأحمر، بالإضافة إلى شن هجمات صاروخية استهدفت إسرائيل بشكل مباشر. وعلى الرغم من أن الحركة الحوثية لا تشكل تهديدًا خطيرًا على أمن إسرائيل، إلا أنها جذبت انتباه الرأي العام الدولي، خاصة وأن لديها القدرة على عرقلة تجارة النفط الدولية. كما أعلن قادة الحوثيين في تصريحاتهم التزامهم بالقضية الفلسطينية وهددوا إسرائيل والدول الغربية الداعمة لإسرائيل، وخاصة الولايات المتحدة. وعقب الهجمات الأولى التي وقعت في أكتوبر/تشرين الأول 2023، شنت قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة غارات جوية ضد الحوثيين. ثم بحلول عام 2024، نفذت إسرائيل أيضاً هجمات استهدفت اليمن بشكل مباشر. كما

تأثرت اليمن أيضًا بشن إسرائيل عملية برية في لبنان والهجمات الصاروخية المتبادلة المباشرة بين إيران وإسرائيل خلال فترة من الهجمات المتبادلة. وأعلنت الجماعات اليمنية أن اليمن لن يبقى على الحياد في حرب إقليمية محتملة وسيشارك بفاعلية أكبر في الحرب.

ونتيجة لذلك، وعلى الرغم من أن اليمن لا يشكل تهديدًا خطيرًا مباشرًا لأمن إسرائيل من حيث قدراته العسكرية، إلا أن اتساع نطاق الحرب ليشمل لبنان بشكل خاص جعل اليمن هدفًا عسكريًا لإسرائيل بعد لبنان أو بالتوازي معه. كما أن احتمال مشاركة قوات الميليشيات في اليمن في عمليات برية لبنانية محتملة هو تطور يقلق إسرائيل. لذلك، يمكن القول إن الهجمات المتبادلة بين الحوثيين وإسرائيل ستستمر طالما لم يتم حل حرب غزة دبلوماسيًا.

أما في ليبيا، على الجانب السياسي، فقد انتشرت انتهاكات حقوق الإنسان على نطاق واسع في جميع أنحاء البلاد. وشملت المشاكل السياسية انتشار الفساد على نطاق واسع، والحكم القمعي للشعب وقمع حرية التعبير. ليبيا، من حيث موارد الهيدروكربونات، تمتلك بعضًا من أهم احتياطيات الغاز الطبيعي والنفط في العالم. لكن عائلة القذافي والقبائل المقربة من هذه العائلة هي الوحيدة التي احتفظت بهذه الثروات تحت سيطرتها. وبالتالي، كان على عامة السكان أن يعيشوا في صعوبات اقتصادية قاسية. فعندما ننظر إلى المشاكل الاجتماعية، نجد أن هناك حوالي 140 قبيلة في جميع أنحاء البلاد. الشعب الليبي مُرتبط ارتباطاً وثيقاً بقبائله من أجل البقاء على قيد الحياة. في الواقع، كان القذافي قد بنى سلطته وفقًا لهذه العلاقات القبلية. فقد قام القذافي، الذي أنشأ نظام المحسوبية، بتعيين أفراد من القبائل المحسوبة عليه في أعلى مستويات الدولة. وأتاح ذلك لأفراد القبائل التابعة للدولة أن يعيشوا في ظروف جيدة للغاية، بينما حُرم الآخرون من هذه الامتيازات (7).

وعقب انتهاء 42 عاماً من حكم القذافي بثورة 17 شباط/ فبراير انجرّت ليبيا إلى حرب أهلية، وبعد 17 شباط/ فبراير بدأ العمل بمشاركة جميع الأطراف لتأسيس إرادة وإدارة جديدة وتم وضع آلية انتقالية لبيئة ديمقراطية. ومن هذا المنطلق، سلّم المجلس الوطني الانتقالي الذي تم تشكيله في تشرين الأول/ أكتوبر 2011 مهامه إلى المؤتمر الوطني العام مع الانتخابات التي جرت في تموز/ يوليو 2012. بدأ المجلس الوطني الانتقالي عمله بتأييد جميع الأطراف في ليبيا عند توليه مهامه، إلا أن الخلافات السياسية التي ظهرت حتى عام 2014 حولت البيئة السياسية في البلاد إلى أزمة. أصبحت ليبيا بلداً تتصارع فيه القبائل وعدد من الأيديولوجيات والجماعات المسلحة. وفي الواقع، كانت فترة ما بعد عام 2014 بداية حرب أهلية ثانية في ليبيا. ثم في عام 2014، ظهر برلمانان مختلفان هما المجلس الوطني الانتقالي في طرابلس ومجلس النواب في طبرق بسبب الانقسامات السياسية. وعلاوة على ذلك، أضافت محاولة الانقلاب التي قام بها الجنرال خليفة حفتر الانقلابي في طبرق في أيار/مايو 2014 ضد طرابلس بعدًا عسكريًا لأبعاد الأزمة في البلاد. نظر حفتر إلى البلاد بعين عسكرية لا سياسية، ونتيجة لذلك ظهرت تصريحات عدوانية وعمليات عسكرية لاحقة. وبهدف إيجاد حل للأزمة، وبمبادرة من الأمم المتحدة في عام 2015، تم التوصل إلى

اتفاق سياسي ليبي، وبموجبه وصل المجلس الرئاسي/حكومة الوفاق الوطني برئاسة فايز السراج إلى طرابلس في آذار/مارس 2016 وبدأ أعماله. وعلى الرغم من أن كلاً من مجلس النواب والمجلس الرئاسي كانا من الأطراف الموقعة على المسودة التي تقودها الأمم المتحدة، إلا أنهما لم يعترفا بحكومة الوفاق الوطني، ودخلت الفوضى في البلاد حلقة مختلفة. وفي البلاد المنقسمة عسكريًا وسياسيًا إلى مركزين، شكل وجود المجلس الرئاسي والمجلس الأعلى للدولة في طرابلس من جهة، وحفتر ومجلس النواب في طبرق من جهة أخرى، بيئة أزمة ثلاثية الرؤوس. ولكن مع انسحاب المجلس الأعلى للدولة من الساحة، بقي حفتر والمجلس النواب الخاضع لسيطرته وحكومة السراج والقوات العسكرية في الغرب هم الفاعلين الرئيسيين على الأرض. وقد أشعل حفتر، الذي أصبح يُذكر اسمه بشكل متزايد بسبب الانقلاب الذي بدأه عام 2014، الجانب العسكري للأزمة في ليبيا بخطاب يهدف إلى تطهير البلاد من الجماعات الإسلامية التي وصفها بـ "الإرهابية". وفي الواقع، قام حفتر بتشكيل ما يسمى بـ "الجيش الوطني الليبي"، والذي يتكون أساسًا من جماعات مسلحة، وبدأ هجماته على بنغازي في عام 2015 ثم على درنة، ونتيجة لذلك، أحكم سيطرته العسكرية على المنطقة الشرقية، والتي تُعرف تاريخيًا أيضًا باسم برقة (سيرينيكا).
فمن ناحية، التقى حفتر مع السراج بوساطة دول مختلفة من أجل الحصول على اعتراف دولي به، ومن ناحية أخرى، واصل حفتر عملياته العسكرية من أجل تقوية يده ضد حكومة الوفاق الوطني التي تعتبرها الجهات الدولية محاوراً شرعياً. في الشرق، وبعد أن أحكم سيطرته إلى حد كبير، أطلق حفتر عمليات في الجنوب استهدفت الجفرة وسبها. وفي هذه العملية، تمكن حفتر أيضًا من السيطرة على المصدر الاقتصادي الرئيسي لليبيا، وهو حقول النفط. وفي الصراعات الداخلية التي اندلعت في صبراتة غرب طرابلس عام 2017، سيطرت الميليشيات القريبة من حفتر على المدينة، وأصبحت مدينتان كانتا تشكلان عقبة كبيرة أمام حفتر، مثل طرابلس ومصراتة، خاضعتين لسيطرة خانقة. وفي واقع الأمر، فإن حفتر الذي أراد أن يأتي إلى الطاولة بيد قوية قبل مؤتمر برلين، أطلق عملية عسكرية في طرابلس في 4 نيسان/ أبريل 2019 أمام أعين العالم أجمع. بينما تستمر هذه الاشتباكات حتى اليوم، فإن الدعم المقدم للانقلابي حفتر، الذي لا يتمتع بأي شرعية، من قبل داعميه الإقليميين والدوليين، قد أدخل ليبيا في مأزق حقيقي. وكما ذكرنا، في ليبيا التي لا يوجد فيها أي جيش نظامي، كانت الميليشيات هي الأداة العسكرية الأولى التي استخدمتها الأطراف في فترة ما بعد الثورة. وبهذا المعنى، فإن ما يسمى بالجيش الوطني الليبي، الذي لا يتكون من قوات نظامية من حيث هيكله، يتكون من مجموعات مليشياوية من القبائل الداعمة لحفتر، ومجموعات مرتزقة تتكون من مليشيات الجنجويد السودانية، ومرتزقة تشادية، وأنصار نظام القذافي، ومجموعات مليشياوية تابعة للفكر السلفي المدخلي. بالإضافة إلى ذلك، فإن المرتزقة الروس وخبراء العمليات الذين قدمتهم الإمارات العربية المتحدة وفرنسا هم عناصر أخرى في جبهة حفتر. وفي هذا السياق، تشير التقديرات إلى أن قوات حفتر، التي تضم العديد من المكونات المختلفة، تتألف من حوالي 30,000 مقاتل. وإلى جانب الموارد البشرية، فإن الأسلحة

والمعدات العسكرية المقدمة من الإمارات وفرنسا ومصر وروسيا، والطائرات الحربية التابعة للإمارات ومصر، التي تحدد اتجاه العمليات، هي دعم خارجي آخر يمنح حفتر أفضلية (8).

6.2. تقييم منطقة الاتحاد الإقليمي للدول الإسلامية في شمال أفريقيا

تقع منطقة المغرب العربي، التي تضم شمال أفريقيا ومصر والجزائر وليبيا والمغرب وموريتانيا وتونس، جغرافيا إلى الشمال من الصحراء الكبرى. يحد المنطقة البحر الأبيض المتوسط من الشمال والمحيط الأطلسي من الغرب. المغرب كلمة عربية تعني "المكان الذي تغرب فيه الشمس".

6.2.1. الأهمية الجيوسياسية لشمال أفريقيا

خريطة 3 شمال أفريقيا / المصدر:- https://www.dunyasiyaseti.com/icerik/kuzey-afrikanin-donusen-jeopolitigi.html

خريطة 4 خط الغاز نيجيريا - المغرب - أوروبا / المصدر:- https://tr.topwar.ru/104924-gazoprovod-nigeriya- marokko-evropa-i-syurprizy-ot-gazproma.html

أصبحت منطقة شمال أفريقيا اليوم، مقارنة بالأمس، تحتل موقعًا مركزيًا أكبر في الجغرافيا السياسية للشرق الأوسط والبحر الأبيض المتوسط، كما أنها زادت أهميتها من حيث الجغرافيا السياسية للطاقة. وتعد منطقة شمال إفريقيا، التي تضم دولاً مهمة مثل المغرب والجزائر وتونس وليبيا والسودان ومصر، البوابة الرئيسية للبحر الأبيض المتوسط، كما أنها نقطة تقاطع بين إفريقيا وآسيا وأوروبا. وبالإضافة إلى ثرواتها الكبيرة، تكتسب منطقة شمال أفريقيا أهمية خاصة لأنها تربط بين قارات آسيا وأوروبا وأفريقيا وهي ممر مهم للطاقة في العالم. ومن ناحية أخرى، فإن شمال أفريقيا موقع مهم للهيمنة على البحر الأبيض المتوسط. وعلى وجه الخصوص، انخرطت الدول الغربية، التي اتجهت نحو الإمبريالية المطلقة منذ منتصف القرن الثامن عشر، في صراع للسيطرة على حوض البحر الأبيض المتوسط. ولهذا الغرض، تمت صياغة خطط الاحتلال العسكري والسياسي خلال الحرب العالمية الأولى. فبعد الحرب العالمية الثانية، بدأت عملية تصفية الإدارات الاستعمارية التي تشكلت بعد الحرب العالمية الأولى في جميع أنحاء العالم. وبينما بدأت دول القارة في الحصول على استقلالها في الستينيات، وفي العملية التي تشكلت بديناميكيات الحرب الباردة في فترة ما بعد الحرب، استمرت القوتان الاستعماريتان القديمتان الأهم في القارة، بريطانيا وفرنسا، في الحفاظ على علاقاتهما بما يخدم مصالحهما.

كانت البلدان الأفريقية، التي نالت استقلالها السياسي، ولكنها ظلت معتمدة اقتصاديًا على القوى الاستعمارية السابقة، عالقة بين قطبين خلال الحرب الباردة. ولقد كانت المنطقة مسرحًا لصراع على السلطة بين العالم الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية من جهة والكتلة الشرقية بقيادة الاتحاد السوفيتي من جهة أخرى. ولكن، مع انهيار الاتحاد السوفييتي، برزت في النظام الدولي الجديد جهات فاعلة جديدة، سواء من الدول أو المنظمات الدولية. علاوة على ذلك، ومع انهيار الاتحاد السوفييتي، بدأ نظام عالمي متعدد الأقطاب في الظهور بدلاً من نظام عالمي ثنائي القطبية، وبدأت الدول النامية في أن يكون لها رأي في النظام الدولي مع انتشار المنظمات الدولية وتوسيع مناطق نفوذها. وبسبب طول أمد الحرب التي بدأت بغزو روسيا لأوكرانيا والعقوبات المفروضة على روسيا في مجال الطاقة، اتجهت العديد من الدول الأوروبية التي دخلت عنق الزجاجة في مجال الطاقة إلى خطوط إمداد ومصادر طاقة جديدة وبديلة لتقليل اعتمادها على الغاز الروسي.

تُعد موارد شمال أفريقيا جزءًا مهمًا من احتياجات أوروبا من الطاقة. في عام 2022، وقّع المغرب ونيجيريا مذكرة تفاهم بشأن مشروع خط أنابيب الغاز الطبيعي بين نيجيريا والمغرب مع 5 دول في غرب أفريقيا. إن احتياطيات الغاز الهائلة في نيجيريا لديها القدرة على أن تحل محل الغاز الروسي كشريان الطاقة الرئيسي لأوروبا. وتصدر الجزائر حاليًا الغاز إلى إيطاليا والبرتغال وإسبانيا عبر خطوط الأنابيب. إلا أنه في أعقاب الأزمة مع المغرب، قررت وقف إمدادات الغاز إلى خط الأنابيب الذي يمر عبر المغرب إلى إسبانيا والبرتغال. ولذلك، تهدف الجزائر إلى أن تصبح مركزًا للطاقة من خلال توسيع خطوط الأنابيب الحالية كبديل للمغرب. وتماشيًا مع هذا الهدف، أصبحت البلاد محور التركيز الرئيسي لاستراتيجيات الطاقة الإيطالية الآخذة في التوسع.

قبل الحرب، كانت الجزائر ثاني أكبر مورد للغاز الطبيعي لإيطاليا، لكنها في العام الماضي انتقلت إلى المركز الأول لتحل محل الغاز الروسي. أفريقيا مهمة للهيمنة على البحر الأبيض المتوسط. وقد استفادت الإمبراطوريات أو الدول التي هيمنت في البحر الأبيض المتوسط إلى أقصى حد من الموقع الجيوسياسي لهذه المنطقة من خلال بناء أساطيل بحرية قوية. وفي هذا السياق، ستوفر إعادة تطوير العلاقات التركية الأفريقية مزايا كبيرة من حيث زيادة النفوذ في منطقة البحر الأبيض المتوسط.

6.2.2. البنية السياسية وأشكال الحكم في شمال أفريقيا

تم تنظيم الدول المستقلة التي ظهرت في المنطقة في فترة ما بعد الاستعمار كدول قومية. ففي فترة ما بعد الاستقلال، وعلى الرغم من أن هياكل الدولة القومية في منطقة شمال إفريقيا (المغرب العربي) أظهرت خصائص مختلفة، إلا أن الأنظمة السياسية الاستبدادية والأوليغارشية كانت في يد أقلية صغيرة بشكل عام. أنشأت الجزائر وتونس حكومات جمهورية رئاسية، وليبيا حكومة جمهورية والمغرب ملكية دستورية. وأصبحت الأنظمة القمعية الاستبدادية القوية منتشرة على نطاق واسع في بلدان منطقة شمال أفريقيا. حيث عززت المنظمات الاستخباراتية في دول شمال أفريقيا بشكل خاص البنية الاستبدادية. وتسببت الانتفاضات الشعبية التي بدأت في تونس في أوائل عام 2011 ثم امتدت إلى الجزائر والمغرب وليبيا، والتي أطلق عليها اسم "الربيع العربي"، في التشكيك في شرعية البنية السياسية الاستبدادية في شمال أفريقيا. ونتيجة لذلك، تمت الإطاحة بالأنظمة الاستبدادية في تونس وليبيا، وبدأت جهود الانتقال إلى نظام ديمقراطي متعدد الأحزاب في هذين البلدين. كما تم إدخال إصلاحات سياسية نحو التحرر السياسي في الجزائر والمغرب. حيث قادت الأزمة السياسية والاقتصادية التي ظهرت في المنطقة في الثمانينيات دول المنطقة نحو التحرر السياسي والاقتصادي. وقد اعتمدت تونس نظام التعددية الحزبية في عام 1988، والجزائر في عام 1989، وموريتانيا في عام 1991. وفي عام 1988، أذن الملك المغربي بإدراج أحزاب المعارضة في النظام. وفي تشرين الأول/أكتوبر 1988، اندلعت انتفاضات شعبية في الجزائر وفي عام 1990 في المغرب بسبب المشاكل الاجتماعية والاقتصادية. أما في تونس، فقد أطاح الجنرال زين العابدين بن علي بالرئيس الحبيب بورقيبة في انقلاب غير دموي في تشرين الثاني/نوفمبر 1987. ولكن الحرية السياسية، وبسبب الأنظمة غير العادلة، لم تحقق الاستقرار في المنطقة، بل عمقت الأزمة بشكل كبير. فقد أثار الصعود السريع للحركات الإسلامية السياسية في دول المغرب العربي وتحديها للنظام القائم قلق الأنظمة القائمة وأدى إلى وضع الحريات السياسية على الرف والعودة إلى الحكم الاستبدادي.

وعقب القمع الدموي للانتفاضة الشعبية التي اندلعت في الجزائر في تشرين الأول/أكتوبر 1988، شرع الرئيس الشاذلي بن جديد بين عامي 1988 و1992 في سلسلة من الإصلاحات السياسية التي مهدت الطريق أمام التحرر والتحول الديمقراطي. خاصةً أن الدستور الجديد الذي اعتُمد في عام 1989 ألغى كلمة اشتراكية من اسم الدولة، وأدخل حقوقًا وحريات جديدة للمواطنين، وأزال

العقبات أمام الحياة السياسية المتعددة الأحزاب، وقلص دور الجيش في السياسة. وقد خلقت عملية الحرية السياسية والتحول الديمقراطي هذه أرضية مناسبة لصعود الإسلام السياسي مع تأسيس الجبهة الإسلامية للإنقاذ عام 1989. وأثارت الجبهة الإسلامية للإنقاذ، التي فازت بأغلبية ساحقة في الجولة الأولى من الانتخابات البرلمانية في الجزائر عام 1991، قلق الحكومة الجزائرية. ففي كانون الثاني/يناير 1992، ورداً على انتصار محتمل للجبهة الإسلامية للإنقاذ، استقال الرئيس بن جديد وأعلن حل مجلس الشعب. ورداً على هذا الوضع غير المتوقع، أعلن المجلس الدستوري أن الجيش ورئيس الوزراء والمجلس الدستوري والسلطات القضائية قد استلموا الإدارة. فأعلن رئيس الوزراء سيد أحمد غزالي أن العملية الانتخابية لا يمكن أن تستمر، وأنشئ المجلس الأعلى للدولة وأُسندت السلطات التنفيذية والتشريعية إلى هذه الهيئة. في 16 كانون الثاني/يناير 1992، عيّن الجيش محمد بوضياف، أحد مؤسسي جبهة التحرير الجزائرية، على رأس المجلس الأعلى للدولة. بعد ذلك تم إعلان حالة الطوارئ، وحلّ الجبهة الإسلامية للإنقاذ، لتبدأ حرب أهلية بين الجيش والجماعات الإسلامية في البلاد، وخاصة الجيش الإسلامي للإنقاذ (الجناح العسكري للجبهة الإسلامية للإنقاذ) والتي استمرت لسنوات عديدة. ثم انخفضت حالة عدم الاستقرار والعنف التي شهدتها البلاد في التسعينيات بعد تولي عبد العزيز بوتفليقة الرئاسة في نيسان/أبريل 1999، وبدأت فترة من الاستقرار النسبي في البلاد. وفي عام 1999، مع صدور قوانين العفو عن مجاهدي الجبهة الإسلامية للإنقاذ، لعبت دوراً هاماً في الحد من التوترات في البلاد وإعادة تهيئة مناخ من السلام والاستقرار والأمن. وفي مطلع عام 2011، وعلى غرار الانتفاضات الشعبية في منطقة المغرب العربي، نُظمت مظاهرات في الجزائر ضد إدارة بوتفليقة بسبب المشاكل الاجتماعية والاقتصادية. وفي مواجهة هذه المظاهرات، رفعت الحكومة الجزائرية حالة الطوارئ التي أعلنتها في عام 1992 في 24 شباط/فبراير 2011. ثم في 17 نيسان/أبريل 2014، أُعيد انتخاب الرئيس بوتفليقة، الذي شارك في الانتخابات الرئاسية كمرشح حزب جبهة التحرير الوطني، رئيسًا للبلاد بنسبة 81.5% من الأصوات التي تم الإدلاء بها. انتُخب عبد العزيز بوتفليقة رئيسًا لولاية رابعة على الرغم من المشاكل الصحية التي يعاني منها. إلا أن إصابته بجلطة دماغية وندرة ظهوره العلني أثارت الشكوك حول قدرته على الحكم. وفي عام 2019، أثار إعلان بوتفليقة عن نيته الترشح لولاية خامسة غضبًا شعبيًا وأثار احتجاجات حاشدة. بدأ الحراك الشعبي في شباط/فبراير 2019 وانتشر في جميع أنحاء البلاد، وهو حراك شعبي سلمي ضد نظام بوتفليقة. استقال بوتفليقة من منصبه في نيسان/أبريل 2019 تحت ضغط الاحتجاجات، بدعم من الجيش. لكن ذلك أدى إلى انتقادات مفادها أن النظام لم يتغير بالكامل، لأنه بدلاً من ذلك قاد أشخاص من النظام القديم عملية الانتقال مرة أخرى. تضرر الاقتصاد، الذي يعتمد على صادرات النفط والغاز الطبيعي، بشدة بسبب انخفاض أسعار النفط في عام 2014. وقد أدى هذا الوضع إلى تفاقم البطالة والسخط الاقتصادي بين الناس. وقد أدى الفساد وسوء الإدارة والاستياء المتزايد من النخبة إلى تنامي رد فعل عنيف ضد حكم بوتفليقة. في كانون الأول/ديسمبر 2019، فاز رئيس الوزراء السابق عبد المجيد تبون بالانتخابات التي أجريت بعد استقالة بوتفليقة. إلا أن الحراك لم يعترف

بشرعية الانتخابات وقاطعها. ففي عام 2020، نظمت حكومة تبون استفتاءً على التعديلات الدستورية. إلا أن نسبة المشاركة كانت منخفضة للغاية (23%)، مما يشير إلى انعدام ثقة الشعب في النظام السياسي. وتفاقمت الأزمة الاقتصادية بسبب انخفاض أسعار النفط وجائحة كوفيد-19 وسوء الإدارة. واستمر هذا الأمر في زيادة استياء الجمهور. وفي عام 2021، اتخذت الحكومة إجراءات أكثر صرامة ضد احتجاجات الحراك. تم حظر المظاهرات، واعتُقل الناشطون وازدادت حملات القمع الإعلامي. ففي الفترة 2023-2025، أدت البطالة والتضخم المرتفع واليأس بين الشباب إلى موجات هجرة جماعية. حدثت زيادة حادة في الهجرة غير الشرعية من الجزائر إلى أوروبا. فقد أصبحت الجزائر موردًا مهمًا للغاز الطبيعي لأوروبا بسبب أزمة الطاقة. بالإضافة إلى ذلك، شكلت قضية الصحراء الغربية والتوترات في العلاقات مع المغرب السياسة الخارجية للبلاد. وفي حين زادت الحكومة من ضغوطها على المعارضة، إلا أنها فشلت في تلبية مطالب الإصلاح. وهذا ما أثار رد فعل المنظمات الدولية لحقوق الإنسان. ففي 2021 شهدت الانتخابات إقبالًا ضعيفًا، وحافظت الأحزاب الحاكمة على أغلبيتها في مجلس الشعب. وعدت حكومة تبون بإصلاحات اقتصادية واستثمارات جديدة، ولكن لم تتحقق أي نتائج ملموسة. ولا يزال الفساد والميول الاستبدادية للنظام موضع انتقاد.

الخلاصة، تعاني الجزائر من مشاكل سياسية واقتصادية خطيرة. وعلى الرغم من أن الحراك الشعبي قد طرح مطالب الشعب بإصلاحات ديمقراطية واقتصادية، إلا أن الحكومة لم تستجب لهذه المطالب بشكل كامل. إن هيكل الحكم السلطوي، وضعف المشاركة الشعبية، والصعوبات الاقتصادية، تثير حالة من عدم اليقين بشأن مستقبل الجزائر. ومع ذلك، فإن موارد الطاقة في البلاد وموقعها الاستراتيجي يضمنان للجزائر الحفاظ على أهميتها على الساحة الدولية.

أما في تونس، فقد وضع بن علي حدًا للحريات السياسية عندما حققت الأحزاب الإسلامية السياسية المعارضة للحكومة القائمة فوزًا كبيرًا في الانتخابات البرلمانية التي جرت في نيسان/إبريل 1989. ولقد اتخذ إجراءات صارمة لقمع المعارضة الإسلامية، وأقام دولة بوليسية سلطوية في تونس. تتركز كل السلطة السياسية في يد بن علي. وحُظرت جميع أشكال المعارضة، سواء كانت علمانية أو دينية، وزُجّ بالمعارضين في السجون أو تعرضوا للقمع. انتهى حكم بن علي الذي دام أربعة وعشرين عامًا في تونس نتيجة للانتفاضة الشعبية التي اندلعت في كانون الثاني/يناير 2011 والتي أطلق عليها اسم "ثورة الياسمين". ثم تولى رئيس مجلس الشعب فؤاد المبزع رئاسة الجمهورية بدلاً من بن علي الذي اضطر إلى الفرار من البلاد. وأُجريت الانتخابات في 23 تشرين الأول/أكتوبر 2011 لانتخاب أعضاء المجلس الوطني التأسيسي الذي سيكون مسؤولاً عن صياغة الدستور الجديد في مرحلة ما بعد بن علي. وقد أسفرت الانتخابات عن فوز حزب النهضة، الذي يوصف بأنه حزب إسلامي معتدل. لكن حزب النهضة الفائز في الانتخابات، لم يكن لديه الأغلبية المطلقة في مجلس الشعب اللازمة لتشكيل حكومة بمفرده، لذا شكّل حكومة ائتلافية مع حزب المؤتمر من أجل الجمهورية وحزب التكتل. وتم انتخاب مصطفى بن جعفر، زعيم حزب

التكتل، رئيسًا للجمعية التأسيسية. وفي كانون الأول/ديسمبر 2011، انتخب المجلس التأسيسي المنصف المرزوقي، زعيم حزب المؤتمر من أجل الجمهورية، رئيساً للجمهورية لمدة عام واحد إلى حين صياغة دستور جديد وإجراء انتخابات. ووفقًا للاتفاق الذي تم التوصل إليه بين شركاء الائتلاف، عيّن المرزوقي حمادي الجبالي، الأمين العام لحزب النهضة، رئيسًا جديدًا لوزراء تونس. وفي عام 2013، أغرقت سلسلة من الاغتيالات السياسية البلاد في أزمة سياسية؛ ففي البداية وبعد استقالة الجبالي في شباط/ فبراير 2013، تم تعيين علي العريض وزير الداخلية في حكومة الجبالي رئيساً للوزراء، ثم في أيلول/ سبتمبر 2013، استقال العريض بعد قرار نقل السلطة من المسؤولين المنتخبين إلى التكنوقراط في مفاوضات الحوار الوطني بين نقابة المحامين التونسيين واتحاد الغرف المهنية والنقابات والاتحاد التونسي لحقوق الإنسان. ثم كلف الرئيس المرزوقي مهدي جمعة، وزير الصناعة التكنوقراطي في حكومة العريض، بتشكيل الحكومة الجديدة وفقاً للتوافق الذي تم التوصل إليه في مفاوضات الحوار الوطني. وفي 24 كانون الثاني/يناير 2014، اعتمد مجلس الشعب التونسي الدستور الجديد. وفي 26 تشرين الأول/أكتوبر 2014، فاز في الانتخابات البرلمانية حزب نداء تونس العلماني بقيادة الباجي قائد السبسي. وفي 23 تشرين الثاني/نوفمبر و21 كانون الأول/ديسمبر 2014، في جولتين من الانتخابات الرئاسية، انتخب مرشح حزب نداء تونس الباجي قايد السبسي رئيساً للجمهورية. ومنذ عام 2014، تشكّل الوضع السياسي في تونس في مرحلة الانتقال الديمقراطي بعد الثورة. وفي عام 2015، مُنحت اللجنة الرباعية للحوار الوطني التي دعمت الانتقال الديمقراطي في تونس جائزة نوبل للسلام في عام 2015. ولكن في نفس العام، وقعت هجمات إرهابية على متحف باردو وفندق على شاطئ البحر في سوسة أسفرت عن مقتل العديد من الأشخاص. وقد أثرت هذه الهجمات بشدة على قطاعي الأمن والسياحة في تونس. كما أدت الصعوبات الاقتصادية والسياسية، وارتفاع معدلات البطالة والتضخم والدين العام بين عامي 2016 و2019 إلى تأجيج الاستياء الشعبي. ومن الناحية السياسية، نتج عن ذلك انقسامات بين الأحزاب وعدم استقرار حكومي. وأدت الخلافات داخل حزب نداء تونس إلى تراجع نفوذه. أما حركة النهضة الإسلامية فقد اتخذت مساراً أكثر براغماتية وواصلت التعاون مع الأحزاب العلمانية. في عام 2019، أجرت تونس انتخابات برلمانية ورئاسية. وفاز المرشح المستقل وأستاذ القانون قيس سعيد في الانتخابات الرئاسية. وقد أدى الاستياء الشعبي من الفساد والنخب السياسية إلى دعم خطاب سعيد الشعبوي. وفي عام 2021، قام الرئيس قيس سعيد بتعليق عمل مجلس الشعب وإقالة رئيس الوزراء وتوطيد السلطات التنفيذية، متذرعًا بالأزمة السياسية في البلاد. وقد وصفت المعارضة وبعض المراقبين الدوليين هذه الخطوات بأنها "انقلاب"، لكن سعيد دافع عنها باعتبارها "تصحيحاً يتماشى مع إرادة الشعب". وفي عام 2022، تم إجراء استفتاء على اقتراح قيس سعيد بتعديل الدستور وتم اعتماد الدستور الجديد الذي عزز السلطة التنفيذية. وبين عامي 2023 و2025، أثار توسيع سلطات قيس سعيد وقمعه للمعارضة قلقاً محلياً ودولياً. استمرت الأزمة الاقتصادية في التعمق وتزايد السخط

الشعبي. أدت أزمات المهاجرين وحركات الهجرة نحو أوروبا إلى جعل تونس تحتل مكانة على الأجندة الدولية.

الخلاصة، يُنظر إلى تونس على أنها قصة النجاح الديمقراطي الوحيدة في الربيع العربي، ولكن هذا النجاح طغت عليه الصعوبات الاقتصادية المتزايدة والتهديدات الأمنية واتجاهات الاستبداد منذ عام 2014. وقد أدى أسلوب قيس سعيد في الحكم والإصلاحات السياسية إلى نقاشات جدية حول مستقبل تونس الديمقراطي.

أما في المغرب، فعلى الرغم من أن الملك الحسن الثاني لم يتخذ إجراءات قاسية ضد المعارضة الإسلامية، إلا أنه لم تكن هناك حرية سياسية حقيقية في المغرب حتى عام 2011. وبقيت السلطة السياسية في المغرب في يد الملك. وقد حاولت الحركة الإسلامية في المغرب أن تنشط في الساحة الاجتماعية أكثر من الساحة السياسية خوفاً من أن تطالها أحداث الجزائر. وركزت على توفير الخدمات الاجتماعية لجماهير الناس الذين يعانون من ظروف اجتماعية واقتصادية سيئة واكتسبت شعبية كبيرة بين هذه الشرائح. وفي عام 1999، بعد وفاة الملك الحسن الثاني، خلفه ابنه محمد السادس. بدأ الملك محمد السادس في اتخاذ خطوات مهمة في مجال تطوير حقوق الإنسان في البلاد، وأول ما بدأه الملك هو البدء في معالجة ما يسمى بـ"سنوات الرصاص"، سنوات قمع المعارضة السياسية والانتهاكات الواسعة لحقوق الإنسان في المغرب. وأنشأ الملك محمد السادس هيئة الإنصاف والمصالحة للتحقيق في "سنوات الرصاص"، وعلى حد تعبيره، لمصالحة المغرب مع ماضيه. أقال الملك محمد السادس إدريس البصري، وزير الداخلية والإعلام منذ عام 1991، في تشرين الثاني/نوفمبر 1999، وعزز المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان وعدل القانون الجنائي ليحظر التعذيب. وفي عام 2000، أنهى الملك محمد السادس الإقامة الجبرية المفروضة على المعارض الإسلامي الشيخ عبد السلام ياسين واعترف بالحركة البربرية الصاعدة من خلال إنشاء المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية. وكان للربيع العربي آثاره أيضًا في المغرب، حيث أدت الانتفاضات الشعبية في شباط/فبراير 2011 المطالبة بإصلاحات ديمقراطية إلى قيام الملك محمد السادس بإدخال إصلاحات دستورية لتقاسم صلاحياته مع المؤسسات الدستورية الأخرى، أي مجلس الشعب ورئيس الوزراء. ففي أول انتخابات عامة أجريت في 25 تشرين الثاني/نوفمبر 2011، بعد اعتماد التعديلات الدستورية التي تحد من سلطات الملك بالتصويت الشعبي في 1 تموز/يوليو 2011، برز حزب العدالة والتنمية، الذي يوصف بأنه حزب إسلامي معتدل، كأول حزب، حيث حصل على 27% من الأصوات و170 مقعداً برلمانياً في مجلس الشعب المؤلف من ثلاثمائة وخمسة وتسعين مقعداً. وبعد الانتخابات، شكل حزب العدالة والتنمية حكومة ائتلافية من حزب الاستقلال، والحركة الشعبية وحزب التقدم والاشتراكية.

ففي ليبيا، استمر النظام العسكري القومي الذي أسسه معمر القذافي، والذي استولى على السلطة في انقلاب في 1 سبتمبر 1969، حتى عام 2011. ساد نظام استبدادي في ليبيا في عهد القذافي. في عهد القذافي، بقيت السلطة السياسية بأكملها في يد المؤسسة الأمنية التابعة له والجيش. تم

حظر الأحزاب السياسية وكانت الجمعيات والنقابات والمنظمات المهنية تحت سيطرة الحكومة. في ليبيا أيضًا، تعتبر القبلية جزءًا مهمًا من الحياة السياسية. وقد توارت المعارضة الإسلامية في البلاد في عهد القذافي عن الأنظار. حاول القذافي السيطرة على نفوذ الجماعات الإسلامية من خلال سياسة من ثلاث مراحل. أولاً، قام بجلد السلطة الدينية للعلماء؛ وثانيًا، حاول إضعاف الأفكار الإسلامية؛ وثالثًا، قمع المعارضة الإسلامية بقسوة. فكما هو الحال في العديد من البلدان العربية، ظهرت الانتفاضات التي بدأت في ليبيا في عام 2011 بمطالب بالتغيير الجذري. انتشرت التظاهرات المناهضة لنظام القذافي في جميع أنحاء البلاد وسيطرت القبائل المعارضة على بعض مناطق البلاد. في الحرب الأهلية بين قوات القذافي ومعارضي القذافي الذين توحدوا تحت قيادة المجلس الوطني الانتقالي في بنغازي، هزمت المعارضة بدعم من الدول الغربية قوات القذافي في آب/أغسطس 2011 واستولت على العاصمة طرابلس، وفر القذافي من المدينة، منهياً بذلك اثنين وأربعين عاماً من حكمه. فبعد سقوط نظام القذافي، تولى المجلس الوطني الانتقالي الإدارة في ليبيا. وتبدأ عملية التغيير التي بدأت في ليبيا اعتبارًا من هذا التاريخ يمكن تقييمها في ثلاث فترات رئيسية: الأولى هي الفترة من بداية الثورة في شباط/فبراير 2011 حتى تشرين الثاني/نوفمبر 2011، عندما تمت الإطاحة بالقذافي. فالعملية التي نظمتها قوات الناتو ضد القذافي قضت على نظام القذافي كحاجز أمام التغيير، وفتحت الباب أمام عهد جديد لليبيا. في المرحلة الجديدة التي بدأت في ليبيا بعد هذه العملية، كان من الضروري إضفاء الطابع المؤسسي على الثورة من خلال خطوات، وعلى رأسها صياغة الدستور وإجراء الانتخابات. فقد كان المؤتمر الوطني العام، الذي تأسس في هذه الفترة، الفاعل الرئيسي في الفترة الانتقالية، لكنه لم يستطع إعطاء الانطباع بأنه أدار هذه العملية بنجاح. في تموز/يوليو 2012، فاز تحالف القوى الوطنية بزعامة محمود جبريل، الذي يوصف بأنه حزب ذو ميول ليبرالية، في انتخابات المؤتمر الوطني العام الذي سيكلف بصياغة الدستور الجديد والذي سيتألف من مئتي عضو، مئة وعشرون منهم مستقلون وثمانون منهم أعضاء في حزب سياسي، بنسبة 48.8% من الأصوات. وبعد هذه الانتخابات، لم يتحقق الاستقرار والتطبيع المتوقع في ليبيا في الفترة التي أعقبت هذه الانتخابات. وتحول الصراع على السلطة السياسية بين الفصائل السياسية المختلفة في نهاية المطاف إلى حرب أهلية شاركت فيها القوات المسلحة، مما أدى إلى تعميق عدم الاستقرار السياسي. وعلى الرغم من الانتخابات في عام 2012 والعمل على الدستور، لم يتحقق الاستقرار ولا التوافق بين الأطراف السياسية الفاعلة. وخلال السنوات التي أعقبت الإطاحة بنظام القذافي في ليبيا، حدثت تطورات تمثلت في عدم قبول الجماعات، خاصة في منطقة بنغازي، بالحكومات المؤقتة ورغبتها في إنشاء هياكلها المستقلة. ونتيجة للصراعات الداخلية التي اندلعت نتيجة لرفض حفتر الاعتراف بحكومة الوفاق الوطني، توقفت مبادرات تركيا تجاه ليبيا. إلا أنه مع قبول تركيا لالتماس ليبيا في الجمعية الوطنية التركية الكبرى، تمكنت تركيا من نشر قواتها في المنطقة لحماية الحكومة الحالية من قوات حفتر. وبالطبع، على الرغم من أن الدعم العسكري والسياسي الذي تقدمه تركيا يصب في خانة دعم استقلال الإقليم، إلا أنه لا ينبغي ألا ننسى أن الصحافة الدولية تعكس ذلك. وقد ساهم

دعم تركيا للحكومة الليبية في منع حفتر من تكرار ما حدث في ليبيا على غرار ما حدث للسيسي الذي وصل إلى السلطة بوسائل غير ديمقراطية بعد الربيع العربي في مصر. وتأتي اتفاقية ترسيم الحدود البحرية التي وقعتها تركيا مع حكومة الوفاق الوطني الليبية في كانون الأول/ديسمبر 2015 رداً على محاولات حصر تركيا في خليج أنطاليا. وبهذا الاتفاق، ضمنت تركيا، التي تسعى لحماية حقوقها في المنطقة وتؤيد تقاسمًا عادلاً، حقوق ليبيا أيضًا. لا يمكن أن يكون هناك عملية طبيعية أكثر من جهود تركيا للحفاظ على مصالحها الجيوسياسية وحقوقها الحدودية البحرية فيما يتعلق بتقاسم موارد الطاقة في البحر الأبيض المتوسط. قبل هذا الاتفاق، كانت هناك مفاوضات مختلفة حول خط أنابيب الغاز الطبيعي للطاقة بين إسرائيل والإدارة القبرصية اليونانية لجنوب قبرص واليونان ومصر، ولم تشمل هذه المفاوضات تركيا التي تمتلك أطول ساحل في البحر المتوسط. ولم يتم إنهاء هذه المفاوضات، التي تغطي أيضًا المنطقة الاقتصادية الخالصة لتركيا، على الرغم من دعوات تركيا. وبصرف النظر عن المكاسب الجيوسياسية التي حققتها تركيا في منطقة البحر الأبيض المتوسط، فإن مبادرات تركيا في مجال الموارد الجوفية التي تبلغ قيمتها حوالي 3 تريليون دولار حتى الآن لها ما يبررها. ووفقًا للخطة التي وضعتها إسرائيل واليونان ومصر، تم إعداد العديد من المناقصات والخرائط الأولية التي تنص على أن جزيرة قبرص بأكملها تابعة لهيئة الخدمات العامة القبرصية وأن المنطقة المحيطة بالجزيرة بأكملها تابعة لهيئة الخدمات العامة القبرصية. وتم فتح هذه المناقصات الأولية أمام الشركات الأمريكية، والإسرائيلية، والإيطالية، والفرنسية. بالإضافة إلى ذلك، تم إعداد خريطة مماثلة لتركيا، ووفقًا لهذه الخريطة، تم التقليل من الأميال البحرية لتركيا في منطقة البحر الأبيض المتوسط بالتناسب العكسي مع طول ساحلها الطويل. وقد أدت هذه الخرائط والاتفاقيات، التي تم إعدادها في انتهاك للقانون الدولي، إلى قيام تركيا بوضع خريطة طريق خاصة بها. ووفقًا لخريطة الطريق هذه، أعلنت تركيا أنها ستحمي حقوقها في إطار القانون الدولي من خلال توقيع اتفاقية ترسيم الحدود البحرية مع حكومة الوفاق الوطني الليبية. وهذه الاتفاقية توسع المناطق الاقتصادية الخالصة لتركيا في البحر الأبيض المتوسط وتمنع استخراج احتياطيات الغاز الطبيعي، خاصة في الجزء الشرقي، من قبل دول أخرى دون تصريح منها. لذلك، فإن هذه الخطوة من تركيا قد وفرت في الواقع مكاسب جيوسياسية مختلفة ليس فقط لنفسها، ولكن أيضًا لبلد مهم في شمال أفريقيا مثل ليبيا. وبهذه المذكرة التفاهمية، قدمت تركيا أيضًا ردًا قانونيًا وسياسيًا قويًا على سياسات الإقصاء والتهميش التي كانت تستهدفها في البحر الأبيض المتوسط. إضافة إلى ذلك، تدعم هذه المذكرة جميع المبررات القانونية التي قدمتها تركيا (11).

- مبدأ الإنصاف / التقييد العادل والمنصف
- الجزر لا تشكل تلقائيًا جرفًا قاريًا ومنطقة اقتصادية خالصة
- أخذ أطوال الجبهات في عين الاعتبار

● وقد شجعت حقيقة أن الإسقاط الساحلي التركي لا يقطع الجرف القاري لتركيا وأن تركيا شكلت تحالفًا مع ليبيا في المنطقة بهذا المعنى، وشجعت الدول الأفريقية الأخرى على إقامة علاقات جيوسياسية معها بشكل سريع، كما أنها سرّعت من وتيرة علاقاتها الثنائية مع الصومال في وقت قصير. فعلى عكس الصحافة العالمية، حظيت اتفاقية الولاية القضائية البحرية بين تركيا وليبيا بتغطية إيجابية ومشجعة في الصحافة الرسمية أو الخاصة ووسائل الإعلام في الدول الأفريقية.

وكنتيجة، فإن الدعم الأمريكي لأنظمة الحكم في شمال أفريقيا في فترة ما بعد 11 أيلول/ سبتمبر في حربها العالمية على الإرهاب قد مكنها من تعزيز أنظمتها الاستبدادية والقمعية. ففي فترة ما بعد 11 أيلول/ سبتمبر، تشكلت سياسة إدارة بوش تجاه شمال أفريقيا بما يتماشى مع المخاوف الأمنية والحرب العالمية على الإرهاب. وفي مواجهة حقيقة أن التحول الديمقراطي في المنطقة سيؤدي إلى وصول الأحزاب الإسلامية المناهضة للولايات المتحدة إلى السلطة، بدأت الولايات المتحدة في دعم الأنظمة القائمة التي تتعاون مع الجماعات الإسلامية المعتدلة التي لا تهدد مصالحها في المنطقة. فقد استخدمت الأنظمة الاستبدادية في المنطقة، المدعومة من الولايات المتحدة، الحرب على الإرهاب كأداة لإسكات المعارضة السياسية وقمعها. والأنظمة الحالية استخدمت الحرب على الإرهاب لإضفاء الشرعية على أنظمتها الاستبدادية. ولجأت الأنظمة الاستبدادية إلى قمع حتى المعارضة السياسية المشروعة من خلال وصمها بالإرهاب، وازدادت قوة الاستبداد في المنطقة في فترة ما بعد 11 أيلول/سبتمبر. في كانون الأول/ديسمبر 2010، أشعل الشاب التونسي محمد البوعزيزي النار في نفسه بعد أن صادرت الشرطة سيارته التي كان يبيع فيها الخضروات. وكان للانتفاضات الشعبية التي بدأت أولاً في تونس ثم امتدت إلى بلدان شمال أفريقيا الأخرى تأثير مزلزل على الحكومات الاستبدادية في المنطقة. في ربيع عام 2011، أدت الانتفاضات في تونس إلى نهاية حكم بن علي الذي دام أربعة وعشرين عامًا، بينما انتهت الحرب الداخلية التي اندلعت في ليبيا بين قوات القذافي وقوات المعارضة في آب/أغسطس 2011 بالإطاحة بنظام القذافي الذي دام اثنين وأربعين عامًا. وفي المغرب، شرع الملك محمد السادس في إجراء إصلاحات دستورية تحد من سلطاته، بينما في الجزائر تم رفع حالة الطوارئ القائمة منذ عام 1992 (12).

6.2.3. الهيكل الديموغرافي لشمال أفريقيا

يتشكل الهيكل الديموغرافي لشمال أفريقيا من خلال التنوع التاريخي والثقافي والجغرافي. وتضم المنطقة فسيفساء غنية من الكثافة السكانية، والمجموعات العرقية، والأديان، واللغات.

الجغرافية والنفوس

تشمل منطقة شمال أفريقيا عمومًا دولًا مثل الجزائر ومصر وليبيا والمغرب، وموريتانيا، والسودان، وتونس. يعيش حوالي 200 مليون نسمة في المنطقة (بحلول عام 2025) وترتفع الكثافة السكانية في المناطق الساحلية. الصحاري الداخلية (مثل الصحراء الكبرى) قليلة السكان

المجموعات العرقية

العرب: وهم المجموعة العرقية المهيمنة في معظم أنحاء شمال أفريقيا. بدأت عملية التعريب مع الفتوحات الإسلامية في القرن السابع الميلادي.

الأمازيغ: يُعتبرون السكان الأصليين لشمال أفريقيا. ولهم مكانة مهمة في المغرب، والجزائر، وتونس، وليبيا. يتحدثون لغتهم الخاصة بهم، وهي الأمازيغية.

شعوب النوبة والسودان: تمتلك الشعوب النوبية التي تعيش في السودان وجنوب مصر حضارة قديمة.

الأقليات الأوروبية: وعلى وجه الخصوص، الجاليات القادمة من فرنسا وإسبانيا وإيطاليا استوطنوا في الماضي خلال الفترة الاستعمارية.

الأفارقة جنوب الصحراء الكبرى: هناك مجتمعات من دول جنوب الصحراء الكبرى في أفريقيا في السودان وليبيا.

الدين

الإسلام: وهو الدين الأكثر انتشارًا في شمال أفريقيا وأحد الأسس الثقافية للمجتمع.

السنية: الطائفة المهيمنة.

الإباضية: ويظهر بشكل خاص في بعض المناطق في الجزائر وليبيا.

المسيحية: يشكل المسيحيون الأقباط عددًا كبيرًا من السكان في مصر.

اليهودية: كانت المجتمعات اليهودية في شمال أفريقيا موجودة على مر التاريخ، ولكنها تراجعت في القرن العشرين.

اللغات

العربية: اللغة الرسمية ولغة التواصل الأكثر شيوعاً

اللغة الأمازيغية: شائعة بشكل خاص في المغرب والجزائر وليبيا.

الفرنسية والإسبانية: الفرنسية: تُستخدم على نطاق واسع في الجزائر والمغرب وتونس في التعليم والأعمال الرسمية. الإسبانية: تستخدم في بعض المناطق في شمال المغرب. الإنكليزية: تكتسب أهمية خاصة في مصر وبيئات الأعمال الدولية.

النمو السكاني والهجرة

معدلات النمو السكاني مرتفعة في بعض البلدان، على سبيل المثال في السودان ومصر. وتتكرر الهجرة إلى أوروبا، وخاصة من شمال أفريقيا، لأسباب اقتصادية وسياسية. كما تنتشر الهجرة من الريف إلى الحضر على نطاق واسع داخل المنطقة.

التمدن

المدن الكبرى في شمال أفريقيا: القاهرة، الجزائر، الدار البيضاء، تونس، طرابلس. في المدن، تتعايش الحياة العصرية مع الثقافات التقليدية. ولقد تم إثراء التركيبة الديموغرافية لشمال أفريقيا

من خلال الفتوحات والهجرات والتفاعلات الثقافية على مر الحقب التاريخية، وهذا التنوع يحدد هوية المنطقة.

6.2.4. الهيكل الاقتصادي لشمال أفريقيا

تسود التناقضات الاجتماعية والاقتصادية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. إحدى التناقضات: البلدان ذات المدن البراقة ذات التقنية العالية والبلدان التي دمرت الحرب مدنها. تستطيع بعض الدول ذات الثراء الفاحش توفير التعليم والرعاية الصحية والكهرباء لمواطنيها. لكن آخرين يعانون من التضخم والفقر ومعدلات البطالة المرتفعة. والسبب في هذه الاختلافات الكبيرة هو: النفط والغاز الطبيعي. ويشكل هذان الموردان أغنى اقتصادات المنطقة.

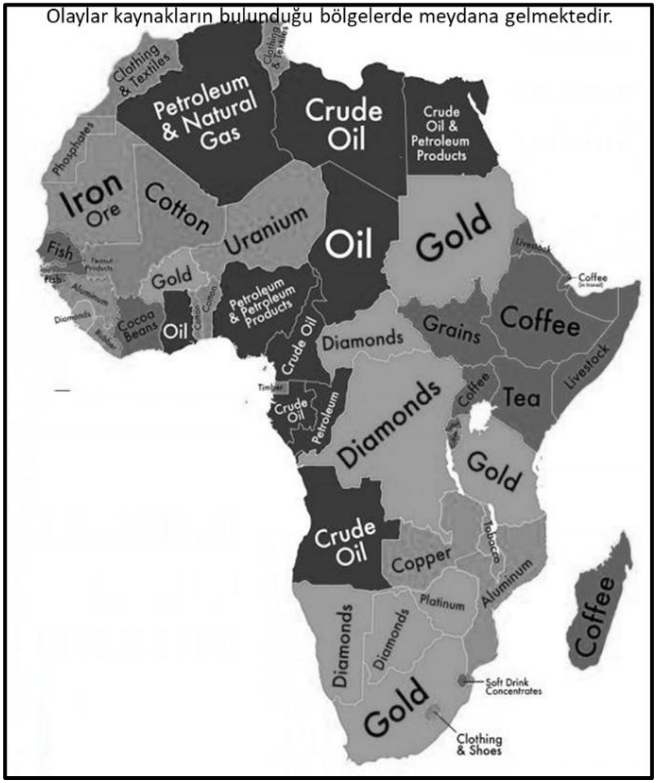

الخريطة 3 خريطة الموارد الطبيعية في أفريقيا والأحداث / المصدر:
https://www.sde.org.tr/afrika-uzerinde-surdurulen-askeri-rekabet-ve-guvenlik-konu-291

بما أن منطقة شمال أفريقيا والشرق الأوسط هي مركز تتجمع فيه موارد الطاقة في العالم، فهي تخضع لمنافسة الهيمنة بين القوى العالمية. فالبلدان الغنية بالموارد الطبيعية لديها مستويات دخل قومي للفرد أعلى بكثير من المتوسط العالمي، في حين أن البلدان غير الغنية بالموارد الطبيعية لديها مستويات دخل قومي للفرد أقل بكثير من المعايير العالمية. وإن بلدان شمال أفريقيا، تتمتع الموارد الجوفية مثل النفط والغاز الطبيعي بثقل كبير في الاقتصاد. بينما تحمل صادرات النفط الخام الاقتصاد الليبي، يحتل كل من النفط الخام والغاز الطبيعي مكانة مهمة في الجزائر. أما في مصر،

فعلى الرغم من مساهمة إنتاج النفط الخام والذهب في النشاط الاقتصادي في مصر، إلا أن معدل التصنيع في مصر أعلى من البلدان الأخرى في المنطقة. ومن ناحية أخرى، تُعد تونس والمغرب من البلدان الفقيرة من حيث المواد الخام. لكن للصناعة التحويلية وزن كبير في اقتصاداتها. ومن المتوقع أن يكون أسرع نمو في شمال أفريقيا في ليبيا، التي تتعافى من الحرب الداخلية، تليها مصر والسودان والمغرب. وبالنظر إلى المنطقة بشكل عام، من المتوقع أن تنمو منطقة شمال أفريقيا بنسبة 5.2% في المتوسط في السنوات الثلاث المقبلة (14).

فهي مستوردة للتكنولوجيا بدرجة عالية، وغير قادرة على زيادة تنوعها الاقتصادي والقطاعي، وغير قادرة على تطوير القطاع الخاص إلى المستوى المطلوب، وغير قادرة على توفير مناخ استثماري مواتٍ لحماية حقوق الملكية، وغير قادرة على خلق هيكل مؤسسي شامل لضمان تنمية الفاعلين الاقتصاديين، بل وغير قادرة على توفير الموارد اللازمة لتراكم رأس المال, ومن أجل ضمان انتشار التكنولوجيات الجديدة بين الفاعلين/العناصر الاقتصادية وتوجيه المدخرات المحلية والأجنبية إلى استثمارات، يلاحظ أنها لم تتمكن من تطوير هياكلها وأنظمتها المالية التي ازدادت أهميتها مع عملية العولمة، وأنها لم تصل إلى العمق والاتساع الكافيين(15).

ويسود عدم الاستقرار السياسي في غالبية بلدان المنطقة. فالأنظمة الاستبدادية، والشعوب التعيسة واليائسة تهيمن عليها أنظمة اقتصادية ليبرالية بالكامل أو مختلطة هي السوق المفتوحة في الغرب.

6.2.5. الوضع العسكري لشمال أفريقيا

في تقرير القوة النارية العالمية (Global Firepower) الذي يُنشر كل عام، يتم تصنيف القوة العسكرية للدول من خلال مراعاة عوامل مختلفة. تم إدراج 140 دولة في العالم و30 دولة في أفريقيا في تقرير عام 2021. وبناءً على ذلك، عندما يتم رسم وضع الدول الأفريقية على الخريطة، يمكن أيضًا رؤية ترتيبها في العالم وموقعها بالنسبة لبعضها البعض (تظهر القوى العسكرية العشر الأولى في الترتيب داخل القارة الأفريقية في دوائر). فإذا ما أجرينا تحليلاً يبدو أن مصر هي الجيش الأقوى في القارة الأفريقية. ويأتي في المرتبة الثانية الجيش الجزائري. ولإعطاء مثال على بعض معدات هذه الجيوش، يمتلك الجيش المصري 1053 طائرة، منها 250 طائرة هجومية، و91 مروحية هجومية، و8 غواصات، و7 طرادات، و3735 دبابة، و11000 عربة مدرعة. أما الجيش الجزائري فيمتلك 551 طائرة، بما في ذلك 102 طائرة هجومية، و45 مروحية هجومية، و8 غواصات، و10 طرادات، بالإضافة إلى 2024 دبابة و7000 عربة مدرعة.

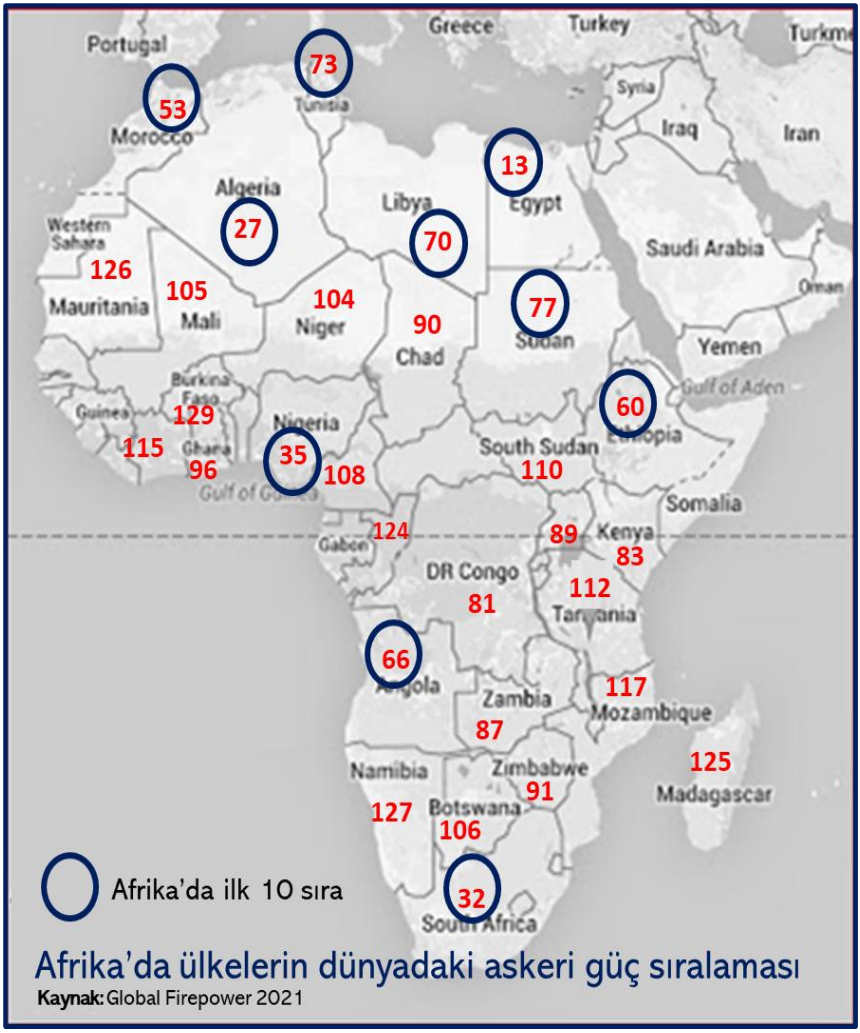

الخريطة 4 ترتيب القوى العالمية للبلدان الأفريقية / المصدر:-https://www.sde.org.tr/afrika-uzerinde-surdurulen-askeri-rekabet-ve-guvenlik-konu-291

6.2.6. أسباب الصراعات في شمال أفريقيا

في بداية القرن الماضي، كان الوجه البريء للأهداف الاستعمارية في منطقة شمال أفريقيا هو "جلب الحضارة". ولكن في الجوهر، كان الهدف هو الاستغلال المتواصل لموارد المنطقة كشريان حياة للازدهار الغربي. لكن اليوم نلاحظ المظاهر السياسية والاقتصادية والعسكرية لهذه الأهداف الاستعمارية في جذور الاضطرابات التي تشهدها المنطقة. وفي هذا السياق، بينما تحاول

بعض الدول تحقيق مكاسب اقتصادية من المنطقة، تسعى دول أخرى إلى الحفاظ على علاقاتها السياسية والعسكرية متماسكة بالإضافة إلى المجال الاقتصادي. ومن هذا المنظور، يمكن التنبؤ بسهولة أن شمال إفريقيا والقارة الإفريقية بشكل عام ستكون إحدى مناطق الصراع ليس فقط في الحاضر، بل في المستقبل أيضًا. والملاحظ أيضًا أن هذه البلدان متقدمة اقتصاديًا ولا تنوي التخلي عن موارد أفريقيا من أجل التنمية المستدامة. فمن المعروف أن الصراع العسكري في أفريقيا يتم خوضه بشكل عام عن طريق ما يسمى بـ"الحروب الوكالة"، بالإضافة إلى الاستحواذ المباشر على القواعد أو نشر القوات. فالغرب يمتلك الجزء الأكبر من صناعة تبلغ قيمتها نحو 250 مليار دولار في جميع أنحاء العالم من خلال شركات الأمن العسكري والاستشارات التي تشن من خلالها حروباً بالوكالة. وبعيدا عن الصراعات الساخنة، فإن الاتصالات ووسائل التواصل الاجتماعي والأنشطة القائمة على الإنترنت (الاحتلال من منظور نفسي واجتماعي) تعتبر أيضا فعالة للغاية. بالإضافة إلى ذلك، يُلاحظ أن البنية السوسيولوجيا لأفريقيا تُستخدم أيضًا من خلال تأليب القبائل والبلدان ضد بعضها البعض. بمعنى أن هناك "استيلاء على أفريقيا باستخدام الأفارقة". ولسبب ما، يلاحظ أن النزاعات الداخلية التي نادراً ما كانت تشهدها هذه الدول عندما كانت دولاً مستعمرة أصبحت منتشرة على نطاق واسع بعد حصولها على استقلالها، وربما اندلعت في هذه القارة أكثر الحروب الأهلية وحشية في العالم. ولكن، قبل مذبحة رواندا عام 1994 التي راح ضحيتها العديد من الأشخاص، كان الهوتو والتوتسي والتوا وهم ثلاث مجموعات عرقية لها نفس المجموعة اللغوية ونمط الحياة والتكوين الاجتماعي نفسه، قد تمكنوا من العيش معًا بسلام لآلاف السنين. إلى أن دخلت الفتنة الفرنسية إلى المنطقة... **أما الذين بقوا في المناطق الساحلية من أفريقيا حتى القرن التاسع عشر، فقد انتقلوا إلى المناطق الداخلية بعد هذا التاريخ.** لم تتقاتل أوروبا فيما بينها لفترة طويلة بعد الحروب النابليونية. وخلال هذه الفترة، اتجهت الدول الأوروبية إلى مناطق أخرى غير مناطقها. ونادراً ما شارك البريطانيون أيضاً في حرب أوروبية بعد الحروب النابليونية. ولهذا السبب، اتجهوا أيضًا إلى مناطق أخرى. لكن لم يكن من السهل اختراق بعض مناطق المقاومة في أفريقيا. فقد كان من السهل إدارة المستعمرات في أفريقيا عن طريق تحريضها ضد بعضها البعض. ففي الواقع، عندما لم تكن هناك مقاومة في المستعمرات، كانت الوحدات الصغيرة كافية. وكانت العناصر المحلية في المنطقة تساعد بالفعل العناصر الاستعمارية أكثر من اللازم.

وأمام هذه الأحداث، ربما من الضروري أن نتذكر نظرية النمل الشهيرة. وبحسب هذه النظرية، عندما يوضع نفس العدد من النمل الأحمر والأسود في وعاء، لا يحدث شيء في البداية، ولكن عندما يلتقط شخص الوعاء ويهزها، تدخل النملات التي تحمل بعضها البعض مسؤولية الفوضى في صراع شرس لقتل بعضها البعض بدلاً من الشخص الذي هز الوعاء. وفي الوقت الذي يتصارع فيه الناس مع بعضهم البعض في هذه الفوضى، يمكن لمن يهز الوعاء أن يستولي على كل ما هو خفيف الوزن وثقيل الثمن مثل النفط والغاز الطبيعي واليورانيوم والذهب والماس في

ظل أفضل الظروف. وما دام الأمر كذلك، فإن الحديث عن بيئة أمنية حقيقية في أفريقيا يظل مجرد حلم.

6.2.7. الوضع في الدول الأفريقية التي حصلت على استقلالها

ولسبب ما، ازدادت المشاكل في القارة الأفريقية بشكل أكبر بعد حصول هذه الدول على استقلالها. وفقًا للأبحاث، تعد القارة الأفريقية من أكثر الأماكن في العالم التي شهدت أكبر عدد من النزاعات المسلحة بعد الحرب العالمية الثانية. والسبب الرئيسي يرجع إلى رغبة الدول الاستعمارية القديمة في الحفاظ على سيطرتها على هذه الدول والاستمرار في الاستفادة من مواردها الاقتصادية بعد قرار الاستقلال الذي اعترفت به مضطرة، بالإضافة إلى الانقسامات الداخلية في هذه الدول نفسها. ومن المعروف أن هذه الانقسامات غالباً ما تكون نتيجة جهود واعية من الدول الاستعمارية. فالفساد والظلم في هذه البلدان مفضّل بالفعل من قبل الدول الاستعمارية طالما أن الموارد تتدفق إلى بلدانهم. فبدون العدل والتوزيع العادل والاستحقاق لا يمكن كسب قلوب الناس.

مثال السودان

على الرغم من أن السودان يُنظر إليه على أنه بلد عربي، إلا أن التعريف المقبول لهويته هو أنه توليفة أفرو-عربية؛ أي أن السودان بوتقة تنصهر فيها الخصائص العربية والأفريقية. ولهذا السبب، يُذكر السودان من وقت لآخر في العالم العربي ومن وقت لآخر في الشؤون الأفريقية. ونظراً لهذه الخصائص، فإن البلد عضو في كل من جامعة الدول العربية والاتحاد الأفريقي. وهناك أوجه تشابه بين البلاد وبلدان مثل مصر وليبيا والمملكة العربية السعودية، ولكن لديها أيضاً بعض السمات التي لا تشبه هذه البلدان على الإطلاق. غير أن إدارات ما بعد الاستقلال اختارت تسليط الضوء على جانب واحد فقط من الهوية العربية الأفرو-أفريقية باختيارها إجماعًا أضيق نطاقًا قائمًا على العروبة بدلًا من إجماع اجتماعي متعدد الأطراف. واجهت القضايا المتعلقة بالهوية الأفريقية والانتماء الأفريقي مواقف الإقصاء والإذلال. وعلى سبيل المثال، فإن حقيقة أن اللغة العربية فقط هي المعترف بها كلغة رسمية في البلاد، على الرغم من وجود العديد من اللغات الأخرى غير العربية، هو أحد انعكاسات هذا الموقف. فمع بداية ما بعد عام 1989، استسلمت حكومة عمر البشير أيضًا لظواهر مثل القبلية والعروبة بعد أن تخلت عن ادعاءاتها بالإسلامية. وتظهر مشاكل الهوية في السودان بشكل واضح في المجتمعات الطرفية. وقد سعت المجتمعات التي تم إقصاؤها أو تهميشها أو اعتبرها المركز أقل شأناً إلى إنفاذ حقوقها وقوانينها من خلال الكفاح المسلح. بين عامي 1955 و1972 فقد أكثر من 500,000 شخص حياتهم في الحرب الأهلية السودانية الأولى. وبين عامي 1983 - 2005 قتل ما يقرب 2 مليون شخص في الحرب الثانية. وبعدها انهار البلد. إن كل الصراعات الكبرى التي ميزت فترة ما بعد الاستقلال، والتي لم تكن غائبة قط، حدثت في المجتمعات الأقلية أو الهامشية في السودان. لذلك، كانت الأولوية دائمًا للأمن والسلاح والمخابرات والجيش على حساب التعليم والبنية التحتية والتنمية. ولطالما ذهبت

معظم موارد الدولة إلى الإنفاق العسكري، أي إلى لوبيات السلاح. على سبيل المثال، في حين أن 14% من ميزانية عام 2018 مخصصة لقطاع الدفاع، فإن الحصة المخصصة لقطاع التعليم تبلغ حوالي 3% فقط، والحصة المخصصة لقطاع الصحة أقل من التعليم. أما في السنوات السابقة، كان الوضع أكثر سوءًا؛ فعلى سبيل المثال، في عام 2016، ذُكر أن جزءًا كبيرًا جدًا من الميزانية كان مخصصًا لصناعة الدفاع. ووفقًا للتقديرات، يتم إنفاق ما لا يقل عن 5 مليارات دولار على الصناعة الدفاعية كل عام، بينما تجاوزت تكلفة أزمة دارفور وحدها 30 مليار دولار. فالسودان الذي شهد حربين أهليتين كبيرتين منذ استقلاله، يشهد الآن حربه الأهلية الثالثة. 25 مليون شخص يحتاجون إلى مساعدات إنسانية في البلاد حيث لا يُعرف يا للأسف عدد الأشخاص الذين لقوا حتفهم بالضبط. ولا يزال البؤس الناجم عن الصراع الدائر في السودان منذ أبريل/نيسان 2023 يلحق جروحًا لا يمكن إصلاحها بحياة المدنيين. يشهد السودان صراعات داخلية عنيفة بين الجيش وقوات الدعم السريع. فقد فشلت محاولات الوساطة الأمريكية-السعودية مرارًا وتكرارًا، كما فشل الاتحاد الأفريقي القاري والهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية (IGAD) الإقليمية في وضع صيغ فعالة لحل المشكلة. ونتيجة لذلك، تفاقمت الأوضاع الإنسانية للشعب السوداني في الوقت الذي تدور فيه الصراعات الداخلية. وفي ولاية الجزيرة، قُتل آلاف المدنيين في نهاية العام الماضي، وفقد العديد من الأشخاص، بمن فيهم الأطفال، حياتهم. واختارت العديد من النساء اللاتي تمكنّ من الفرار من الاغتصاب على يد عناصر مسلحة من قوات الدعم السريع إنهاء حياتهن بالانتحار. وإذا أخذنا في الاعتبار أن أخبار الاغتصاب والانتحار ليست شائعة في منطقة مثل السودان، حيث العقيدة الإسلامية قوية، فإن حقيقة أن النساء يُدفعن إلى ارتكاب الانتحار الجماعي تكشف بشكل كافٍ عن مستوى الرعب والخوف الذي تعيشه البلاد. ويمكن وصف الكوارث الأخيرة في الجزيرة ومدن أخرى بأنها الأسوأ منذ بداية النزاع في السودان في 15 أبريل/نيسان 2023. ووفقًا لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA)، فرّ 135,400 سوداني (حوالي 27,000 أسرة) من المستوطنات التي تعرضت للهجوم إلى بلدتي كيسيلي والقضارف الأكثر أمانًا بعد 20 تشرين الأول/أكتوبر فقط. وأمام هذا المشهد بأكمله، من الضروري اتخاذ تدابير حماية للمدنيين لحماية الشعب السوداني من هذه الكوارث، ولكن يا للأسف لا توجد آلية للقيام بذلك. وبينما تواصل الإمارات العربية المتحدة دعمها لقوات الدعم السريع سعياً وراء مصالحها الإقليمية، تكتفي جميع الجهات الفاعلة الأخرى، بما في ذلك الأمم المتحدة، التي لا تريد المجازفة، بالمشاهدة وتقديم التقارير عما يحدث فقط. وليس من الممكن لمنظمات المجتمع المدني التي يبلغ عددها حوالي 70 منظمة، بما في ذلك هيئة الإغاثة الإنسانية وحقوق الإنسان والحريات (İHH)، والتي تعمل على تلبية الاحتياجات الإنسانية في الميدان، أن تحمي الناس وترعاهم ضد الهياكل التي تحمل الأسلحة في أيديها. ولا يحمل المسؤولون العسكريون السودانيون دولة الإمارات العربية المتحدة وحدها المسؤولية عن الدعم المقدم للقوات الدعم السريع. واتهمت السودان، التي تقدمت بطلب إلى اللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والمجتمع التابعة للاتحاد الأفريقي ومقرها غامبيا، جارتها تشاد مؤخرا بتقديم الدعم اللوجستي لقوات الدعم السريع. ولا تزال

المخاطر قائمة مثل تصعيد الصراعات وإطالة أمدها بين الجانبين في السودان، وتورط القبائل أو المدنيين في الحرب، وحتى تورط جهات فاعلة مجاورة مثل إريتريا وتشاد في الصراع. أما شرق البلاد، الذي ظل هادئاً حتى الآن، فقد أصبح هو الآخر نشطاً عسكرياً حيث يتركز شعب البجا، وبدأت تظهر في الأيام الأخيرة ميليشيات مسلحة من مختلف المجموعات العرقية المتعاونة مع الجيش، وعلاوة على ذلك فإن وجود معسكرات لأشخاص لجأوا إلى السودان من إريتريا حول كسلا يعقد التوازنات والمعادلة هنا. وتنعكس المآسي الإنسانية في الأرقام، حيث تجاوز عدد النازحين في السودان خلال الأشهر الـ 18 الماضية 11.3 مليون شخص. ومن بين هؤلاء، لجأ حوالي 2.3 مليون شخص إلى خارج البلاد (معظمهم في البلدان المجاورة، بما في ذلك تشاد ومصر)، في حين نزح حوالي 8.1 مليون سوداني داخلياً. 25 مليون شخص يحتاجون إلى مساعدات إنسانية في البلاد حيث لا يُعرف يا للأسف عدد الأشخاص الذين لقوا حتفهم بالضبط. ففي الوقت الذي يعاني فيه الشباب السوداني والمرضى المزمنون والأطفال والنساء الحوامل بسبب انهيار قطاعي التعليم والصحة، فإن نقص الغذاء ونقص الوقود والفيضانات وأوبئة الكوليرا تجعل الوضع الإنساني أسوأ. وللأسف، فإن هذا المشهد المحزن جعل من السودان مركزًا لواحدة من أكبر الأزمات الإنسانية في عصرنا الحالي، في حين لم تسفر الدعوات لإنهاء النزاع ومحاولات الوساطة عن نتائج. والسيناريو الأخطر الذي ينتظر السودان في مواجهة فشل الأطراف في كسب اليد العليا وفشل محاولات الوساطة هو دخول البلاد في دوامة البلقنة (17).

كما يوجد حالياً تنافس بين الولايات المتحدة والصين على المنطقة.

فرنسا هي أكبر قاتل جماعي في أفريقيا

فهي واحدة من أكثر الدول المسؤولة بشكل مباشر أو غير مباشر عن المذابح في أفريقيا. وارتكب فظائع عظيمة في أفريقيا عبر التاريخ. في عام 1830، عندما وصل الفرنسيون، انخفض عدد سكان الجزائر من 8 ملايين نسمة إلى 6 ملايين بعد مغادرة الفرنسيون البلاد في عام 1962. قُتل ما يقرب من مليوني شخص في الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي الذي استمر 132 عامًا. لدرجة أنه حتى المدنيين العزل تعرضوا للهجوم بالمدافع الرشاشة والطائرات. وأرادت فرنسا الحفاظ على نفوذها على الجزائر بعد الاعتراف باستقلالها، وفقد أكثر من 200 ألف شخص حياتهم في صراعات أهلية باسم الدين في الجزائر في تسعينيات القرن العشرين. كما دخلت فرنسا التاريخ باعتبارها القوة التي كانت وراء مقتل عشرات الآلاف من الأشخاص في دول أفريقية مثل الغابون والسنغال وبنين وتونس وغينيا وبوركينا فاسو وتشاد والكاميرون وجيبوتي من أجل الحفاظ على سيادتها في القارة الأفريقية. لم تشهد أي منطقة زارتها فرنسا السلام في أي وقت مضى. حتى الآن، لا توجد منطقة قامت فرنسا بتطويرها أو تهدئتها. فأينما نظر المرء في إفريقيا، يمكن أن

يرى الفوضى التي خلقها الفرنسيون، وفكرة تحريضهم ضد بعضهم البعض وبالتالي السيطرة عليهم. وصف ميتران مذبحة رواندا بأنها "أتفه من أن يتم التوقف عندها". بالنسبة لمصالح ميتران وفرنسا، التي تخصصت في المذابح على مدار تاريخها، كانت مذبحة الـ 800,000 شخص أقل أهمية من أن يتم التوقف عندها. واصلت فرنسا عملياتها في القارة الأفريقية بعد هذا التاريخ.
وتستخدم فرنسا المنظمات الإرهابية مبررًا لهذه التدخلات. من ناحية أخرى، فإن الارتباك والفراغ الذي أحدثته فرنسا هو السبب الرئيسي للعنف. واليوم، لفرنسا أنشطة عسكرية في كل من مالي والنيجر وتشاد والسودان وإريتريا والسنغال وموريتانيا وبوركينا فاسو ونيجيريا وساحل العاج وجمهورية أفريقيا الوسطى وجمهورية الكونغو الديمقراطية وجيبوتي. وتشارك القوات الفرنسية بفعالية في العمليات في مالي خاصةً، وبوركينا فاسو، والنيجر، وموريتانيا. كما أن فرنسا التي تريد الاحتفاظ بالسيطرة في دول مثل المغرب والجزائر وتونس، تنشط في ليبيا! كما أن فرنسا هي التي أبرمت صفقة مع القذافي وقصفت هذا البلد على عجل بعد حصولها على المال. ولا يزال مكان الأموال الليبية البالغة 150 مليار دولار مجهولاً. **أفريقيا تغذي فرنسا.** تعتقد فرنسا أنها ستواجه أزمة اقتصادية إذا فقدت هذه المنطقة وتريد التمسك بها بأي ثمن. وتستخدم أنشطة المنظمات الإرهابية في هذه المنطقة كتبرير، وتستغل العداوات القبلية. وأيضاً، يتم انتقاد فرنسا لعدم ضمان الأمن في هذه المناطق.

الخريطة 5 منطقة الساحل الأوسط الأفريقي / المصدر:-https://www.sdeakademi.org/orta-sahel-bolgesinin-guvenlik-dinamikleri_4-218

من خلال دعم قوات حفتر في الحرب الأهلية الليبية، تعد فرنسا إحدى الدول ذات النصيب الأكبر في تحويل البلاد إلى خراب. ليبيا مهمة للغاية بالنسبة لمستقبل فرنسا. وستبذل فرنسا كل ما في وسعها حتى لا تخسر المنطقة. كما تسببت أنشطة فرنسا القذرة ضد الحكومات المعارضة لها في القارة الأفريقية في إثارة الخوف في نفوس الجميع. ففرنسا، كغيرها من الدول الإمبريالية الأخرى، لديها صورة سيئة ولا تحظى بدعم شعبي في هذه المنطقة. وقد ارتفع عدد قواتها في منطقة الساحل مؤخرًا من 4000 إلى أكثر من 5000 جندي. وهذا ليس كافياً. إذ لا يبدو من الممكن لفرنسا أن تنتصر في هذه الجغرافيا التي استنفدت فيها مواردها. وعلى الجانب الآخر، تواجه فرنسا قوة مثل الصين في القارة الأفريقية. كما أن روسيا ترغب في العودة إلى القارة الأفريقية كما فعلت خلال الحرب الباردة. ففرنسا التي كانت القوة الوحيدة بلا منازع في المنطقة حتى اليوم، ترى الآن أن قوتها قد استنفدت، وهي غير مرتاحة لدخول قوى أخرى إلى هذه المنطقة. وتجد فرنسا صعوبة بالغة في فرض هيمنتها في منطقة الساحل وتتعرض للتهميش. ويصعب عليها التأثير على الإدارة العليا في هذه المناطق. فهي تخشى فقدان السيطرة التي طالما سيطرت عليها في مالي وتشاد. ولهذا السبب، وبعد اغتيال إدريس ديبي، الذي حكم تشاد منذ التسعينيات، سافر ماكرون إلى البلاد على عجل وأعلن أنه لن يسمح لأحد بزعزعة أمن واستقرار تشاد.

6.2.8. التنافس بين القوى العسكرية الأخرى في أفريقيا

تمتلك الولايات المتحدة الأمريكية مع فرنسا أكبر عدد من القوات العسكرية في القارة الأفريقية. عادةً ما تهدف المناطق التي توجد فيها الأنشطة العسكرية الأمريكية إلى السيطرة على النقاط الحساسة. لقد فرضت الولايات المتحدة نفسها في مناطق حساسة في أفريقيا والشرق الأوسط. وفي هذا الصدد، يتم تقييم أفريقيا والشرق الأوسط معًا. إذ تمتلك الولايات المتحدة الأمريكية قواعد عسكرية في 50 دولة من أصل 54 دولة في القارة. وإدراكاً منها أن القارة أصبحت منطقة تنافس، أنشأت الولايات المتحدة القيادة العسكرية الأمريكية في أفريقيا (AFRICOM) في تشرين الأول/أكتوبر 2007. تُظهر الخريطة أن مصر مستبعدة من AFRICOM.

الخريطة 6 مناطق مسؤولية القيادات الأمريكية / المصدر:-https://www.sde.org.tr/afrika-uzerinde-surdurulen-askeri-rekabet-ve-guvenlik-konu-291

كما يمكن للولايات المتحدة عقد اتفاقيات ثنائية مع دول القارة الأفريقية التي لا تمتلك فيها قواعد، واستخدام مطاراتها أو موانئها أو قواعدها العسكرية عند الضرورة. وتقع أكبر قاعدة لها في جيبوتي التي تسيطر على البحر الأحمر، وتتعاون مع فرنسا في هذه المنطقة. ويقع مقر AFRICOM في شتوتغارت، ألمانيا. ولديها أكثر من 7,000 جندي متمركزين في دول مثل الصومال وليبيا، والنيجر، ونيجيريا، والكاميرون. ويتم توزيعها بشكل أساسي حول شمال أفريقيا والساحل والبحر الأحمر. وقد تم نشر 800 جندي وقاعدة للطائرات بدون طيار في منطقة النيجر، في حين يبدو أن 4000 جندي وقاعدة كبيرة للطائرات بدون طيار منتشرة في جيبوتي للسيطرة على مدخل البحر الأحمر. ويتم أيضًا إدارة العمليات في هذه المنطقة والمناطق المحيطة بها من هنا. وبالإضافة إلى الدول التي دخلت القارة الأفريقية مؤخراً، هناك قوتان صاعدتان تتنافسان في أفريقيا. وهما الصين والهند. كما أن روسيا من بينها. وإيطاليا مهتمة أكثر بشمال وشرق أفريقيا. وفي الوقت نفسه، لا ينبغي لنا أن ننسى إسرائيل. فالهند مهتمة بالقارة الأفريقية ولديها حضور قوي هناك منذ سنوات الحرب الباردة. وهي واحدة من أكثر الدول التي تبيع معظم السلع إلى أفريقيا. كما تمتلك الهند منشآت عسكرية في القارة الأفريقية في مدغشقر وموزمبيق. وافتتحت قاعدة بحرية لأول مرة عندما تولت البحرية الهندية مسؤولية الأمن البحري لموزمبيق في قمة الاتحاد الأفريقي في عام 2003. أما قاعدتها الثانية فتقع في مدغشقر، وهي في الغالب قاعدة بحرية أيضاً. كما أن لديها قاعدة مراقبة هنا وقاعدة أخرى في سيشيل (20).

كما يتزايد اهتمام الصين بالقارة الأفريقية. فقد ارتفعت صادرات الصين إلى القارة الأفريقية بسرعة منذ أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين وتجاوزت 200 مليار دولار. ونتيجة

لذلك، فإنها توفر الموارد الاقتصادية للبلدان المحتاجة في المنطقة. إلا أنهم عندما واجهوا صعوبات في سداد ذلك، زعموا أنهم استولوا على بعض المنظمات. وقد أعربت الصين لبعض الوقت عن عزمها على تعزيز التعاون مع الدول الأفريقية في مجال السلام والأمن. ومن القضايا الأخرى التي أعلنتها الصين رسميًا عزمها على المشاركة الفعالة في القضايا الأمنية في الدول الأفريقية (21).

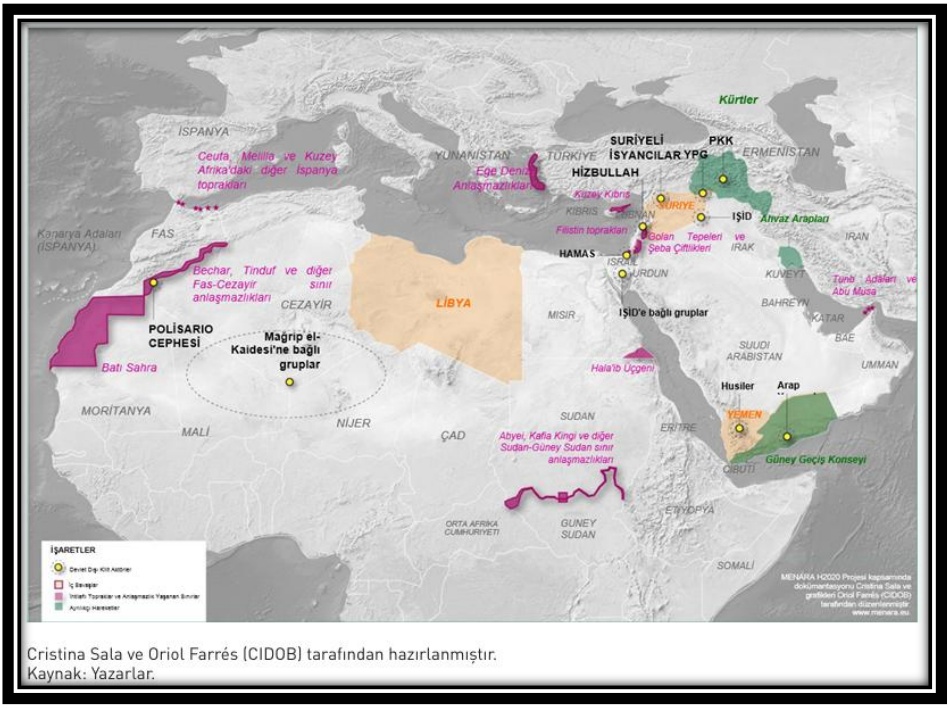

Cristina Sala ve Oriol Farrés (CIDOB) tarafından hazırlanmıştır.
Kaynak: Yazarlar.

الخريطة رقم 7 مجموعات النزاع ومناطق النزاع في أفريقيا / المصدر:-https://www.sde.org.tr/afrika-uzerinde surdurulen-askeri- rekabet-ve-guvenlik-konu-291

ووفقًا لمجلة فوربس، فإن القاعدة الاستراتيجية الصينية في جيبوتي كبيرة بما يكفي لنشر سفن حربية كبيرة وحتى حاملات طائرات، وهي مصممة للصمود أمام أي هجوم خارجي. وبدأت الصين مؤخرًا، مثلها مثل الولايات المتحدة الأمريكية، في إرسال قوات إلى عمليات مختلفة تحت اسم "حفظ السلام". وبالإضافة إلى توفير الأمن في خليج عدن، فإن الصين هي الدولة التي ترسل أكبر عدد من الأفراد وتخصص أكبر حصة من الميزانية لعمليات حفظ السلام في أفريقيا. وهذا يعني أن الصين ستكون في القارة الأفريقية ليس فقط في المجال الاقتصادي فحسب، بل في المجال العسكري أيضًا (23).

فروسيا، التي لعبت دوراً نشطاً في أفريقيا خلال الحرب الباردة، مصممة على العودة إلى المنطقة. فقد حذفت 20 مليار دولار من الديون المترتبة على الدول الأفريقية من سنوات الحرب

الباردة. فبعد انهيار الاتحاد السوفييتي، تحرص على العودة إلى المنطقة. إلا أن العلاقات لم تعد أيديولوجية كما كانت من قبل. ومع ذلك، أعلن الرئيس الروسي في قمة روسيا-أفريقيا التي عُقدت في تشرين الأول/ أكتوبر 2019، أنهم يهدفون إلى مضاعفة حجم التجارة مع الدول الأفريقية في غضون 5 سنوات، ووقعوا اتفاقيات كبرى مع العديد من الدول. ومعظمها يتعلق ببيع الأسلحة. فعلى سبيل المثال، اخذت النيجر 12 طائرة من طراز Mi-35 في هذه القمة. تبيع روسيا معدات عسكرية ومواد غذائية بقيمة 15 مليار دولار تقريباً لأفريقيا. وبالإضافة إلى ذلك، تم تحديد غينيا بيساو وزامبيا وكينيا وجنوب السودان كبلدان يمكن تطوير التعاون معها (24).

7. سبل الخروج من الأزمات في الشرق الأوسط - شمال أفريقيا

في البلدان الإسلامية، هناك مشاكل اجتماعية واقتصادية ناجمة عن المشاكل الإدارية. ومن أجل التغلب على هذه المشاكل، فإن من المهم للغاية أن يسود السلام والاستقرار في البلاد أنظمة سياسية تعكس الشريعة الإسلامية ووجود إدارات قائمة على الحق والصدق. ومن ناحية أخرى، وفي مواجهة هجمات الإمبريالية العنصرية العالمية، من الضروري أن تقوم الدول الإسلامية بتأسيس تحالف حضاري واتحاد إسلامي 2.0 على محور الحضارة المشتركة وتأسيس الوحدة والحفاظ عليها واستدامتها في كل المجالات الإدارية، والسياسية، والاقتصادية، والعسكرية.

7.1. الوحدة الإسلامية (2.0) ضرورية ضد الإمبريالية

مفهوم الاتحاد الإسلامي 2.0: وقد تحققت الوحدة الإسلامية من خلال الفتوحات التي قامت بها الدول الإسلامية الكبرى في المسيرة التاريخية وضم جغرافيات وبلدان إلى أراضيها. وفي الدول الأموية والعباسية والسلاجقة والعثمانية، كانت الوحدة الإسلامية ممكنة بفضل سيطرة الدولة المنتصرة على الدول المهزومة نتيجة الحروب. ففي الواقع، هناك اعتقاد سائد بين المسلمين أن الوحدة الإسلامية اليوم ستتحقق من خلال الفتوحات كما في التاريخ. ولكن ما يراد التعبير عنه من نموذج الاتحاد الإسلامي في آسيريقيا (2.0) هو أن الدول الإسلامية سوف تنضم إلى الاتحاد على أساس القرب العرقي والجغرافي، ومن دون قتال، وبرضاها. وفي هذا الصدد، تم استخدام مفهوم الاتحاد الإسلامي (2.0) للتمييز بين الاتحاد الإسلامي في التاريخ ورؤيتنا للاتحاد الإسلامي في المستقبل.

فالجغرافيا الإسلامية هي جغرافيا مضطربة جيوستراتيجياً. لهذا السبب عليك "إبقاء مخزن الذخيرة معبأ وإصبعك على الزناد دائماً". فالمتسبب الرئيسي في الدماء والدموع التي تسيل في الهلال الخصيب والجغرافيا المحيطة به هو إسرائيل الصهيونية. حان وقت الاستيقاظ والاتحاد. كفى لإسرائيل هذه الراحة. بعد انتهاء الحرب الباردة في عام 1990، شنت الولايات المتحدة الأمريكية ورئيسها جورج دبليو بوش، تحت قيادة الصهيونية، حملات صليبية وغزت العراق، ثم غزت أفغانستان في عام 2001. ولكن، بما أن هذه الاحتلالات تسببت في خسائر مادية وعسكرية على حد سواء، فقد أثارت اعتراضات في الرأي العام الغربي. طرح المنظّر الشهير غراهام إي فولر، وهو المستشار السياسي الدائم لمؤسسة راند كوربوريشن الأمريكية للأبحاث ونائب رئيس مجلس الاستخبارات الوطنية التابع لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية سابقاً، أطروحة **"صدام الحضارات"** التي تم تنفيذها من خلال خطي الصدع في العالم الإسلامي: القومية والطائفية. وقد استخدمت المنظمات الإرهابية التي أنشأها الغرب وموّلها كوسيلة جديدة لاحتلال الجغرافيا الإسلامية. وفي عام 2011، دخلت منطقة شمال أفريقيا في حالة من الاضطراب نتيجة

اندلاع الأحداث التي أطلق عليها الغرب اسم **"الربيع العربي"** وأطلقنا عليها نحن اسم **"الأزمة العربية"**، ودفعت ليبيا والقذافي ثمناً باهظاً. تم احتلال ليبيا وأُعدم القذافي. وانجرّت سوريا إلى حرب داخلية. في تركيا، تم إحباط محاولة الانقلاب على يد الأمة التركية والإرادة السياسية القوية في 15 تموز/يوليو. في هذه الحقبة، بينما كان الغرب يهاجم العالم الإسلامي بالإمبراطوريات، قامت الدول الإسلامية بدفاعات فردية مثل العراق وليبيا وسوريا وأفغانستان، مما أدى إلى هزائم فادحة واحتلالات وتفكك. تستغل الإمبريالية العنصرية مواردنا. ولذلك، فإن العالم الإسلامي يتعرض لتهديد صريح من **"الغرب المريض"** من حيث قيمته الجيوسياسية وموارده الباطنية والظاهرية. هناك طريقة واحدة فقط لوقف الاحتلالات التي بدأها الغرب من خلال صراع الحضارات والصراع داخل الحضارات. وهو أن يقوم العالم الإسلامي بتأسيس **"تحالف حضاري بين الحضارات"** 2.0 والحفاظ عليه. ما يحدث ليس محض صدفة، بل هو نتيجة مخطط لها، نتيجة تم تحقيقها خطوة بخطوة منذ قرون. وما يحدث اليوم هو بلا شك نتيجة الفلسفة الجيوسياسية "النازية اليهودية - الصهيونية السياسية" التي حولت العالم إلى سجن يهودي. ومن واجب جميع المسلمين أن يحاربوا هذا الظلم والطغيان. إن أساس فكرة الوحدة الإسلامية هو الوصية **"إنما المؤمنون إخوة"**، وهي إحدى الفرضيات الأساسية في الإسلام. فنموذج المجتمع الذي يقترحه الإسلام هو أن يكون أمة. وهي وصفة للتحرر من فخاخ الإمبريالية والاستغلال. وإقامة نظام عالمي حيث يتمتع الجميع بالعدالة والازدهار، ضد النظام العالمي والإمبريالية العنصرية ومجموعة الدول السبع. أما **فكرة الوحدة الإسلامية** فهي البحث عن طريق الخلاص والنهوض من حالة الضعف والعجز وعقدة النقص التي وقع فيها العالم الإسلامي أمام الغربيين. وفي هذا السياق، يعتبر مقترح الاتحاد الإسلامي بديلاً للنظام القائم من ناحية، وردة فعل من ناحية أخرى. ويهدف إلى تحسين/إصلاح وضع المسلمين في مواجهة الغرب. ويجب أن يتحقق ذلك بالتأكيد. إن اقتراحنا لحل المشاكل في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا هو أن ينشأ اتحاد إقليمي لدول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الإسلامية وأن تقام وحدة في السلطة (25).

7.2. التعاون مع اليهود المعادين للصهيونية

قالت سوسن إبداح، أستاذة اللغة العربية وآدابها في الجامعة اللبنانية: "إسرائيل والصهيونية خطر على اليهود. والصهيونية أدت إلى نظام فصل عنصري بغيض للغاية قائم على الكذب المنهجي للدولة وقد انقلبت بالفعل على إسرائيل والشعب اليهودي." "بصفتي يهودية، أعتقد أن إسرائيل تعرض حياتي للخطر. لأنها تؤجج الكراهية ضدي وتؤجج نار معاداة السامية في جميع أنحاء العالم." هذه الكلمات قالها روني برومان. هناك أشخاص من داخل المجتمع اليهودي ينحدرون من عائلات صهيونية، ولكن ضمائرهم اهتزت بسبب معاناة الفلسطينيين، وأدركوا فجأة أن كل ما يؤمنون به هو قصة خادعة. الصهيونية، بنظر اليهود تهديد وخطر وهي موضع تساؤل. ولهذا، فإن التعاون مع اليهود المناهضين للصهيونية ضروري للغاية. في 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023،

أصبحت الجرائم ضد الإنسانية في غزة مدانة بالفعل من قبل الضمير الإنساني، إن لم يكن من قبل النظام العالمي الحالي. وبالتالي، فإن الفظائع الصهيونية تدفع الحكومات في جميع أنحاء العالم إلى التشكيك في سياسة غزة وتتحول إلى طوفان من الكراهية ضد اليهود. اليهود خائفون من هذا الطوفان، وقلقون على مستقبلهم (26).

7.3. يجب تطبيق استراتيجية العقدة في محاربة الدولة الصهيونية

إن القوى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية للدول مترابطة. وباختصار، فإن عناصر القوة الوطنية مترابطة.

ولذلك، إذا تم استهداف عناصر القوة الوطنية للدولة الصهيونية، فإنه ينبغي تحديد النقاط الرئيسية التي من شأنها أن تخلق التأثير الأكبر على العموم، وتتسبب في تفكك المجتمع، وتهز سلطة الحكومة، والتي ستشكل عناصر القوة الوطنية الرئيسية. قد لا يكون التدمير الفعلي ضروريًا دائمًا لإحداث تأثير على عقد القفل المكتشفة. فعلى سبيل المثال، يتم تحقيق النجاح في المجتمعات التي أصبحت قوتها المعنوية هشة من خلال التسبب في اضطرابات اجتماعية أو زعزعة استقرار الاقتصاد.

لدى إسرائيل عقد سياسية واجتماعية وديموغرافية. في عام 2019، كانت هناك انتخابات مبكرة في إسرائيل. وشارك 29 حزباً في الانتخابات. تخطت 9 أحزاب العتبة الانتخابية البالغة 3.25. ومن المثير للاهتمام، أنه على الرغم من كونه في المرتبة الثانية، فقد تم تكليف نتنياهو الدموي والقاتل بمهمة تشكيل الحكومة. بعدد سكان يبلغ 8.5 مليون نسمة، من المثير للاهتمام للغاية أن يكون في إسرائيل العديد من الأحزاب السياسية. وبالطبع، هذا له علاقة مباشرة بعلم اجتماع إسرائيل. ويوجد اليوم عدد كبير من السكان العرب في إسرائيل، ويبلغ معدل الزيادة في عدد السكان العرب في إسرائيل 3.5%، بينما يبلغ معدل الزيادة في عدد السكان اليهود حوالي 1.4%. وهناك أيضًا يهود من أصل أفريقي مهمشون لا يُعترف بهم كيهود بشكل كامل. بالإضافة إلى المهاجرين اليهود من أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية الذين انتقلوا إلى فلسطين قبل الحرب العالمية الثانية وبعدها. وهذا يدل على أنه بالإضافة إلى الراديكاليين، هناك أيضًا ناخبون ليبراليون واشتراكيون وغيرهم من الناخبين الأيديولوجيين. وهذا هو الجانب الخفي الناعم في إسرائيل. في إسرائيل، الأفكار والفصائل والانقسامات التي سوف تتشوش وتختلط، تشكل في الواقع أغلبية جدية وحساسية. ولكن العالم الإسلامي بعيد كل البعد عن الاستفادة من هذه الحساسية. ولا نستطيع بأي شكل من الأشكال أن نتوجه نحو خصمنا الحقيقي بسبب انشغالنا بمن هم في داخلنا من محبي إسرائيل واليهود. ليس هو، فنحن نواجه صراعاً داخلياً. وفي الوقت الذي تنعم فيه إسرائيل بالراحة وتوسع أراضيها خطوة بخطوة باحتلالات جديدة، يتم تدمير جغرافيا 500 مليون نسمة من حولها. أُجريت انتخابات أخرى في 1 تشرين الثاني/نوفمبر 2022، والتي انتخبت 120 عضوًا جديدًا في

الكنيست الخامس والعشرين. في حين أنه كان من المتوقع عادةً أن تُجرى الانتخابات في عام 2026، إلا أنه تم تقديم موعدها بسبب الأزمة السياسية الإسرائيلية في الفترة 2018-2022. وإن حقيقة عدد الأحزاب السياسية التي شاركت في هذه الانتخابات أكبر بـ 1.5 مرة من عدد الأحزاب التي شاركت في الانتخابات الماضية، وهذا يظهر عدم الاستقرار السياسي والارتباك الاجتماعي في إسرائيل. وكما هو واضح، فإن السياسة وعلم الاجتماع في إسرائيل في حالة من الفوضى. ويمكن لهذه الفوضى أن تخلق قاعدة لاضطرابات كبيرة في إسرائيل (27).

7.4. إما أن يكون لفلسطين جيشها الخاص أو أن تحميها الدول الإسلامية

وقد عَبّر المرحوم عدنان تانريفيردي، الرئيس المؤسس لآصّام في عام 2009 عن ذلك بقوله: لقد أثبت الشعب الفلسطيني أنه "جيش الإسلام في غزة". على الدول التي يعتنق شعبها الإسلام أن تحمي فلسطين بقواتها المسلحة أو أن تنشئ لفلسطين قوة مسلحة حديثة تستطيع مواجهة إسرائيل"، ولو أن كلماته وضعت موضع التنفيذ لما أصبحت "غزة" اليوم مقبرة. الهدف الرئيسي للنار التي أشعلها الصهاينة وأنصارهم في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا هو وهم "إسرائيل الكبرى". والإجراء الذي يجب اتخاذه في مواجهة ذلك هو إنشاء اتحادين إقليميين منفصلين في المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية وصناعة الدفاع والسياسة الخارجية دون تغيير الحدود الوطنية لدول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في إطار اتحاد الاتحاد الإسلامي لمحور آسريقيا الذي اقترحته آصّام (28).

7.5. لقد تمت الإطاحة بالسلطات في لبنان وسوريا والعراق وليبيا، ويمكن لتركيا أن تقطع الطريق على الإمبريالية من خلال زيادة نفوذها في المنطقة

انتهت الشراكة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة وتركيا. والآن حان الوقت لإعداد استراتيجية لتركيا. ولقد ساعدنا تأسيس حزب العمال الكردستاني ومهادنته ضد تركيا، واللعبة القذرة التي دبرت في سوريا بعد العراق، وتعطيل هذه اللعبة من قبل تركيا من خلال عمليات درع الفرات ودرع الربيع وغصن الزيتون ونبع السلام على فهم وجهة النظر الأمريكية تجاه تركيا. وفي تشرين الثاني/نوفمبر 2017، أعلنت الولايات المتحدة عن استراتيجيتها للأمن القومي. (20) وبناءً على ذلك، بينما يُنظر إلى روسيا والصين على أنهما خصمان يتحديان القيم الأمريكية (الاستغلال)، يُنظر إلى مصر والسعودية على أنهما صديقان وحليفان (عبيد). لم تجد تركيا مكاناً في هذه الوثيقة لا كصديق ولا حليف. وهذا يعني أن الأمة والدولة التركية قد تحررتا من "العبودية الاستراتيجية". وبهذه الطريقة، ستتمكن تركيا من المضي قدمًا نحو تحقيق المزيد من الأهداف. ففي الأساس، "الشيء جيد إما في حد ذاته أو في عواقبه". لقد حوّلت العمليات العسكرية التركية

لمنع قيام دولة إرهابية في سوريا في حركة الاحتلال الإقليمي التي تقوم بها الولايات المتحدة، حامية الكيان الصهيوني، وهم "إسرائيل الكبرى" إلى كابوس. في 24 آب/أغسطس 2016 عملية "درع الفرات" هي علامة فارقة بالنسبة لتركيا. مثل شهر آب/أغسطس في التاريخ. وهذا ليس مجرد علامة فارقة ستُكتب بأحرف من ذهب في تاريخ الحرب التركي، بل هو أيضًا بداية لتركيا مستقلة وكبيرة تستعيد زمام المبادرة الذي فقدته لصالح الولايات المتحدة. والتحركات التركية في سوريا لا تقتصر على إلغاء نظام حظر التجارة، بل لها أهمية تاريخية ستزيد من نفوذ تركيا في المنطقة. ويجب الاستمرار في هذا المسار. (29)

8. الاتحاد الكونفدرالي آسريقيا - خارطة الطريق

1) الإجراءات التي يجب أن يتخذها العالم الإسلامي

a) يجب على العالم الإسلامي أن يدرك أنه تحول إلى ساحة حرب عالمية ثالثة غير معلنة، خفية، ماكرة، قذرة، وغير متكافئة، حيث يتم فيه تأجيج الصراعات بين العناصر العرقية والطائفية المختلفة داخل بنيان دوله الموحدة وجغرافيته.

b) من أجل الخروج منتصرا من هذه الحرب، يجب على الدول الإسلامية أن؛

i. يجب فهم ضعف القوى المهيمنة وتخطيط وتنفيذ مبادرات تهدف إلى زيادة حساسيتها تجاه هذه الحقائق.
ii. ضمان عدالة الحق.
iii. ضمان حقوق وحريات الأساسية للناس،
iv. توسيع نسبة السكان المتعلمين، لذا يجب إطلاق حملة تعبئة تعليمية، ولتعزيز التلاحم بين الأجيال الشابة، وينبغي زيادة حصص الطلاب القادمين من الدول الإسلامية في مؤسسات التعليم العالي، على غرار ما هو موجود في تركيا (اعتبارًا من نهاية عام 2024، بلغ عدد الطلاب الأجانب 340 ألف طالب، وفقًا لمجلس التعليم العالي)، وإعلان الأخوة الإسلامية.
v. ضمان الاستقرار السياسي والاقتصادي والحفاظ عليه،
vi. ولا ينبغي للناس في بلاد المسلمين أن يثوروا داخلياً لأي سبب كان.
vii. وبعد ضمان العدالة والحقوق والحريات الفردية والاستقرار السياسي والاقتصادي في بلدانهم، على الحكومات أن تبادر بمبادرات تمكن الدول الإسلامية من التوحد تحت إرادة واحدة.
viii. لأجل ذلك:

I. على المنظمات غير الحكومية وقادة الرأي ومؤسسات التعليم العالي أن تتضمن ضرورة الوحدة الإسلامية وإجراءات ومبادئ تأسيسه كأول بنود جدول أعمالهم.
II. يجب أن تكون فكرة الوحدة الإسلامية جزءا لا يتجزأ من الدول الإسلامية.
III. وعلى علماء المذاهب الإسلامية إيجاد الحلول لحل الخلافات والنزاعات من خلال اللقاءات والمشاورات.
IV. ويجب على قادة وإداريو الدول إجراء الفحوص والأبحاث حول إجراءات ومبادئ ضمان الوحدة والتأكد من أن البند الأول من جدول أعمال اجتماعات الدول الإسلامية التي يحضرها الممثلون على جميع المستويات هو موضوع إنشاء الوحدة الإسلامية.

V. بعد موسم الحج السنوي، ينبغي أن يعقد مؤتمر عالمي يتم فيه مناقشة مشاكل المسلمين وإيجاد حلول لها.

2) <u>رؤية أصّام فيما يتعلق بالوحدة ومتطلبات الوحدة،</u>

رؤية أصّام في الحل الإسلامي للحرب الأهلية والصراع في الدول الإسلامية: يمكن للدول الإسلامية أن تتخلص من الدماء والدموع والصراع والإذلال التي تعيشها بتوحيد القوى. فنموذج المجتمع الذي يقترحه الإسلام هو أن يكون "أمة". وعلى الدول الإسلامية ألا تنتظر مبادرات القوى العالمية، أو الأمم المتحدة، أو منظمة التعاون الإسلامي، أو المنظمات الدولية من خارج الدول الإسلامية لتجمع بين مصالحها الفردية في الدول الإسلامية التي تعاني من أزمات سياسية واجتماعية واقتصادية وعسكرية وتبحث إمكانيات العمل المشترك. وينبغي أن تنشئ تحالفًا بين الحضارات (الاتحاد الإسلامي 2.0) على أساس طوعي. فالعالم الإسلامي في حاجة ماسة إلى منظمة جديدة تعمل بشكل مستقل عن الأمم المتحدة ومراكز القوة المعروفة للمساعدة في إعادة الاستقرار في البلدان الإسلامية حيث يسود فيها أزمات الأمن الداخلي والأمن الخارجي، والأزمات الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية. هناك حاجة إلى قوة مختلفة عن منظمة التعاون الإسلامي، التي تتكون من دول لها خصائص الدولة الإسلامية، ملتزمة بالامتثال لقواعدها والمساهمة فيها ولديها قدرات وصلاحيات تشغيلية. ويمكن حل الاضطرابات السائدة في كشمير وأفغانستان وسوريا والعراق وليبيا واليمن والصومال والسودان وفلسطين بمنظمة سيشكلها العالم الإسلامي دون إشراك أي شخص آخر. يمكن أن تكون هذه المنظمة أيضًا جوهر الوحدة الإسلامية. يمكن تسميتها **"كونفدرالية إدارة أزمات الدول الإسلامية".**

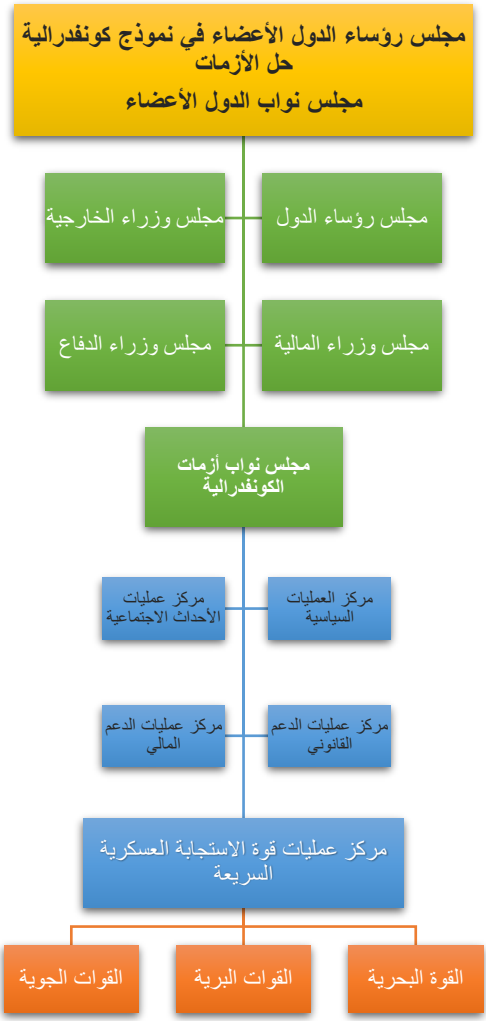

الشكل 1 نموذج مخطط تنظيمي لاتحاد إدارة الأزمات التابع لاتحاد آسريقيا

a) يجب أن تتكون من دول طوعية تستوفي المعايير المطلوبة.
b) ينبغي أن تكون الدول قادرة على الانضمام والالتزام بهذه المنظمة من خلال المعاهدات.
c) يجب أن يكون لها مجلس عامل دائم يتكون من ممثلي الدول الأعضاء يمكن لهذا المجلس أن يتخذ القرارات بما يتماشى مع أهدافه وتنفيذها.

d) على مجلس النواب خدمة إرادة الدول الأعضاء وأغراض تأسيسه.
e) عند الضرورة، يجب أن تكون الأطراف في مناطق الأزمات قادرة على التمثيل في مجلس النواب، إذا تقدمت بطلب.
f) يجب إنشاء مركز أزمات يتبع مجلس النواب ويخضع للمساءلة أمامه.
g) يجب أن تكون هناك مراكز عملياتية داخل مركز الأزمات يمكنها إدارة العمليات العسكرية والسياسية، والقانونية، والاقتصادية، والاجتماعية.
h) يجب على الدول الأعضاء تقديم الدعم المالي اللازم.
i) يجب أن يكون لديه أيضًا قوة عسكرية سيتم تشكيلها بمساهمة الدول الأعضاء من خلال العمل تحت سيطرة مركز الأزمات.
j) مركز النشاط: يجب أن يتم تحديده من قبل مجلس النواب، مع مراعاة مناطق الأزمات ومقترحات الدول الأعضاء ويمكن تغييره عند الضرورة.
k) ينبغي أن يكون النهج التي تتبعه نموذج الكونفدرالية إزاء أطراف الأزمات بناء وسلميا ومنصفا وأن يحترم حقوق الإنسان والحريات الأساسية احتراما كاملا وأن يوحد النسيج الاجتماعي ويحميه وأن يساعد وأن يشكل إلزاماً عند الضرورة.

ولو كان العالم الإسلامي يمتلك هكذا كونفدرالية، فكان من الممكن تحويل الإدارات إلى إدارات عادلة دون اللجوء إلى الانقلابات والثورات كما في مصر وتونس وليبيا وسوريا وسودان وأفغانستان ودون احتلال الولايات المتحدة للعراق واحتلال روسيا والولايات المتحدة الأمريكية أيضاً لأفغانستان وتحويل هذه البلدان إلى قاعدة للإرهاب ودون تحويل هذه البلدان إلى ساحات للحروب الأهلية ودون تدمير هذه البلدان وتحويليها إلى ركام.

3) "رؤية أصّنام" خلال مراحل وحدة الدول الإسلامية

لكي تتمكن الدول الإسلامية من الاجتماع تحت إرادة واحدة:

<u>في البداية؛</u>

تشكيل "كونفدرالية الدول الإسلامية" وذلك بتشكيل "مجلس نواب الدول الإسلامية" الدائمة المتمثلة بالإرادة المشتركة لـ 57 دولة الذين تم تحديدهم بالسلطة والقدرات والقوة والهيكل وتشريعات وقوانين الدستور.

<u>ومن ثم؛</u>

a) ينبغي تأسيس "مجالس نواب الدول الإسلامية الإقليمية" بحيث يتم تمثيل الإرادة المشتركة للدول الإسلامية القريبة عرقيًا وجغرافيًا، بينما يواصل كونفدرالية الدول الإسلامية العمل

b) ويجب إنشاء **"مجلس نواب الدول الإسلامية الإقليمية"، حيث يتم تمثيل الوصايا المشتركة للدول الإسلامية الوثيقة عرقيا وجغرافيا،** (يمكن تجميع الدول الإسلامية في 9 مناطق جغرافية منفصلة. *الشرق الأوسط [12]، وآسيا الوسطى [8]، والشرق الأدنى [4]، وجنوب شرق آسيا [4]، وشمال أفريقيا [6]، وشرق أفريقيا [6]، وشمال غرب أفريقيا [7]، وجنوب غرب أفريقيا [6]، وأوروبا [4] الدول الإسلامية)؛*

<u>وبعد ذلك؛</u>

يجب تحويل الإدارات المركزية التابعة "للكونفدراليات الإسلامية الإقليمية" إلى كونفدراليات وذلك بتقويتهم ويجب تضمين ارتباط كل واحدة منهم كوحدة كونفدرالية بوحدة الدول الإسلامية؛

<u>وفي النهاية؛</u>

- يتم تمثيل الإرادة المركزية المشتركة في **"مجلس نواب كونفدرالية الدول الإسلامية"** والإرادة المشتركة للكيانات الإقليمية في **"مجالس نواب الفدراليات الإقليمية للبلدان الإسلامية"؛**
- يجب تشكيل **"الهيئات التنفيذية"** المرتبطة بمجالس النواب؛
- يجب تأسيس **"دواوين العدالة"** التي تكون بمركز هيئات التنفيذ الإقليمية والمركزية وتشكيل **"قوات التدخل السريع"** التي ستقوم بتنفيذ القرارات الصادرة من دواوين العدالة؛
- يجب التنظيم من أجل **"الجنايات والأمن الداخلي"**
- تأسيس **"التعاون في انتاج الصناعات الدفاعية"** وتنظيم **" التحالف الدفاعي "** من أجل ضمان الأمن الخارجي؛
- يجب التنظيم من أجل تحديد وتطبيق **"السياسات الخارجية"؛**
- يجب تشكيل **" التعاون الاقتصادي"؛**
- يجب تشكيل "النظام القضائي" الحيادي المتشكل من **"حقوق الإنسان"** و**"محاكم الجنايات"** من أجل كونفدرالية الدول الإسلامية وفدراليات الدول الإسلامية الإقليمية؛

4) الخطوات التي يتعين على الدول الوطنية اتخاذها من أجل إنشاء اتفاقية آسريقيا

في هذه المرحلة، يجب على الدول الوطنية أيضًا اتخاذ المبادرات التالية لتهيئة الظروف اللازمة لإنشاء كونفدرالية آسريقيا.

a) يجب أن تنتقل الدول الإسلامية من الهياكل الاستبدادية، التي هي مبرر للتدخل الأجنبي، إلى إدارات عادلة وشفافة ذات قوة تمثيلية عالية. فالحكومات التي لا تحظى

بدعم الشعب محكوم عليها بالانهيار. وهذا شرط أساسي لتحقيق الاستقرار الدائم والمستدام.

b) زيادة التعاون الاقتصادي والتجاري بين الدول الإسلامية وتحرير التجارة وزيادة التعاون المالي بين مؤسسات السوق الحرة والتعاون بين القطاعات والاستثمارات المباشرة وزيادة الجهود للحد من الفقر.

b) إدراك أن أحد الشروط الأساسية للاستقلال والسيادة هو الاستقلال في الصناعة الدفاعية، ينبغي على الدول الإسلامية استكشاف إمكانيات الإنتاج المشترك للصناعة الدفاعية بالتعاون مع الدول الإسلامية.

c) على الدول الإسلامية، أن تدرك أن التهديد الحقيقي يأتي من القوى العالمية وليس من بعضها البعض، öأن تعقد اتفاقيات تعاون دفاعي مع الدول الإسلامية المجاورة.

d) على الدول الإسلامية أن تكافح من أجل فصل القواعد العسكرية الأجنبية والشركات العسكرية الخاصة والأصول العسكرية الموجودة بلادهم عن البلاد.

e) أن تتفق الدول الإسلامية على أسس ومبادئ السياسة الخارجية التي ستتبعها من أجل تنفيذها في البلدان الإسلامية التي تعاني من أزمات بسبب عوامل داخلية وخارجية.

f) من أجل منع التمييز ضد الأقلية المسلمة في البلدان غير الإسلامية وانتهاك حقوقها وحرياتها الأساسية، يجب على كل دولة إسلامية أن تنشئ مراكز ثقافية وأن تنظم أنشطة لنشر الإسلام في حدود إمكانياتها. يجب أن نعتقد أنه يجب اختيار المواطنين الذين سيتم إرسالهم إلى دول أجنبية بدقة، مع إدراك أن الإخطار الأنسب سيكون بأسلوب حياة مثالي.

8.1. نموذج كونفدرالية آسريقيا ـ مقترحنا بشأن الاتحادات الإسلامية الإقليمية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

من الضروري أن يتم تنظيم الدول الإسلامية في إطار الاتحاد الإسلامي الآسيوي الإسلامي. وترى آصّام، دون تغيير الحدود الوطنية وهيكلية الدول الإسلامية الـ 57 في محور آسريقيا، أنه من الممكن تشكيل الاتحاد الإسلامي من خلال التجمع تحت إرادة واحدة بهيكلية كونفدرالية مكونة من تسع اتحادات إقليمية وهذه الاتحادات الإسلامية الإقليمية حسب التقارب العرقي والجغرافي.

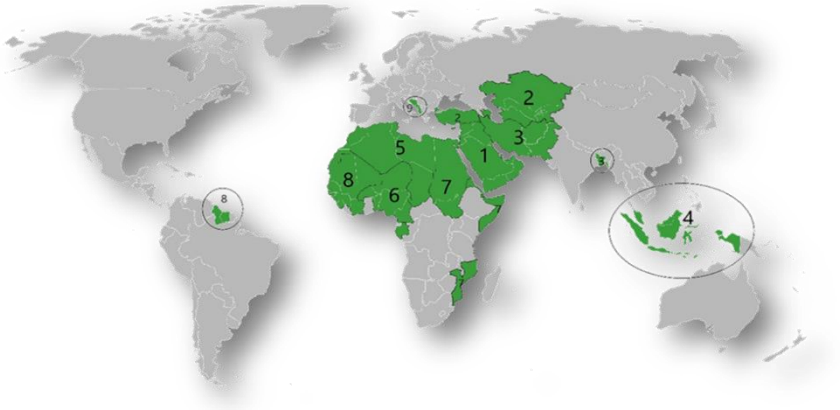

الخريطة 8 خريطة الاتحاد الإسلامي لآسريقيا / المصدر: أصّام

الجدول 6 الدول الفيدرالية للاتحاد الكونفدرالي آسريقيا/المصدر: https://www.assamcongress.com/download/ASSAM_2017-2023_KONGRE_SERISI_SONUC_RAPORU.pdf

الاختصار	المنطقة	الاختصار	المنطقة
1. ODBİF	فدرالية دول الشرق الأوسط الإسلامية	**6. GBABİF**	فدرالية دول في جنوب غرب أفريقيا الإسلامية
2. OABİF	فدرالية دول آسيا الوسطى (تركستان)الإسلامية	**7. DABİF**	فدرالية الدول الإسلامية الإقليمية في شرق أفريقيا
3. YDABİF	فدرالية دول جنوب شرق آسيا الإسلامية	**8. KBABİF**	فدرالية الدول الإسلامية الإقليمية في شمال غرب أفريقيا
4. GDABİF	فدرالية دول جنوب شرق آسيا الإسلامية	**9. ABİF**	فدرالية الدول الإسلامية الإقليمية الأوروبية
5. KABİF	فدرالية الدول الإسلامية في أفريقيا الشمالية		

8.2. مجالات نشاط نموذج آسريقيا الكونفدرالية– الكونفدرالية، الفدراليات، الدول الوطنية

يتألف اتحاد الكونفدرالية الإسلامية آسريقيا من تسع اتحادات إقليمية. الكونفدرالية 1. تتكون من دول الاتحاد الإسلامي الإقليمي للشرق الأوسط. وتحت مظلة اتحاد الشرق الأوسط الإسلامي الإقليمي، توجد 12 دولة إسلامية وهي: البحرين، والإمارات العربية المتحدة، وفلسطين، والعراق، وقطر، والكويت، ولبنان، وسوريا، والمملكة العربية السعودية، وسلطنة عمان، والأردن، واليمن. ويُتصور أنه في حال اجتمعت هذه الدول، مع الحفاظ على حدودها الوطنية، تحت مظلة اتحاد الشرق الأوسط الإسلامي الإقليمي، ليشمل ذلك التعاون السياسي والخارجي والعسكري والاقتصادي والدفاعي والصناعات الدفاعية، فإنه من الممكن القضاء على الكيان الصهيوني الإسرائيلي المحتل والمتغطرس، والذي يستمد جرأته من تشتت دول المنطقة، وعلى داعميه من الإمبرياليتين العالميين. وكذلك القرب الجغرافي، والمميزات الجيوسياسية، وما إلى ذلك. وبناء على ذلك، من المقرر إنشاء تسع اتحادات إقليمية، مثل فدرالية منطقة الشرق الأوسط الإسلامية.

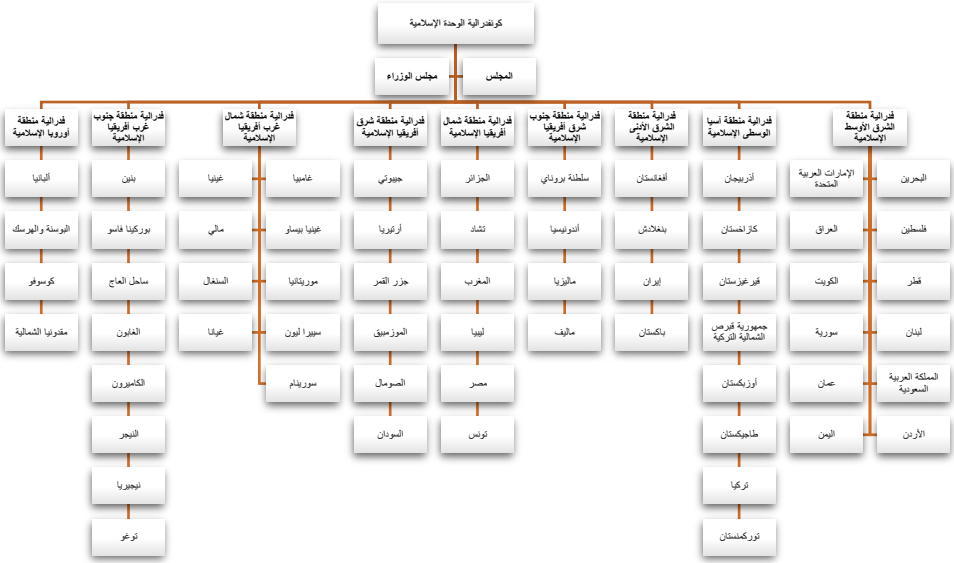

النموذج2 خريطة الدول الفدرالية الإقليمية التابعة لنموذج كونفدرالية آسريقيا

من أجل تشكيل الوحدة الإسلامية؛

1) يجب أن تكون العقيدة الإسلامية المبدأ الأساسي للإرادة المركزية التي سيتم تشكيلها.
2) من أجل العمل على إنشاء الوحدة الإسلامية، يجب القبول بإنشاء "وزارات الوحدة الإسلامية" وضرورتها ضمن مجالس وزراء الدول الراغبة في إنشاء الوحدة الإسلامية.
3) لا بد من الإيمان بأن الخطوة الأولى للوحدة الإسلامية هي تشكيل "برلمان الدول الإسلامية".
4) يجب تشكيل **"وحدة الدول الإسلامية في آسريقيا"** بإرادة مشتركة **لدولة واحدة من كل من المناطق الجغرافية التسع** المتوخاة أن يكون لها هيكل فيدرالي.
5) قبول الدول الجديدة التي ستطلب الانضمام إلى الاتحاد الإسلامي يجب أن تقرره الأغلبية المطلقة لمجلس نواب الدول الإسلامية.
6) يجب أن تكون الدول الإسلامية قادرة على أن تقرر بأغلبية ثلثي برلماناتها أو الأغلبية المطلقة في الاستفتاءات للانضمام إلى "اتحاد الدول الإسلامية".
7) الاتحاد الإسلامي المزمع إنشاؤه؛ اسمه، وشكل الإدارة، ووضع رئيس الاتحاد وطريقة انتخابه، ولغته الرسمية، وعلمه، وعاصمته؛ السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية؛ تنظيم الهيئات التشريعية والتنفيذية والقضائية للاتحاد؛ مبادئ وإجراءات انتخاب أعضاء مجلس الشعب، والميزانية والإجراءات والمبادئ التي تشملها الدول الأعضاء؛ يجب أن توضع القضايا المتعلقة بتشكيل وسلطة ومسؤوليات الهياكل الإقليمية وصلاحيات ومسؤوليات الدول الأعضاء موضع التنفيذ من خلال قرارات "مجلس الشعب الدول الإسلامية" وفقًا للدول.

8.3. مجالات نشاط نموذج آسريقيا الكونفدرالية – الكونفدرالية، الفدراليات، الدول الوطنية

ومن المتوخى أن يتم إنشاء اتحاد إسلامي يضم اتحاد الدول الإسلامية في آسريقيا المسؤول عن خمسة مجالات نشاط رئيسية (العدل، والدفاع، والصناعة الدفاعية، والداخلية، والشؤون الخارجية)، واتحادات الدول الإسلامية الإقليمية المسؤولة عن ستة مجالات نشاط (الجمارك والتجارة، والنقل والملاحة، والاقتصاد، والعلوم والصناعة والتكنولوجيا، والتنمية، والثقافة والسياحة)، والدول الوطنية المسؤولة عن عشرة مجالات نشاط (التعليم، والمالية، والطاقة والموارد الطبيعية، والصحة، والزراعة والثروة الحيوانية، والشباب والرياضة، والغابات وشؤون المياه، والعمل والتأمين الاجتماعي، والسياسات الاجتماعية، والبيئة والمدن). من خلال نموذج الاتحاد الإسلامي الكونفدرالي، سيكون من الممكن للمؤسسات والمنظمات التي تتمتع بسلطة الدولة أن تقوم بواجباتها ومسؤولياتها.

الشكل 3 نموذج مخطط توزيع مناطق أنشطة كونفدرالية آسريقيا

8.4. مؤتمر الاتحاد الإسلامي الإقليمي آسريقيا - الاتحادات الإسلامية الإقليمية للشرق الأوسط وشمال أفريقيا الرؤية الاقتصادية

الاقتصاد الإسلامي ومبادئ التعاون الاقتصادي للدول الإسلامية

ومن أجل أن تصل الدول الإسلامية إلى مستوى من الرفاهية أعلى من المستوى العالمي وتحصل على استقلالها الاقتصادي، فإننا نعتبر إقامة نظام اقتصادي إسلامي يستخدم تكنولوجيا العصر، ويشجع الإنتاج، ويقوم على تبادل السلع والخدمات، ويكون بلا فائدة، ويحمي العمل ورأس المال والمستهلكين، ويوفر توزيعاً عادلاً للدخل، ولا يتأثر بالتلاعبات الاحتيالية للقوى العالمية، ويكون له نظام تداول نقدي مستقل، ويكون له نظام تداول نقدي مستقل كخطوة ثانية نحو الوحدة الإسلامية.

لأجل ذلك:

a. تأسيس اتحاد جمركي بين الدول الإسلامية،
b. إقامة سوق مشتركة بين الدول الإسلامية،
c. قبول الوحدة النقدية بين الدول الإسلامية،
d. إقامة مناطق تجارية حرة بين أعضاء الاتحاد،
e. إكساب مؤسسة الزكاة هوية مؤسسية تحت سيطرة الدول وتقييمها كصندوق مشترك،
f. إنشاء غرف التجارة والمحاكم التجارية والمؤسسات بين الدول الإسلامية التابعة للاتحاد الفيدرالي أو الكونفدرالي وإنشاء عملة الدينار الإلكترونية الإسلامية (مثال. دينار آسريقيا)
g. تماشياً مع أهداف الكونفدرالية، إنشاء سوق مشتركة وإنتاج مشترك وصندوق حوافز للبحث والتطوير في ميزانية الدولة لكل دولة إسلامية،
h. إجراء أعمال تخطيط الموارد مع صندوق استثمار مشترك مقابل استغلال موارد الدول الإسلامية في مناطق الشرق الأوسط ـ شمال أفريقيا،
i. إنشاء مشاريع من شأنها تقليل التبعية الخارجية من خلال إنشاء منظمة مشتركة لأنشطة البحث والتطوير والابتكار،
j. تطوير نماذج وبرامج لتطوير إمكانات السياحة القائمة والسياحة الصحية وغيرها من الأنشطة السياحية بين الدول الإسلامية في مناطق كونفدرالية التعاون الإسلامي في الشرق الأوسط ـ شمال أفريقيا،
k. دعم العديد من مناطق أفريقيا في تلبية احتياجات الناس الذين يعيشون على حافة الجوع والتنمية الاقتصادية وبناء القدرات في آليات الحوكمة،
l. التعاون بين الدول الإسلامية في مناطق الاتحادات الإقليمية الإسلامية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، يتم تأسيس أنظمة تعاونية في قطاعات التعدين والطاقة والزراعة والنقل والاتصالات والصناعات الغذائية. بالإضافة إلى ذلك، يتم توعية ودعم المؤسسات المالية العاملة وفقًا لمبادئ الصيرفة الإسلامية،
m. إنشاء مؤسسة مالية مشتركة تعمل وفقاً للقواعد الإسلامية ونظام سويفت (عملية تحويل الأموال وتسجيلها إلكترونياً بين الحسابات)،
n. اتخاذ تدابير لزيادة حجم التجارة الخارجية بين الدول الأعضاء من خلال اتباع استراتيجية مشتركة ضد الدول الصناعية،
o. إنشاء مراكز تجارية بين الدول الإسلامية المنتمية إلى الاتحاد الفيدرالي أو الكونفدرالي، وإنشاء وتطوير اتفاقيات تجارية تفضيلية ثنائية أو متعددة الأطراف،
p. تعزيز وتطوير "تجارة المقايضة والمشاركة المصرفية ونظام الاتحاد اليدوي والمؤسسات" بين الدول الإسلامية المنتسبة إلى الاتحاد الفيدرالي أو الكونفدرالي،

q. زيادة التعاون الاقتصادي والتجاري وتحرير التجارة، والتعاون المالي بين مؤسسات السوق الحرة، وزيادة التعاون بين القطاعات والاستثمارات المباشرة، وزيادة الجهود الرامية إلى الحد من الفقر،
r. تحسين بيئة الاستثمار وزيادة القدرة التنافسية في الأسواق الدولية،
s. القضاء على عدد من العقبات السياسية واختلافات النظام الاقتصادي وعدم الاستقرار داخل الدول الإسلامية وفيما بينها والمشاكل الاقتصادية التي هي أساس عدم التعاون الثنائي والبيني، وعدم الاستفادة الكافية من هذه الإمكانيات بين الدول الإسلامية رغم اتساع مجالات التعاون الممكنة وتوافر البنية الاجتماعية والثقافية بين الدول الإسلامية
t. ومن بين العناصر التي يمكن أن تحسن التكامل الاقتصادي بين الأقاليم، تطوير التقارب الثقافي الذي يتشكل من مزيج من اللغة والدين والتاريخ، وتأسيس إرادة سياسية قوية،

تعتبر ضرورية وأساسية.

8.5. نموذج كونفدرالية آسريقيا - مفهوم الإنتاج الصناعي الدفاعي المشترك

سورة الأنفال 60. الآية الكريمة؛

"وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ"

يجب تشجيع تطوير الصناعة الحربية والتكنولوجيا، والتأكيد على ضرورة أن تعمل عناصر الدفاع بالتنسيق مع بعضها البعض.

من المناسب أن تكون وزارة الصناعة الدفاعية في مجلس وزراء اتحاد الدول الإسلامية في آسريقيا إحدى الوزارات الخمس التي تتولى أنشطة تحديد الاحتياجات والإنتاج والتخزين والتوزيع والصيانة والإصلاح والتجديد والتحديث والإزالة من مخزون منتجات الصناعة الدفاعية. وفي إطار "وزارة الصناعة الدفاعية" داخل "اتحاد الدول الإسلامية في آسريقيا"، ينبغي إنشاء "رئاسات للصناعة الدفاعية" في الاتحادات الإقليمية التسعة للدول الإسلامية، كما ينبغي إنشاء "رئاسات للصناعة الدفاعية" داخل الولايات الوطنية لكل "اتحاد إقليمي للدول الإسلامية". وينبغي على وزارة الصناعات الدفاعية التابعة لاتحاد دول أفريقيا الإسلامية آسريقيا تخصيص "اتحادات الدول الإسلامية الإقليمية" كمقاولين رئيسيين لإنتاج منتجات الصناعات الدفاعية البرية والبحرية والجوية والدفاع الجوي والفضاء والسيبرانية والإلكترونية؛ كما ينبغي على "اتحادات الدول الإسلامية الإقليمية" توزيع "المقاولين الثانويين" على الدول الوطنية التابعة لها (فيما يتعلق بمنتجات الصناعات الدفاعية المخصصة).

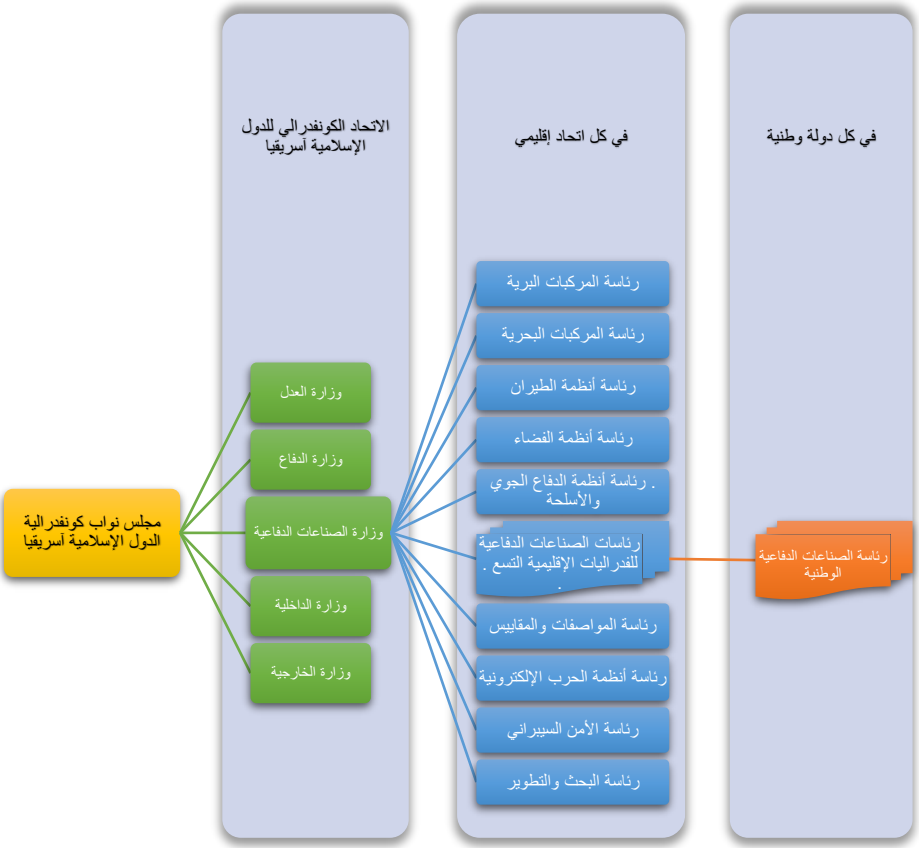

الشكل 4 نموذج الهيكل التنظيمي لاتحاد الصناعات الدفاعية في آسريقيا

يجب أن تقوم إدارات الصناعات الدفاعية في الاتحادات الإقليمية والدول الوطنية بإجراء عمليات جرد لمرافق إنتاج الصناعات الدفاعية وأنظمة إنتاج الصناعات الثقيلة. يجب إنشاء مراكز البحث والتطوير والمقاييس والمصادقة والاعتماد والترميز والإصلاح والصيانة في مناطق المقاولين الرئيسيين والمقاولين الفرعيين لإنتاج الصناعات الدفاعية. يجب إنشاء صندوق آسريقيا المشترك لدعم الإنتاج الصناعي الدفاعي ومركز تكنولوجيا الفضاء المشترك ومركز تسريع الجسيمات في نطاق البحث العلمي ويجب تطبيق حصص الخصم على أساس الاتحاد الجمركي في استخدام الطاقة والمواد الخام المطلوبة في الإنتاج الصناعي الدفاعي. يجب إنشاء فروع العلوم الرئيسية في المدارس الثانوية المهنية والمدارس الثانوية المهنية والجامعات ذات الصلة بمنتجات الصناعة الدفاعية المخصصة للفدراليات الإسلامية الإقليمية والدول الوطنية المعينة كمقاولين رئيسيين ومقاولين من الباطن للصناعات الدفاعية، يجب أن تدير وزارة الصناعات الدفاعية مركزيا

مخزون منتجات الصناعات الدفاعية، وتحديد الاحتياجات، والتخزين والتوزيع، وكذلك التجديد والتحديث والفصل (الخردة – الحطام - المواد الصدأة)، وأنشطة الاسترداد والتحويل.

8.6. نموذج كونفدرالية آسريقيا - مفهوم الدفاعي المشترك

الدفاع وفقًا لتصور **أصّام**؛ يشكل الدفاع أحد مجالات النشاط الخمسة التي يقوم بها الكونفدرالية من المركز.

وزارة الدفاع

ومن المتوقع أن تتألف من رئيس هيئة الأركان العامة وقيادات الجيش والبحرية والجوية والدفاع الجوي والدفاع الجوي والصاروخي والأمن السيبراني والإلكتروني الموجودة في مقر الاتحاد الكونفدرالي، و"قيادات العمليات المشتركة" على مستوى الجيش الموجودة في مقر كل من الاتحادات الإقليمية التسعة.

كما ورد في المادة 117 من مشروع الدستور النموذجي لاتحاد الدول الإسلامية، من المتوقع أن يتم إنشاء "مجلس أمن الجمهورية الاتحادية" برئاسة رئيس الجمهورية الاتحادية، وبمشاركة نواب رئيس الجمهورية الاتحادية، ورؤساء أقاليم الجمهورية الاتحادية، ووزراء العدل والدفاع الوطني والداخلية والخارجية ورئيس الأركان العامة وقادة القوات البرية والبحرية والجوية والقوات المشتركة.

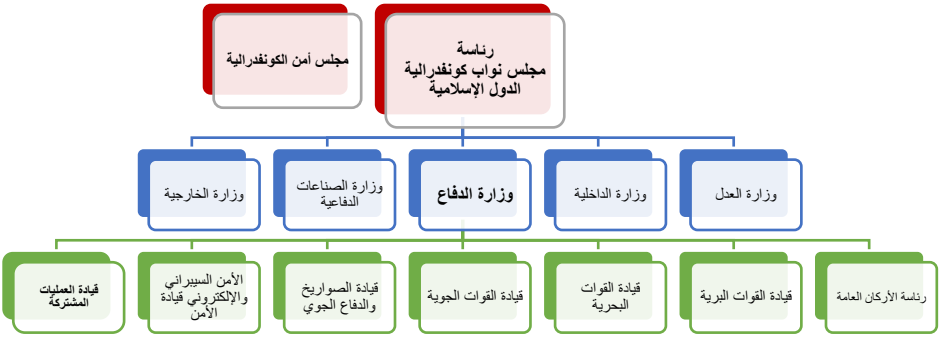

الشكل 5 نموذج مخطط توزيع مناطق أنشطة كونفدرالية آسريقيا

وقد أُسندت إلى **قيادات العمليات المشتركة** السيطرة العملياتية وجرى نشرها في مراكز الدول الوطنية؛

a. **كعنصر محارب والدعم القتالي من المعتقد أنه يجب تشكيل؛**

1) قيادة **الفيلق 36** في القوات البرية،
2) في القوات البحرية: **قيادة ثلاثة فرق بحرية وثلاثة أساطيل وثلاثة قيادات مضائق،**
3) في القوات **الجوية: تسع قيادات استراتيجية وتسع تكتيكية مع تسع قيادات صواريخ،**
4) في قيادة الدفاع الجوي؛ **تسع قيادات قواعد رادار وتسع قيادات دفاع جوي وصاروخي،**
5) في قيادة الأمن السيبراني والإلكتروني؛ **تسع قيادات أمن إلكتروني و تسع قيادات حرب إلكترونية،**

تم تصور إنشاء كل ما ذكر.

b. **وكعنصر دعم الخدمات القتالية:**

1) **تسع قيادات دعم لوجستي** لكل من قيادات الدفاع البري والبحري والجوي والصاروخي وقيادات القوة الإلكترونية والسيبرانية،
2) **تسع قيادات تدريب** لكل من قيادات القوة ما عدا القوات البحرية **وأربع قيادات تدريب للقوات البحرية،**
3) **قيادات قواعد وموانئ** في قيادة القوات البحرية و**تسع قيادات قواعد وميادين** في قيادة القوات الجوية،

تم تصور إنشاء كل ما ذكر.

c. **القوات والمؤسسات والوحدات المرتبطة بقيادة العمليات المشتركة في المناطق الفيدرالية**

يجب تخصيص قيادات القتال والدعم القتالي والخدمات القتالية وفروعها في جغرافيا كل فدرالية إقليمية للسيطرة التشغيلية لقيادة العمليات المشتركة للفدراليات الإسلامية.

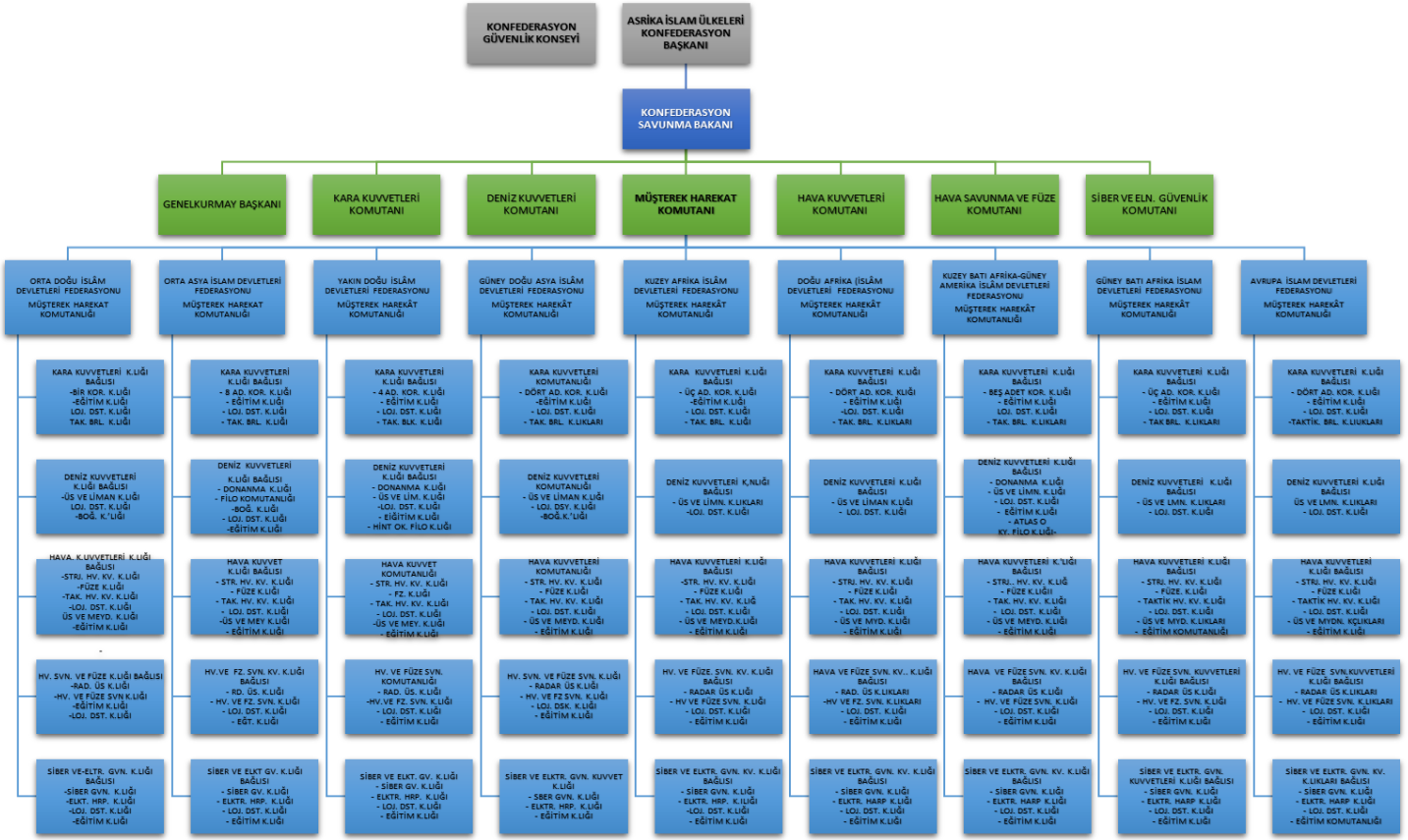

الشكل 6 نموذج مخطط توزيع مناطق أنشطة كونفدرالية آسريقيا

8.7. نموذج كونفدرالية آسريقيا - مفهوم الأمن الداخلي

وزارة الداخلية، المسؤولة عن ضمان الأمن العام والأمن الداخلي، هي واحدة من مجالات الفعاليات الخمسة التي سيتم تنفيذها من المركز وفقًا لتصور أصّام. وزير الداخلية مسؤول أمام رئيس الكونفدرالية، عن ضمان الأمن العالم والأمن الداخلي وتأمين الحدود البرية والسواحل البحرية المفتوحة والداخلية في كامل جغرافية الكونفدرالية من مركز الكونفدرالية إلى قرى وأحياء الدول الوطنية. وزير الداخلية مخول ومسؤول أمام رئيس الكونفدرالية في تدريب وتجهيز وتعيين وفصل لقوات الأمن والأمن العام للكونفدرالية وضمان حقوق الشخصية، من التوجيه والإدارة؛ تعيين وإدارة الفدراليات الإقليمية ورؤسائها الإداريين المدنيين داخل الدول الوطنية. وزير الداخلية عضو طبيعي في "مجلس الأمن للجمهورية الكونفدرالية" و"الجمعية العامة لرؤساء الدول". ومن المتوخى أن تتألف **وزارة الداخلية** من المديرية العامة للأمن، والقيادة العامة للدرك، والقيادة العامة لحرس الحدود والسواحل، والمديرية العامة للأمن التابعة لـ" المديرية العامة للأمن العام المشترك والأمن في الجمهورية الكونفدرالية "الواقعة في مركز الكونفدرالية، و"القيادات العامة للأمن العام المشترك والأمن "المتمركزة في مركز كل من الجمهوريات الفدرالية الإقليمية التسع، و"الرئاسات المشتركة للأمن العام والأمن" في مراكز الدول الوطنية.

الشكل 7 نموذج تنظيم وزارة الداخلية في جمهورية آسريقيا الكونفدرالية

تنظيم وزارة داخلية نموذج جمهورية الكونفدرالية	
مقر ومؤسسات الخدمات والتخطيط	النظام العام والأمن القوى والمؤسسات
1. الإدارة العامة لدائرة الهجرة،	1. المديرية العامة للأمن العام الجمهوري الكونفدرالي والمديرية العامة؛ A. المديرية العامة للأمن، B. القيادة العامة للدرك، C. القيادة العامة لحرس الحدود والسواحل، D. الإدارة العامة للخدمات التعليمية، 1) أكاديمية الشرطة ومركز التدريب، 2) أكاديمية الدرك ومركز التدريب 3) أكاديمية أمن الحدود وخفر السواحل ومركز التدريب 2. القيادة العامة للنظام العام والأمن المشترك للجمهوريات الفيدرالية الإقليمية التسع: A. المديرية العامة لأمن الجمهوريات الفيدرالية الإقليمية التسع، B. القيادة العامة لحرس الحدود والسواحل في الجمهوريات الفدرالية الإقليمية التسع، C. القيادة العامة لدرك الجمهوريات الإقليمية التسع، D. المديرية العامة للخدمات التعليمية للجمهوريات الفدرالية الإقليمية التسع، 1) تسع أكاديميات للشرطة ومراكز تدريب 2) تسع أكاديميات درك ومركز التدريب 3) تسع أكاديميات للحدود وخفر السواحل ومركز التدريب 3. رئاسة الأمن العام والأمن المشترك لـ 57 دولة وطنية؛ A. المديرية العامة للأمن لـ 57 دولة وطنية، B. القيادة العامة للحدود وخفر السواحل لـ 57 دولة وطنية، C. المديرية العامة للدرك لـ 57 دولة وطنية، D. المديرية العامة للخدمات التربوية لـ 57 دولة وطنية 1) أكاديمية ومركز تدريب الشرطة لـ 57 دولة وطنية 2) أكاديمية ومركز تدريب الدرك لـ 57 دولة وطنية 3) أكاديمية ومركز تدريب أمن حدود وخفر السواحل لـ 57 دولة وطنية E المكاتب الإدارية الإقليمية لـ 57 دولة وطنية (الولايات) 1) المكاتب الإدارية المدنية المحلية لـ 57 دولة اقليمية (مكاتب القائم مقام)
2. الإدارة العامة للنفوس والجنسية،	
3. الإدارة العامة للخدمات القانونية،	
4. الإدارة العامة للطرق البرية،	
5. الإدارة العامة لإدارة الولايات،	
6. رئاسة إدارة الكوارث والطوارئ،	
7. الإدارة العامة للصحافة والمجتمع المدني والعلاقات العامة،	
8. الإدارة العامة لتقنية المعلومات،	
9. الإدارة العامة للبحوث وتطوير الاستراتيجيات،	
10. الإدارة العامة للإشراف والتقييم،	
11. الإدارة العامة لشؤون الموظفين،	
12. الإدارة العامة للاستخبارات والتقييم والتحليل والتنسيق،	
13. الإدارة العامة لمكافحة التهريب والاستخبارات والعمليات وجمع المعلومات،	
14. الإدارة العامة للأمن والطوارئ،	
15. الإدارة العامة للمعدات والخدمات المساندة،	
16. السكرتير الخاص بالوزارة،	
17. السكرتير العام	

8.8. نموذج كونفدرالية آسريقيا - الشؤون الخارجية

1) **هيكل وزارة خارجية نموذج اتحاد دول أفريقيا الإسلامية آسريقيا:**

وزارة خارجية نموذج الكونفدرالية

- رئاسة الجهاز المركزي
- رئاسة التمثيل الخارجي
- رئاسة التمثيل الداخلي

- دائرة الشؤون الادارية
- قسم الإستراتيجية
- المجلس الإسلامي الأعلى

يجب أن تتشكل:

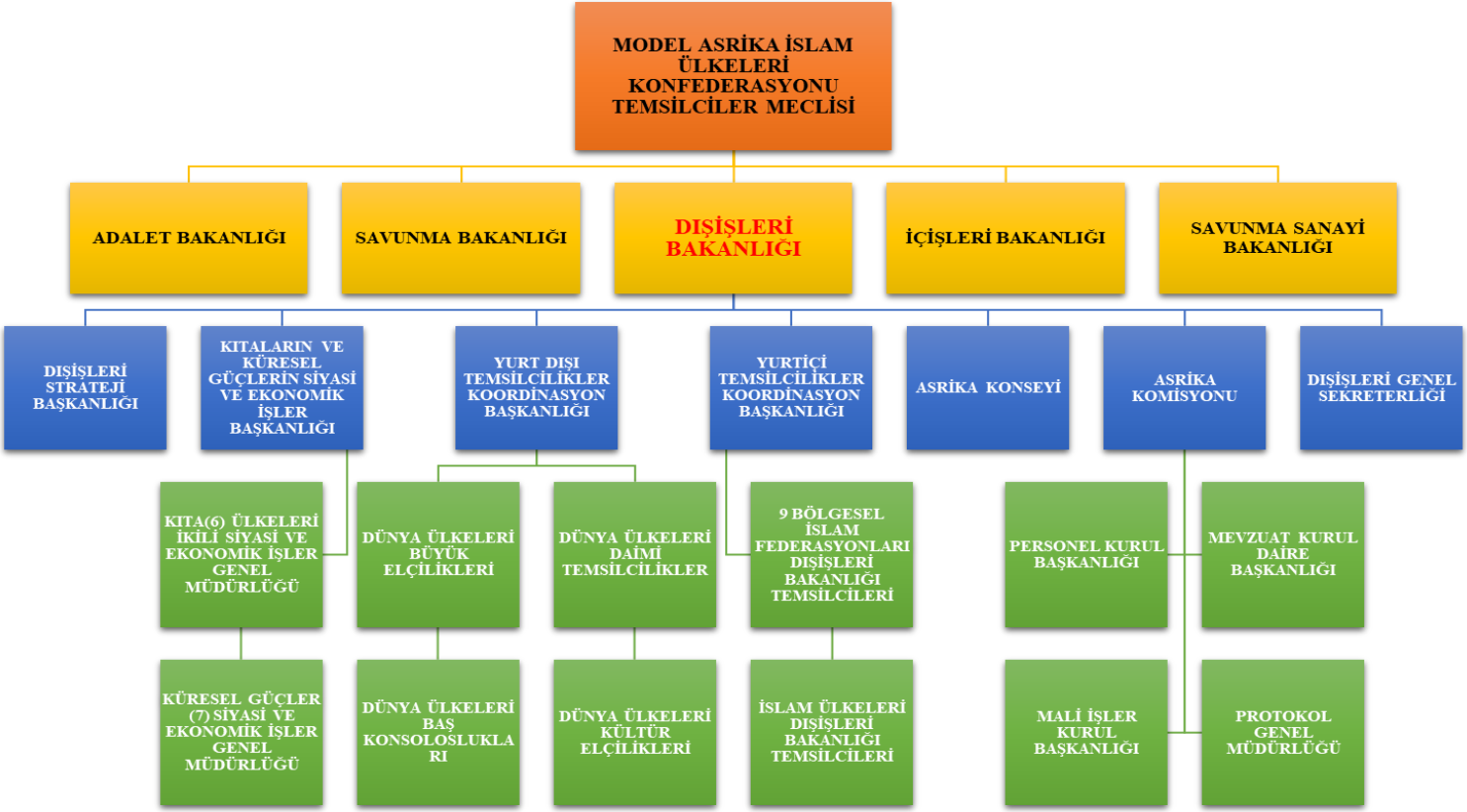

الشكل 8 مخطط تنظيمي لوزارة خارجية نموذج اتحاد دول أفريقيا الإسلامية آسريقيا

a) يجب إنشاء وزارة خارجية نموذج الكونفدرالية وحدات معتمدة في المنظمة المركزية لكل قوة قارية وعالمية من أجل مراقبة وتنسيق أنشطة البعثات الدبلوماسية في الدول في القارات وفي الدول ذات القوة العالمية.

I. وحدات الجهاز المركزي للوزارة ذات الصلة بالقارات الجغرافية؛

i. المديرية العامة للشؤون السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية المتعددة في دول آسيا

ii. المديرية العامة للشؤون السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية المتعددة في البلدان الأفريقية

iii. المديرية العامة لدول أوروبا للشؤون المتعددة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية

iv. المديرية العامة لدول أميركا الشمالية للشؤون المتعددة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية

v. المديرية العامة لدول أميركا الجنوبية للشؤون المتعددة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية

vi. المديرية العامة لدول أستراليا للشؤون المتعددة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية

II. وحدات الجهاز المركزي للوزارة ذات الصلة بالقوى العالمية كما يلي؛

i. المديرية العامة للعلاقات الثنائية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للولايات المتحدة

ii. المديرية العامة للعلاقات الثنائية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لألمانيا

iii. المديرية العامة للعلاقات الثنائية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للصين

iv. المديرية العامة للعلاقات الثنائية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لفرنسا

v. المديرية العامة للعلاقات الثنائية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لإنكلترا

vi. المديرية العامة للعلاقات الثنائية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لروسيا

vii. المديرية العامة للعلاقات الثنائية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للهند

من الملائم تنظيمه على النحو التالي:

b) ممثليات وزارة خارجية نموذج الكونفدرالية في الخارج؛

يجب أن يمثل نموذج كونفدرالية آسريقيا السفارات الكبرى والقنصليات العامة والممثليات الدائمة والمراكز الثقافية أمام دول العالم بخلاف الدول الأعضاء في نموذج الكونفدرالية على أساس المعاملة بالمثل.

c) ممثليات وزارة خارجية نموذج الكونفدرالية في الداخل؛

من أجل ضمان التواصل والتنسيق مع ممثلي الدول الأجنبية الذين سيتم تعيينهم في نموذج الكونفدرالية من قبل الفدراليات الإقليمية والدول الوطنية، يجب على وزارة الخارجية إنشاء مكاتب تمثيلية وزارية في مراكز الفدراليات الإقليمية وفي المقام الأول، في مراكز الولايات الوطنية على الحدود الخارجية لنموذج الكونفدرالية.

يجب على وزارة خارجية نموذج الكونفدرالية إنشاء وحدات تمثيلية مناسبة في المراكز التالية، مع مراعاة البعثات الدبلوماسية للدول الأجنبية.

I. ممثل وزارة خارجية فدرالية الشرق الأوسط للدول الإسلامية
II. ممثل وزارة خارجية فدرالية آسيا الوسطى للدول الإسلامية
III. ممثل وزارة خارجية فدرالية الشرق الأدنى للدول الإسلامية
IV. ممثل وزارة خارجية فدرالية جنوب شرق آسيا للدول الإسلامية
V. ممثل وزارة خارجية فدرالية شمال أفريقيا للدول الإسلامية
VI. ممثل وزارة خارجية فدرالية شرق أفريقيا للدول الإسلامية
VII. ممثل وزارة خارجية فدرالية شمال غرب أفريقيا للدول الإسلامية
VIII. ممثل وزارة خارجية فدرالية جنوب غرب أفريقيا للدول الإسلامية
IX. ممثل وزارة خارجية فدرالية اتحاد أوروبا للدول الإسلامية
X. وينبغي أن يكون هناك أيضا 57 ممثلا لوزارة الخارجية للدول الإسلامية الوطنية.

2) وقد تعرضت الدول الإسلامية إلى تشويه في معتقداتها وممارساتها الدينية نتيجة الحروب غير المتكافئة والحروب بالوكالة التي تعرضت لها بعد الحرب العالمية الأولى. وللتغلب على هذه السلبية ينبغي إنشاء مجلس علمي رفيع داخل وزارة الخارجية في اتحاد آسريقيا النموذجي لشرح الإسلام وتوضيحه وتأسيسه على أساسه، وينبغي أن يكون هذا المجلس ضمن هيئة مجلس آسريقيا النموذجي للدراسات العلمية وأن يتألف من عدد متساوٍ من الممثلين الذين يرسلهم الاتحادات. يجب تحديد تنظيم وهيكل المجلس من قبل مجلس نواب نموذج آسريقيا.

3) أسس ومبادئ الحقوق والحريات الأساسية؛

كل الناس متساوون أمام الله وهم متساوون في حقوق الإنسان الأساسية بغض النظر عن مكان ولادتهم. هذا هو السبب في أن الدين الإسلامي كافح جميع أنواع التمييز منذ نشأته.

فيما يتعلق بالحقوق والحريات الأساسية، فإن الناس يستحقون أن يعاملوا على قدم المساواة بغض النظر عن اللغة والدين والعرق والجنس، ويجب أن يتم قبوله كمبدأ أساسي يتم تطبيق هذه الحقوق والحريات بعدالة في جغرافيا نموذج كونفدرالية آسريقيا بأكمله.

4) سيدنا النبي (ص) في حجته الوداعية، أعطى رسائل مهمة للغاية حول الحقوق والحريات الأساسية بمبادئه التي وجهها للبشرية جمعاء؛

- *"كلكم لآدم وآدم من تراب. لا فضل لعربي على عجمي ولا عجمي على عربي إلا بالتقوى.*
- *إن دماءكم وأعراضكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا. فمن كانت عنده أمانة فليؤديها إلى من ائتمنه عليها.*
- *فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيراً. إن لنسائكم عليكم حقاً ولكم عليهن حق.*
- *وإن ربا الجاهلية موضوع. ولكن من الضروري إعطاء الدين الأصلي. لا تَظلمون ولاتُظلمون.*
- *وإنَّ دماء الجاهلية موضوعة.*
- *ولا يحل لأمرئ مال لأخيه.*
- *ولا تظلموا أنفسكم.* فلأنفسكم عليكم حق).

يجب إنشاء منظمة مثل حلف الفضول، الذي تم إنشاؤه خلال الفترة المكية، ليس فقط لوحدة دول نموذج كونفدرالية آسريقيا، ولكن أيضًا لحماية حقوق المظلومين في جميع أنحاء العالم.

5) يجب على نموذج اتحاد دول كونفدرالية آسريقيا إقامة علاقات مع الدول المجاورة وفقًا للنهج الذي تتطلبه الأحكام الإسلامية وإقامة علاقات دبلوماسية مع الدول المجاورة القريبة والبعيدة التي تضمن السلام والهدوء وإقامة اتصالات دون تمييز على أساس الدين، أو اللغة، أو العرق، أو الجنس والنسب في هذه العلاقات.

6) العلاقات مع الدول العالمية والعمالقة العالميين:

أدت التطورات التكنولوجية الأخيرة وزيادة شبكة الاتصالات في العالم وحقيقة أن عالمنا أصبح قرية عالمية صغيرة إلى إبراز عملية العولمة وتحويل شبكة العلاقات بين الدول والأمم حول العالم. في مثل هذه الحالة، ظهرت الدول ذات التأثير العالمي في المقدمة بقوتها وبدأت في التأثير على البلدان النامية. لهذا الغرض، فإن "رئاسة تنسيق العلاقات الدولية لنموذج آسريقيا" التابعة لوزارة خارجية نموذج اتحاد دول كونفدرالية آسريقيا هي المسؤولة عن تنسيق العملية الدبلوماسية مع القوى العالمية.

7) يجب إنهاء الاتفاقيات الخاصة بإنشاء واستخدام القواعد البرية والبحرية والجوية التابعة لدول أجنبية في جغرافيا نموذج كونفدرالية آسريقيا.

8) يجب التأكد من أن نشر القوات العسكرية للدول داخل حدودها في وقت السلم واستخدامها في الدفاع عن الأرض والبحر والأجواء يجب أن يكون قابلاً للتطبيق بموجب الاتفاقيات الدولية.

9) استغلال البحار الداخلية؛
يجب تقديم خريطة الطريق التي يجب اتباعها في توفير الحق والاستفادة من استخدام المناطق البحرية داخل حدود نموذج كونفدرالية آسريقيا والمضائق والقنوات التي تربط هذه البحار بالبحار المفتوحة لصالح المعرض وفقًا لـ "اتفاقية قانون نموذج آسريقيا للبحار" التي سيتم إعدادها من قبل "مجلس نموذج آسريقيا" الذي سيتم تشكيله تحت إشراف وزارة الخارجية.

10) استغلال المحيطات:
يتم تحديد حقوق ومصالح الانتفاع بالمناطق البحرية (المياه الإقليمية والجرف القاري والمنطقة الاقتصادية الخالصة) للمحيطات التي تشكل حدود نموذج اتحاد دول أفريقيا الإسلامية آسريقيا، بالقياس على الدول الساحلية والمقابلة، وذلك وفقًا لـ "اتفاقية قانون البحار لنموذج اتحاد دول أفريقيا الإسلامية" التي سيتم إعدادها من قبل "مجلس نموذج اتحاد دول أفريقيا الإسلامية".

11) يجب التأكد من أن ارتفاع المجال الجوي لنموذج كونفدرالية آسريقيا والتحكم في الأقمار الصناعية الأجنبية التي تمر عبر خط منطقة معلومات الطيران (FIR) يتم وفقًا لأحكام "قانون نموذج آسريقيا للطيران والفضاء" الذي يعده مجلس نموذج آسريقيا.

12) من خلال اللجان الفرعية التي سيتم إنشاؤها داخل وزارة خارجية نموذج لكونفدرالية آسريقيا، ينبغي تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية على المستوى الإقليمي والعالمي من خلال تفعيل ديناميكيات شراكاتنا التاريخية والثقافية في العلاقات الدولية.

13) بدلاً من الثقافة الاستراتيجية الدفاعية المتوافقة مع الغرب، يجب تفضيل المقاربات الإقليمية والعالمية التي يتطلبها الإسلام والقيم الإسلامية. في هذا السياق، يجب التخلي عن السياسة الخارجية "الموالية للغرب" والتي تقوم على السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة على أنها "مستوى الحضارات المعاصرة" وفهم التحديث الذي يتجاهل الإنسانية في القرن التاسع عشر، يجب تبني فهم جديد متعدد الأبعاد/ متعدد المسارات للسياسة الخارجية تجاه مناطق القوقاز وآسيا الوسطى وأفريقيا وخاصة الشرق الأوسط والتي تم رفضها بسبب المخاوف الأمنية والمخاوف بشأن حماية النظام.

14) يجب تطوير سياسة خارجية لا ترى جيرانها والدول الإسلامية في جغرافيا الحضارة تهديدًا، ويجب تبني سياسة خارجية ترسي السلام والعدالة ليس فقط لمسلمي العالم، ولكن أيضًا للبشرية جمعاء.

15) بما أن التطورات التكنولوجية التي ظهرت مع عملية العولمة أدت إلى تسريع التفاعل بين الأمم والدول، فإن الأزمات الاقتصادية العالمية والصراعات الإقليمية تشكل أجندة السياسة الدولية. لهذا السبب، يجب على الدول الإسلامية تطوير التعاون في المجالات السياسية والدبلوماسية وإقامة علاقة احتضان دون تهميش.

16) من أجل اعتماد سياسة خارجية نشطة نحو أن تصبح قوة إقليمية وعالمية، يجب أن تتبنى نموذج كونفدرالية آسريقيا نهج السياسة الخارجية "الاستباقية" لتركيا وذلك من خلال تطوير العلاقات الاقتصادية والثقافية في جغرافيا الحضارة والمناطق الإقليمية والعالمية وخاصة مع الدول المجاورة، ويجب تطوير العلاقات السياسية وفقًا لفهمنا الثقافي والأخلاقي بسبب الوحدة الناتجة عن العملية التاريخية.

17) يجب التخلي عن الفهم القائل بأن الشرق الأوسط يُنظر إليه على أنه منطقة صراع ومشكلة محتملة ويجب أن يتم تقييم المشاكل في منطقتنا بما يتماشى مع وجود "روابط تاريخية وثقافية" ويجب البدء في المبادرة. مع هذا الفهم، يجب تطوير دبلوماسية تجمع وتوفيق أطراف المناطق المضطربة الأخرى مثل المشكلة الفلسطينية وإسرائيل ولبنان وإسرائيل وسوريا والعراق وأفغانستان وتركستان الشرقية وكشمير وميانمار وجميع المناطق المضطربة في أفريقيا.

8.9. نموذج كونفدرالية آسريقيا - شؤون العدالة

أولاً وقبل كل شيء، يجب أن نعلن أننا نتبنى هذا كمبدأ أساسي أن حقيقة الإسلام قيمة فوق كل سياسة. جميع السياسات لا يمكن أن تكون إلا خادمة للإسلام. ولهذا السبب، لا يحق لأي سياسة أن تتخذ الإسلام أداة لها. يجب تطوير فكرة الوحدة الإسلامية في سياق هذه القيمة العليا.

وإن المصدر والمنبع الرئيسيان للتسلسل الهرمي لقواعد الوحدة الإسلامية هما القرآن الكريم والسنة النبوية وإجماع الأمة وقياس الفقهاء. والقيمة الأساسية لهذه المراجع الرئيسية في الإسلام هي الإنسان. فالإسلام يكفل حماية الإنسان وحياته ودينه، وعقله، وماله، ونسله.

إن قيمة "الحق" هي إحدى القضايا الأساسية في نظام العدالة في الاتحاد الإسلامي. سيدنا النبي (ص) أكد على حقوق الإنسان في خطبة الوداع. ولذلك، فإن نظام العدالة في الاتحاد الإسلامي سيتكون من مؤسسات وقواعد تضمن حماية حقوق الإنسان.

سيتم تحقيق الهيكلة المؤسسية لنظام العدالة في الوحدة الإسلامية وتحديد معاييره انطلاقًا من الهدف المتمثل في قيمة الإنسان والحقوق والحريات الأساسية المتعلقة بحماية هذه القيمة، وبشكل تنازلي.

في إطار هذه المبادئ الأساسية، يُرى أن يتم تنظيم نظام العدالة في الوحدة الإسلامية لنموذج اتحاد دول أفريقيا الإسلامية آسريقيا على النحو التالي:

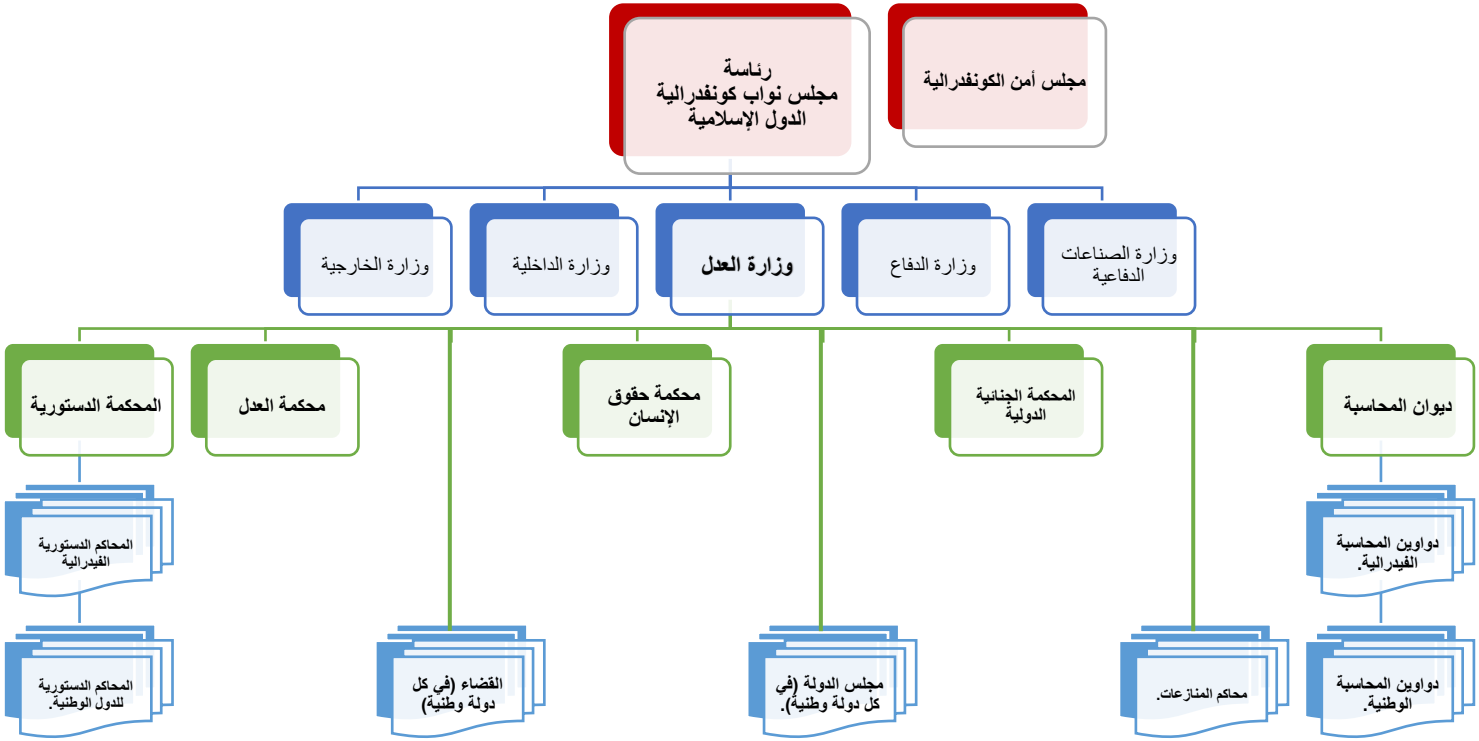

الشكل 9 مخطط تنظيمي لوزارة العدل في نموذج اتحاد دول أفريقيا الإسلامية

8.9.1. الأجهزة الرئيسية لنظام العدالة.

تأسيس المحكمة الدستورية.

يتم إنشاء محكمة دستورية في كل من الكيانات التالية التابعة للجمهورية الكونفدرالية: الجمهورية الكونفدرالية نفسها، والجمهوريات الفيدرالية الإقليمية، والدول الوطنية. تتألف المحاكم الدستورية من خمسة عشر عضوًا لكل منها. يقوم كل من مجالس الجمهورية الكونفدرالية والجمهوريات الفيدرالية الإقليمية والدول الوطنية بانتخاب ثلاثة أعضاء بالاقتراع السري على النحو التالي: عضوين من بين ثلاثة مرشحين يقدمهم المجلس العام لديوان المحاسبة في كل مستوى من بين رئيسه وأعضائه لكل منصب شاغر، وعضو واحد من بين ثلاثة مرشحين يقدمهم رؤساء نقابات المحامين في كل مستوى من بين المحامين الأحرار. في هذه الانتخابات التي ستجرى في المجالس، يشترط الحصول على أغلبية ثلثي أعضاء المجلس في التصويت الأول، والأغلبية المطلقة لأعضاء المجلس في التصويت الثاني، لكل مقعد شاغر. إذا لم يتم تحقيق الأغلبية المطلقة في التصويت الثاني، يتم إجراء تصويت ثالث بين المرشحين الاثنين اللذين حصلا على أكبر عدد من الأصوات في هذا التصويت؛ وفي التصويت الثالث، يعتبر المرشح الذي يحصل على أكبر عدد من الأصوات عضوًا منتخبًا. يقوم رؤساء الجمهورية الكونفدرالية والجمهوريات الفيدرالية الإقليمية والدول الوطنية بانتخاب اثني عشر عضوًا على النحو التالي: ثلاثة أعضاء من بين ثلاثة مرشحين يقدمهم المجلس العام لمحكمة النقض لكل منصب شاغر من بين رئيسه وأعضائه؛ وعضوان من بين ثلاثة مرشحين يقدمهم المجلس العام لمجلس الدولة لكل منصب شاغر من بين رئيسه وأعضائه؛ وثلاثة أعضاء (يجب أن يكون اثنان منهم على الأقل من القانونيين) من بين ثلاثة مرشحين يقدمهم مجلس التعليم العالي من بين أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي غير الأعضاء فيه، العاملين في فروع القانون والاقتصاد والعلوم السياسية؛ وأربعة أعضاء من بين كبار المديرين والمحامين الأحرار والقضاة والمدعين العامين من الدرجة الأولى ومقرري المحكمة الدستورية الذين عملوا كمقررين لمدة خمس سنوات على الأقل. في الانتخابات التي ستجريها المجالس العامة لمحاكم النقض ومجالس الدولة ودواوين المحاسبة في كل مستوى، وكذلك مجالس التعليم العالي، لترشيح أعضاء للمحاكم الدستورية، يعتبر الأشخاص الثلاثة الحاصلون على أكبر عدد من الأصوات مرشحين لكل مقعد شاغر في كل محكمة دستورية. في الانتخابات التي سيجريها رؤساء نقابات المحامين لتقديم ثلاثة مرشحين من بين المحامين الأحرار، يعتبر الأشخاص الثلاثة الحاصلون على أكبر عدد من الأصوات مرشحين. يشترط فيمن يُنتخب عضوًا في المحاكم الدستورية، بالإضافة إلى بلوغ سن الخامسة والأربعين، أن يكون أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي قد حصلوا على لقب أستاذ أو أستاذ مشارك، وأن يكون المحامون قد مارسوا المحاماة فعليًا لمدة عشرين عامًا على الأقل، وأن يكون كبار المديرين قد أتموا التعليم العالي وعملوا فعليًا في الخدمة العامة لمدة عشرين عامًا على الأقل، وأن يكون القضاة والمدعون العامون من الدرجة الأولى قد عملوا لمدة عشرين عامًا على الأقل بما

في ذلك فترة الترشيح. يُنتخب رئيس واحد ونائبان للرئيس لمدة أربع سنوات عن طريق الاقتراع السري وبأغلبية مطلقة لعدد أعضاء المحكمة الدستورية. يجوز إعادة انتخاب من تنتهي مدة ولايته. لا يجوز لأعضاء المحاكم الدستورية تولي أي وظيفة رسمية أو خاصة أخرى غير مهامهم الأصلية.

مدة ولاية الأعضاء وانتهاء العضوية.

يُنتخب أعضاء المحاكم الدستورية لمدة اثني عشر عامًا. لا يجوز انتخاب الشخص عضوًا في المحكمة الدستورية لولايتين متتاليتين. يتقاعد أعضاء المحكمة الدستورية عند بلوغهم سن الخامسة والستين. وينظم القانون توظيف الأعضاء الذين تنتهي مدة عضويتهم قبل السن الإلزامية للتقاعد في وظيفة أخرى وتنظم شؤونهم الشخصية. تنتهي عضوية المحكمة الدستورية تلقائيًا في حال إدانة العضو بجريمة تستوجب عزله من مهنة القضاء؛ كما تنتهي بقرار من الأغلبية المطلقة لعدد أعضاء المحكمة الدستورية في حال ثبوت عدم قدرته الصحية على القيام بمهامه بشكل قاطع.

المهام والصلاحيات

تقوم المحاكم الدستورية على جميع المستويات بما يلي: مراقبة دستورية القوانين ومراسيم رؤساء الجمهورية الكونفدرالية والجمهوريات الفيدرالية الإقليمية والدول الوطنية واللوائح الداخلية لمجالس الجمهورية الكونفدرالية والجمهوريات الفيدرالية الإقليمية والدول الوطنية من حيث الشكل والمضمون، والفصل في الطعون الفردية. أما التعديلات الدستورية، فتقوم المحاكم الدستورية بفحصها ومراقبتها من حيث الشكل فقط. إلا أنه لا يجوز رفع دعوى أمام المحكمة الدستورية بدعوى مخالفة مراسيم رؤساء الجمهورية الكونفدرالية والجمهوريات الفيدرالية الإقليمية والدول الوطنية الصادرة في حالات الطوارئ وحالات الحرب للدستور من حيث الشكل والمضمون. تقتصر الرقابة الشكلية على القوانين على التحقق مما إذا كان التصويت الأخير قد تم بالأغلبية المطلوبة؛ أما بالنسبة للتعديلات الدستورية، فتقتصر الرقابة على التحقق من الالتزام بأغلبية الاقتراح والتصويت، وبشرط عدم جواز مناقشتها على وجه الاستعجال. يجوز طلب المراجعة الشكلية من قبل رئيس الجمهورية الكونفدرالية ورؤساء الجمهوريات الفيدرالية الإقليمية ورؤساء الدول الوطنية، أو من قبل خُمس أعضاء مجالس الجمهورية الكونفدرالية والجمهوريات الفيدرالية الإقليمية والدول الوطنية. بعد مرور عشرة أيام من تاريخ نشر القانون، لا يجوز رفع دعوى إبطال تستند إلى عيب شكلي؛ ولا يجوز الدفع به عن طريق الإحالة. يحق لكل شخص أن يتقدم بطلب إلى المحاكم الدستورية على التوالي في الدولة الوطنية والجمهورية الفيدرالية الإقليمية والجمهورية الكونفدرالية، بدعوى انتهاك أي من حقوقه وحرياته الأساسية التي يكفلها الدستور من قبل السلطة العامة. يشترط من أجل تقديم الطلب استنفاد سبل الطعن القانونية العادية ومراعاة تسلسل تقديم الطلبات إلى المحكمة الدستورية. في الطعن الفردي، لا يجوز إجراء فحص بشأن

المسائل التي يجب مراعاتها في سبيل الطعن القانوني. تُنظم الإجراءات والمبادئ المتعلقة بالطعن الفردي بقوانين الجمهورية الكونفدرالية.

تقوم المحاكم الدستورية على مستوياتها المختلفة، بصفتها محكمة عليا، بمحاكمة كل من: رئيس الجمهورية الكونفدرالية، ورؤساء الدول الفيدرالية الإقليمية، ورؤساء الدول الوطنية؛ ورؤساء مجالس الجمهورية الكونفدرالية والجمهوريات الفيدرالية الإقليمية والدول الوطنية، ورئيس وأعضاء مجلس الشورى للشؤون الدينية، ونواب رئيس الجمهورية الكونفدرالية والجمهوريات الفيدرالية الإقليمية ونواب رؤساء الدول الوطنية، والوزراء، ورئيس هيئة الأركان العامة وقادة القوات المسلحة، ورؤساء وأعضاء المحاكم الدستورية ومحكمة العدل ومحاكم حقوق الإنسان ومحكمة النقض ومجلس الدولة، ورؤساء النيابات العامة، ونواب رؤساء النيابات العامة، ورئيس وأعضاء مجلس القضاة والمدعين العامين وديوان المحاسبة، وذلك عن الجرائم المتعلقة بواجباتهم. في المحكمة العليا، يتولى مهمة الادعاء العام رئيس النيابة العامة أو نائبه. يجوز تقديم طلب إعادة نظر في قرارات المحكمة العليا. تعتبر قرارات الهيئة العامة نتيجة إعادة النظر نهائية. محكمة الدستور في الجمهورية الكونفدرالية، بصفتها المحكمة العليا، هي أعلى هيئة قضائية في الجمهورية الكونفدرالية. تقوم المحاكم الدستورية أيضًا بالمهام الأخرى الموكلة إليها بموجب الدساتير.

العمل والإجراءات القضائية

تعمل المحاكم الدستورية في قسمين وهيئة عامة. تجتمع الأقسام بمشاركة أربعة أعضاء تحت رئاسة نائب الرئيس. تنعقد الهيئة العامة بحضور عشرة أعضاء على الأقل برئاسة رئيس المحكمة أو نائب الرئيس الذي يعينه الرئيس. تتخذ الأقسام والهيئة العامة قراراتها بالأغلبية البسيطة. يجوز إنشاء لجان لفحص مقبولية الطلبات الفردية. وتنظر الهيئة العامة في القضايا والطلبات المتعلقة بالأحزاب السياسية وقضايا الإلغاء والاستئناف والإجراءات التي ستتم بصفتها المحكمة العليا، أما الطلبات الفردية فتفصل فيها الأقسام. يشترط في إصدار قرار بالإبطال في التعديلات الدستورية، أو حل الأحزاب السياسية، أو حرمانها من المساعدات الحكومية، الحصول على أغلبية ثلثي الأعضاء الحاضرين في الاجتماع. تنظر المحاكم الدستورية أولاً في قضايا الإلغاء على أساس عدم انتظام الشكل وتحكم فيها. يتم تنظيم تأسيس المحاكم الدستورية، وإجراءات المحاكمة في الجلسة العامة والدوائر، والشؤون التأديبية للرئيس ونواب الرئيس والأعضاء، بموجب قوانين الجمهورية الكونفدرالية والجمهوريات الفيدرالية الإقليمية والدول الوطنية؛ بينما يتم تنظيم أسس عمل المحكمة، وتشكيل الدوائر واللجان وتقسيم العمل، بموجب لوائح داخلية تعدها المحاكم نفسها. تدرس المحاكم الدستورية القضايا الأخرى غير تلك التي تتولاها بصفتها المحكمة العليا على شكل ملفات. لكن يمكن طلب عقد جلسة استماع في الطلبات الفردية. بالإضافة إلى ذلك، يجوز للمحاكم، عند الضرورة، استدعاء الأطراف المعنية والأشخاص ذوي الصلة للاستماع إلى إفاداتهم الشفوية،

وفي الدعاوى المتعلقة بحل الأحزاب السياسية، تستمع المحكمة إلى دفاع رئيس الحزب السياسي المطلوب حله أو وكيل يعينه، وذلك بعد الاستماع إلى المدعي العام في محكمة النقض المختص.

قضية الإلغاء

يكون الحق في رفع دعوى مباشرة للإلغاء أمام المحكمة الدستورية على أساس عدم دستورية القوانين أو المراسيم الصادرة عن رئاسة الجمهورية الاتحادية الكونفدرالية والإقليمية الاتحادية والدولة الوطنية أو النظام الداخلي للجمعيات الاتحادية الكونفدرالية والإقليمية الاتحادية والدولة الوطنية أو بعض موادها أو أحكامها أو بعض أحكامها، لرئيسي الجمهورية الاتحادية الكونفدرالية والإقليمية الاتحادية والدولة الوطنية، وللمجموعتين الحزبيتين السياسيتين اللتين تضمان أكبر عدد من الأعضاء في الجمعيات الاتحادية الكونفدرالية والإقليمية الاتحادية والدولة الوطنية وللأعضاء الذين لا يقل عددهم عن خُمس العدد الإجمالي للأعضاء.

فترة رفع الدعوى

ينقضي الحق في رفع دعوى مباشرة للإلغاء أمام المحاكم الدستورية للجمهوريات الاتحادية الكونفدرالية والاتحادية الإقليمية والدول الوطنية بعد ستين يوماً من نشر القوانين أو المراسيم الصادرة عن رؤساء الاتحاد الكونفدرالي والاتحادات الإقليمية والولايات الوطنية أو الأنظمة الداخلية التي تسنها جمعيات الاتحاد الكونفدرالي والاتحادات الإقليمية والولايات الوطنية المراد إلغاؤها في الجريدة الرسمية.

ادعاء عدم الدستورية أمام محاكم أخرى

إذا رأت محكمة تنظر في دعوى ما أن حكم قانون صادر عن المجلس المختص أو حكم مرسوم رئاسي صادر عن الجمهورية الكونفدرالية أو الجمهورية الفيدرالية الإقليمية أو الدولة الوطنية المختصة، والذي سيطبق في الدعوى، مخالف للدستور، أو إذا اقتنعت بجدية ادعاء أحد الأطراف بعدم الدستورية، فإنها تؤجل الدعوى إلى حين صدور قرار المحكمة الدستورية المختصة في هذا الشأن إذا لم تعتبر المحكمة أن الادعاء بعدم الدستورية جدي، تفصل سلطة الاستئناف في هذا الادعاء مع الحكم الرئيسي. تصدر المحكمة الدستورية المختصة قرارها وتعلنه في غضون خمسة أشهر تبدأ من تاريخ ورود القضية إليها. إذا لم يصدر قرار خلال هذه المدة، تفصل المحكمة في الدعوى وفقًا لأحكام القانون النافذ. إلا أنه إذا ورد قرار المحكمة الدستورية المختصة قبل اكتساب الحكم الصادر في الموضوع قوة الشيء المقضي به، فإن المحكمة تكون ملزمة بالامتثال لهذا القرار. بعد نشر قرار الرفض الذي أصدرته المحكمة الدستورية المختصة بالدخول في أساس القضية في الجريدة الرسمية، لا يجوز التقدم بطلب جديد بدعوى مخالفة الحكم القانوني نفسه للدستور إلا بعد مرور عشر سنوات.

قرارات المحاكم الدستورية.

قرارات المحاكم الدستورية قطعية. لا يمكن الإعلان عن قرارات الإلغاء دون مبرر. عندما تلغي المحاكم الدستورية المختصة قانونًا بأكمله أو حكمًا فيه، أو مرسومًا رئاسيًا صادرًا عن الجمهورية الكونفدرالية، أو الجمهورية الفيدرالية الإقليمية، أو الدولة الوطنية بأكمله، أو حكمًا فيه، لا يجوز لها أن تتصرف كهيئة تشريعية وتقرر حكمًا يؤدي إلى تطبيق جديد. يدخل القانون أو المرسوم الرئاسي الصادر عن الجمهورية الكونفدرالية، أو الجمهورية الفيدرالية الإقليمية، أو الدولة الوطنية، أو اللائحة الداخلية لمجلس الجمهورية الكونفدرالية، أو الجمهورية الفيدرالية الإقليمية، أو الدولة الوطنية، أو أحكامها التي أبطلتها المحكمة الدستورية حيز التنفيذ في تاريخ نشر قرار الإبطال في الجريدة الرسمية. يجوز للمحكمة الدستورية المختصة، عند الضرورة، أن تحدد تاريخًا لاحقًا لنفاذ حكم الإلغاء. لا يجوز أن يتجاوز هذا التاريخ سنة واحدة تبدأ من تاريخ نشر القرار في الجريدة الرسمية. في الحالات التي يُؤجل فيها نفاذ قرار الإلغاء، يقوم مجلس الجمهورية الكونفدرالية أو الجمهورية الفيدرالية الإقليمية أو الدولة الوطنية المعني بمناقشة وإقرار مشروع القانون الذي سيسد الفراغ القانوني الناجم عن قرار الإلغاء على وجه الاستعجال. قرارات الإلغاء لا تسري بأثر رجعي. تُنشر قرارات المحكمة الدستورية المختصة فورًا في الجريدة الرسمية وتُلزم الهيئات التشريعية والتنفيذية والقضائية والإدارية والأشخاص الحقيقيين والاعتباريين المعنيين.

ديوان العدل في الاتحاد الإسلامي

في إطار الجمهورية الكونفدرالية، يتم تأسيس "ديوان عدل الاتحاد الإسلامي". تتولى محكمة العدل مهام ضمان احترام القانون في تفسير وتطبيق قانون الاتحاد الإسلامي، وتنظيم العلاقات بين النظام القانوني للجمهورية الكونفدرالية والأنظمة القانونية للدول الوطنية، والرقابة القانونية، والتفسير، وتسوية المنازعات، وإنشاء القانون، وملء الفراغات القانونية. يُعد ديوان العدل هيئة النقض النهائية في إطار الدول الوطنية. كما تنظر بصفتها محكمة أول درجة وأخيرة في بعض الدعاوى المحددة بموجب القانون. يُنتخب أعضاء ديوان العدل من بين قضاة المحاكم العدلية من الدرجة الأولى ومدعي عامي الجمهورية الكونفدرالية ومن في حكمهم، وذلك بأغلبية بسيطة من العدد الكامل للأعضاء وبتصويت سري من قبل مجلس القضاة والمدعين العامين في الجمهورية الكونفدرالية. ينتخب الرئيس الأول لديوان العدل، ونواب الرئيس الأول، ورؤساء الدوائر، من بين أعضائها، من قبل الجلسة العامة لمحكمة العدل بأغلبية بسيطة من العدد الكامل للأعضاء وبتصويت سري لمدة أربع سنوات؛ ويجوز إعادة انتخاب من انتهت مدته. يُنتخب رئيس النيابة العامة ونوابه في ديوان العدل من بين خمسة مرشحين تحددهم الجلسة العامة لمحكمة العدل من بين أعضائها بالاقتراع السري، وذلك من قبل رئيس الجمهورية الكونفدرالية لمدة أربع سنوات. يجوز إعادة انتخاب من تنتهي مدة ولايته. ينظم إنشاء ديوان العدل وعمله ومؤهلات وإجراءات

انتخاب الرئيس ونواب الرئيس ورؤساء الدوائر والأعضاء ورئيس النيابة العامة ونائب رئيس النيابة العامة بقانون تسنه جمعية الجمهورية الاتحادية وفقاً لمبادئ استقلال المحاكم وضمان استقلال القضاء.

محكمة الاتحاد الإسلامي لحقوق الإنسان

في إطار جمهورية كونفدرالية، يتم إنشاء "محكمة حقوق الإنسان للاتحاد الإسلامي". محكمة حقوق الإنسان هي سلطة المراجعة النهائية للأحكام الصادرة عن مجالس الدول الوطنية. تنظر أيضًا بصفتها محكمة أولى وأخيرة في بعض الدعاوى الإدارية المحددة التي تنص عليها قوانين الجمهورية الكونفدرالية. تُكلف محكمة حقوق الإنسان بالنظر في القضايا التي بتت فيها مجالس الدولة، وإبداء رأيها خلال شهرين بشأن الامتيازات والاتفاقيات والعقود المتعلقة بالخدمات العامة، وتسوية المنازعات الإدارية، والقيام بالأعمال الأخرى التي ينص عليها القانون. يُنتخب ثلاثة أرباع أعضاء محكمة حقوق الإنسان من بين قضاة ومدعين عامين من الدرجة الأولى في القضاء الإداري ومن في حكمهم من قبل مجلس القضاة والمدعين العامين؛ ويُنتخب الربع المتبقي من بين المسؤولين الذين تحدد مؤهلاتهم في القانون من قبل رئيس الجمهورية الكونفدرالية. يُنتخب رئيس محكمة حقوق الإنسان، والمدعي العام، ونواب الرئيس، ورؤساء الدوائر من بين أعضائها من قبل الجمعية العامة لمحكمة حقوق الإنسان بالأغلبية المطلقة لعدد الأعضاء الكامل وبالتصويت السري لمدة أربع سنوات. يجوز إعادة انتخاب من تنتهي مدة ولايته. يُنظم تأسيس محكمة حقوق الإنسان، وعملها، ومؤهلات رئيسها ومدعيها العام ونواب الرئيس ورؤساء الدوائر وأعضائها وإجراءات انتخابهم بموجب قوانين الجمهورية الكونفدرالية وفقًا لخصوصية القضاء الإداري ومبادئ استقلال المحاكم وضمانات القضاة.

المحكمة العليا

بواسطة الجمهورية الكونفدرالية، تُنشأ محاكم عليا لكل دولة وطنية بصفتها آخر جهة للطعن في المحاكم العدلية في الدول الوطنية. المحكمة العليا هي آخر جهة للطعن في القرارات والأحكام الصادرة عن المحاكم العدلية الواقعة ضمن نطاق اختصاصها والتي لم يترك القانون صلاحية مراجعتها لجهة قضائية عدلية أخرى في الدول القومية. تنظر أيضًا في بعض الدعاوى المحددة التي ينص عليها القانون بصفتها محكمة أولى وأخيرة. يُنتخب أعضاء المحكمة العليا من بين قضاة ومدعين عامين من الدرجة الأولى في القضاء العدلي ومدعي عامي الجمهورية الكونفدرالية ومن في حكمهم من قبل مجلس القضاة والمدعين العامين في الجمهورية الكونفدرالية بالأغلبية المطلقة لعدد الأعضاء الكامل وبالتصويت السري. يُنتخب الرئيس الأول للمحكمة العليا، ونواب الرئيس الأول، ورؤساء الدوائر من بين أعضائها من قبل الجمعية العامة للمحكمة العليا بالأغلبية المطلقة لعدد الأعضاء الكامل وبالتصويت السري لمدة أربع سنوات؛ ويجوز إعادة انتخاب من انتهت مدته. يُنتخب المدعي العام للجمهورية الكونفدرالية لدى المحكمة العليا ونائب المدعي العام

للجمهورية الكونفدرالية من بين خمسة مرشحين تحددهم الجمعية العامة للمحكمة العليا من بين أعضائها بالاقتراع السري لمدة أربع سنوات من قبل رئيس الجمهورية الكونفدرالي يجوز إعادة انتخاب من تنتهي مدة ولايته. يُنظم تأسيس المحاكم العليا وعملها ومؤهلات رئيسها ونواب الرئيس ورؤساء الدوائر وأعضائها والمدعي العام للجمهورية الكونفدرالية ونائب المدعي العام للجمهورية الكونفدرالية وإجراءات انتخابهم بموجب قانون صادر عن مجلس الجمهورية الكونفدرالية وفقًا لمبادئ استقلال المحاكم وضمانات القضاة.

مجلس الدولة

بواسطة الجمهورية الكونفدرالية، يُنشأ مجلس شورى لكل دولة وطنية بصفتها آخر جهة للطعن في المحاكم الإدارية في الدول الوطنية. مجلس الشورى الدولة هو آخر جهة للطعن في القرارات والأحكام الصادرة عن المحاكم الإدارية الواقعة ضمن نطاق اختصاصه والتي لم يترك القانون صلاحية مراجعتها لجهة قضائية إدارية أخرى ينظر أيضًا في بعض الدعاوى المحددة التي تنص عليها قوانين الجمهورية الكونفدرالية بصفتها محكمة أولى وأخيرة. يُكلف مجلس شورى الدولة بالنظر في الدعاوى، وإبداء رأيه خلال شهرين بشأن الامتيازات والاتفاقيات والعقود المتعلقة بالخدمات العامة، وتسوية المنازعات الإدارية، والقيام بالأعمال الأخرى التي ينص عليها القانون. يُنتخب ثلاثة أرباع أعضاء مجلس شورى الدولة من بين قضاة ومدعين عامين من الدرجة الأولى في القضاء الإداري ومن في حكمهم من قبل مجلس القضاة والمدعين العامين؛ ويُنتخب الربع المتبقي من بين المسؤولين الذين تحدد مؤهلاتهم في القانون من قبل رئيس الجمهورية الكونفدرالية. يُنتخب رئيس مجلس شورى الدولة، والمدعي العام، ونواب الرئيس، ورؤساء الدوائر من بين أعضائها من قبل الهيئة العامة لمجلس شورى الدولة بالأغلبية المطلقة لعدد الأعضاء الكامل وبالتصويت السري لمدة أربع سنوات. يجوز إعادة انتخاب من تنتهي مدة ولايته. يُنظم تأسيس مجلس شورى الدولة وعمله ومؤهلات رئيسه ومدعيه العام ونواب الرئيس ورؤساء الدوائر وأعضائه وإجراءات انتخابهم بموجب قوانين الجمهورية الكونفدرالية وفقًا لخصوصية القضاء الإداري ومبادئ استقلال المحاكم وضمانات القضاة.

محكمة النزاعات

بواسطة الجمهورية الكونفدرالية، تُنشأ محكمة تنازع لكل دولة قومية للفصل في الخلافات بين الهيئات القضائية العدلية والإدارية. محكمة النزاعات هي الجهة الوحيدة المختصة بالفصل نهائيًا في تنازع الاختصاص وتنازع الأحكام بين الهيئات القضائية العدلية والإدارية. يُنظم تأسيس محكمة النزاعات ومؤهلات أعضائها وانتخابهم وعملها بموجب قوانين الجمهورية الكونفدرالية. يرأس هذه المحكمة عضو يكلفه بذلك المحكمة الدستورية المختصة من بين أعضائها. في حالات تنازع الاختصاص بين المحاكم الأخرى والمحكمة الدستورية، يُعتد بقرار المحكمة الدستورية.

8.9.2. الأجهزة نظام العدالة الأخرى.

مجلس القضاة والمدعين العامين

يُنشأ مجلس القضاة والمدعين العامين ويقوم بمهامه وفقًا لمبادئ استقلال المحاكم وضمانات القضاة. يتألف مجلس القضاة والمدعين العامين من مجلس رئاسي وتسع دوائر تابعة للمجلس، وتتألف كل دائرة من عدد من اللجان يعادل عدد الدول الوطنية ضمن الجمهورية الاتحادية الإقليمية، وتتألف كل لجنة من ثلاثة عشر عضوًا وهيئتين تتألف كل منهما من رئيس وأربعة أعضاء. تُشكل كل لجنة من مواطني الدولة القومية التي ستعمل فيها. رئيس مجلس القضاة والمدعين العامين هو وزير عدل الجمهورية الكونفدرالية. وكيل وزارة العدل هو عضو تابع للمجلس. يُنتخب ستة من أعضاء كل لجنة، وهي هيئة فرعية للدوائر التابعة للمجلس؛ من بين ثلاثة أضعاف المرشحين الذين يقترحهم رؤساء الدول الوطنية من قضاة ومدعين عامين من الدرجة الأولى في القضاء العدلي والإداري ممن لم يفقدوا المؤهلات اللازمة للترقية إلى الدرجة الأولى، وذلك من قبل رئيس الجمهورية الكونفدرالية؛ ويُنتخب سبعة من أعضاء كل لجنة، وهي هيئة فرعية للدوائر التابعة للمجلس؛ من بين ثلاثة أضعاف المرشحين الذين تقترحهم مجالس الدول الوطنية من أعضاء المحكمة العليا، وأعضاء مجلس شورى الدولة، وأعضاء هيئة التدريس العاملين في فروع القانون بمؤسسات التعليم العالي الذين تحدد مؤهلاتهم في القانون، والمحامين، وذلك من قبل مجلس الجمهورية الكونفدرالية. يُشترط أن يكون واحد على الأقل من الأعضاء المنتخبين من بين أعضاء هيئة التدريس وواحد على الأقل من المحامين. تُقدم اقتراحات رئاسات الدول الوطنية بشأن العضويات التي سيختارها رئيس الجمهورية الكونفدرالية في كل لجنة، وهي هيئة فرعية للدوائر التابعة للمجلس، إلى وزارة عدل الجمهورية الكونفدرالية. تُقدم طلبات مجالس الدول الوطنية بشأن العضويات التي سيختارها مجلس الجمهورية الكونفدرالية في كل لجنة، وهي هيئة فرعية للدوائر التابعة للمجلس، إلى رئاسة مجلس الجمهورية الكونفدرالية. ترسل رئاسة المجلس الكونفدرالي الطلبات إلى اللجنة المختلطة المشكلة من أعضاء لجنتي الدستور والعدل.
تحدد اللجنة ثلاثة مرشحين لكل عضوية بأغلبية ثلثي عدد الأعضاء الكامل. في حال عدم إمكانية إنهاء عملية تحديد المرشحين في التصويت الأول، يُشترط في التصويت الثاني أغلبية ثلاثة أخماس عدد الأعضاء الكامل. إذا لم يتم تحديد مرشحين في هذا التصويت أيضًا، تُستكمل عملية تحديد المرشحين لكل عضوية عن طريق سحب القرعة بين المرشحين الحاصلين على أعلى صوتين.
يجري مجلس الجمهورية الكونفدرالية انتخابات بالاقتراع السري بشكل منفصل لكل عضو من بين المرشحين الذين حددتهم اللجنة. يُشترط في التصويت الأول أغلبية ثلثي عدد الأعضاء الكامل؛ وفي حال عدم إمكانية إنهاء الانتخاب في هذا التصويت، يُشترط في التصويت الثاني أغلبية ثلاثة أخماس عدد الأعضاء الكامل. في حال عدم انتخاب عضو في التصويت الثاني أيضًا، تُستكمل عملية انتخاب العضو عن طريق سحب القرعة بين المرشحين الحاصلين على أعلى صوتين. يُنتخب الأعضاء لمدة خمس سنوات. يجوز إعادة انتخاب الأعضاء الذين تنتهي مدة

عضويتهم مرة أخرى. تُجرى انتخابات عضوية كل لجنة، وهي هيئة فرعية للدوائر التابعة للمجلس، خلال الثلاثين يومًا التي تسبق انتهاء فترة ولاية الأعضاء. في حال شغور عضوية أحد أعضاء اللجنة قبل انتهاء فترة ولايته، تُجرى انتخابات الأعضاء الجدد خلال ثلاثين يومًا التالية للشغور. لا يجوز لأعضاء المجلس بخلاف وزير عدل الجمهورية الكونفدرالية ووكيل وزارة العدل، طوال فترة ولايتهم؛ تولي أي مهمة أخرى غير تلك المنصوص عليها في القانون، أو تعيينهم أو انتخابهم في أي مهمة أخرى من قبل المجلس. تؤول إدارة وتمثيل المجلس إلى رئيس المجلس. لا يجوز لرئيس المجلس حضور اجتماعات اللجان. تنتخب الجمعية العامة للمجلس من بين أعضائها رئيس المجلس ونوابه، ورؤساء الدوائر ورؤساء الدوائر الفرعية، واللجان والهيئات التابعة لرئاسات الدوائر، وتعينهم. يجوز لرئيس المجلس تفويض بعض صلاحياته إلى نواب الرئيس ورؤساء الدوائر. يتولى المجلس إجراءات قبول القضاة والمدعين العامين في القضاء العدلي والإداري في المهنة، وتعيينهم ونقلهم، ومنح التفويض المؤقت، وترقيتهم وتصنيفهم في الدرجة الأولى، وتوزيع الملاك، واتخاذ القرارات بشأن من لا يُرى بقاؤهم في المهنة مناسبًا، وتوقيع العقوبات التأديبية، وإجراءات الإيقاف عن العمل؛ ويبت في مقترحات وزارة العدل بشأن إلغاء محكمة أو تغيير نطاقها القضائي؛ بالإضافة إلى ذلك، يقوم بالمهام الأخرى المنصوص عليها في الدستور والقوانين. يُكلف مفتشو المجلس، بناءً على اقتراح الدائرة المختصة وموافقة رئيس مجلس القضاة والمدعين العامين، بمراقبة قيام القضاة والمدعين العامين بواجباتهم وفقًا للقانون والتشريعات الأخرى (بالنسبة للقضاة، التعاميم ذات الطبيعة الإدارية)؛ والتحقيق فيما إذا كانوا قد ارتكبوا جرائم بسبب مهامهم أو أثناءها، وما إذا كانت أفعالهم وتصرفاتهم تتفق مع متطلبات منصبهم ومهامهم، وإجراء عمليات الفحص والتحقيق اللازمة بشأنهم عند الضرورة. يمكن أيضًا إجراء عمليات التحقيق والفحص بواسطة قاضٍ أو مدعٍ عام أقدم درجة ممن سيُجرى التحقيق والفحص بشأنه. لا يجوز الطعن أمام الهيئات القضائية في قرارات المجلس باستثناء تلك المتعلقة بعقوبة الفصل من المهنة. تُنشأ أمانة عامة تابعة للمجلس. يُعين الأمين العام من بين ثلاثة مرشحين يقترحهم المجلس من القضاة والمدعين العامين من الدرجة الأولى، وذلك من قبل وزير عدل الجمهورية الكونفدرالية. يختص المجلس بصلاحية تعيين مفتشي المجلس والقضاة والمدعين العامين الذين سيُشغلون بشكل مؤقت أو دائم في المجلس، وذلك بعد الحصول على موافقتهم.
يختص وزير عدل الجمهورية الكونفدرالية بصلاحية تعيين القضاة والمدعين العامين ومفتشي العدل والمراجعين الداخليين من مهنة القضاء والادعاء الذين سيُشغلون بشكل مؤقت أو دائم في المركز وفي الدول الوطنية والمنظمات التابعة والمنظمات ذات الصلة بوزارة عدل الجمهورية الكونفدرالية، وذلك بعد الحصول على موافقتهم. يُنظم انتخاب أعضاء المجلس، وتشكيل الدوائر واللجان والهيئات وتقسيم العمل بينها، ومهامها، وأنصِبة اجتماعاتها وقراراتها، وإجراءات وأسس عملها، والاعتراضات التي تُقدم على قراراتها وإجراءاتها وإجراءات فحص هذه الاعتراضات، بالإضافة إلى تأسيس ومهام الأمانة العامة، بموجب قوانين الجمهورية الكونفدرالية.

ديوان المحاسبة

ينشأ ديوان المحاسبة داخل كل من الاتحاد الكونفدرالي والجمهوريات الاتحادية الإقليمية والولايات الوطنية. يختص ديوان المحاسبة بمراجعة الحسابات نيابةً عن مجالس الاتحاد الكونفدرالي والجمهورية الاتحادية الإقليمية ومجالس الولايات الوطنية جميع إيرادات ونفقات وممتلكات الإدارات العامة في نطاق ميزانية الحكومة المركزية ومؤسسات الضمان الاجتماعي، وإصدار أحكام نهائية على حسابات ومعاملات المسؤولين عنها، وإجراء الفحوص والمراجعات والأحكام التي يكلفها القانون. يجوز للمهتمين بالأحكام النهائية الصادرة عن ديوان المحاسبة طلب تصحيح القرار لمرة واحدة خلال خمسة عشر يومًا من تاريخ الإخطار الكتابي. لا يمكن تطبيق الأحكام الإدارية على هذه القرارات. في المنازعات المتعلقة بالضرائب والالتزامات المالية والواجبات المماثلة بين قرارات مجلس شورى الدولة المختص والمسؤول وقرارات ديوان المحاسبة المختص والمسؤول، ترجح بقرارات مجلس شورى الدولة المختص والمسؤول. تتم المراجعة والحكم النهائي على حسابات ومعاملات الإدارات المحلية من قبل ديوان المحاسبة المختص. تنظم قوانين الجمهورية الكونفدرالية إنشاء ديوان المحاسبة وعمله وإجراءات تدقيق الحسابات ومؤهلاته وتعيينه وواجباته وصلاحياته وحقوقه والتزاماته وغير ذلك من الشؤون الشخصية لرئيسه وأعضائه وضماناتهم. (26)

9. الفهارس

9.1. قائمة الأشكال

الشكل 1 نموذج مخطط تنظيمي لاتحاد إدارة الأزمات التابع لاتحاد آسريقيا..... 71
النموذج 2 خريطة الدول الفدرالية الإقليمية التابعة لنموذج كونفدرالية آسريقيا..... 76
الشكل 3 نموذج مخطط توزيع مناطق أنشطة كونفدرالية آسريقيا 78
الشكل 4 نموذج الهيكل التنظيمي لاتحاد الصناعات الدفاعية في آسريقيا 81
الشكل 5 نموذج مخطط توزيع مناطق أنشطة كونفدرالية آسريقيا 82
الشكل 6 نموذج مخطط توزيع مناطق أنشطة كونفدرالية آسريقيا 84
الشكل 7 نموذج تنظيم وزارة الداخلية في جمهورية آسريقيا الكونفيدرالية 86
الشكل 8 مخطط تنظيمي لوزارة خارجية نموذج اتحاد دول أفريقيا الإسلامية آسريقيا..... 88
الشكل 9 مخطط تنظيمي لوزارة العدل في نموذج اتحاد دول أفريقيا الإسلامية 95

9.2. قائمة الجداول

الجدول 1 مكانة الشرق الأوسط في احتياطيات النفط العالمية (ألف مليون برميل) / المصدر: نمذجة الصراعات العسكرية بين الدول في الشرق الأوسط بقلم زهال جاليك توبوز 8
الجدول 2 سنوات استقلال دول الشرق الأوسط / المصدر: نمذجة الصراعات العسكرية بين الدول في الشرق الأوسط بقلم زهال جاليك توبوز 10
الجدول 3 المؤشرات الاقتصادية الأساسية لبلدان الشرق الأوسط / المصدر: https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/ae.html; http://www.escwa.un.org/ 25
الجدول 4 النزاعات الإقليمية بين الدول خلال الحرب الباردة / المصدر: نمذجة الصراعات العسكرية بين الدول في الشرق الأوسط بقلم زهال جاليك توبوز 28
الجدول 5 ترتيب دول الشرق الأوسط للقوة العسكرية / المصدر: https:// www.sde.org.tr/haber/orta-dogunun-en-guclu-ordulari-siralandi-turkiye-birinci-iran-ikinci-misir-ucuncu-ve israil-dorduncu-sirada-haberi-55705 30
الجدول 6 الدول الفيدرالية للاتحاد الكونفدرالي آسريقيا/المصدر: https://www.assamcongress.com/download/ASSAM_2017-2023_KONGRE_SERISI_SONUC_RAPORU.pdf 75

9.3. قائمة الخرائط

الخريطة 1. مشروع الطريق التنموي..... 14
الخريطة 2 مناطق الهيمنة في اليمن / المصدر: وكالة الأناضول..... 36
الخريطة 5 خريطة الموارد الطبيعية في أفريقيا والأحداث / المصدر: https://www.sde.org.tr/afrika-uzerinde-surdurulen-askeri-rekabet-ve-guvenlik-konu-291 51
الخريطة 6 ترتيب القوى العالمية للبلدان الأفريقية / المصدر: https://www.sde.org.tr/afrika-uzerinde-surdurulen-askeri-rekabet-ve-guvenlik-konu-291 54
الخريطة 7 منطقة الساحل الأوسط الأفريقي / المصدر: https://www.sdeakademi.org/orta-sahel-bolgesinin-guvenlik-dinamikleri_4-218 59
الخريطة 8 مناطق مسؤولية القيادات الأمريكية / المصدر: https://www.sde.org.tr/afrika-uzerinde-surdurulen-askeri-rekabet-ve-guvenlik-konu-291 61
الخريطة رقم 9 مجموعات النزاع ومناطق النزاع في أفريقيا / المصدر: https://www.sde.org.tr/afrika-uzerinde-surdurulen-askeri- rekabet-ve-guvenlik-konu-291 62
الخريطة 10 خريطة الاتحاد الإسلامي لآسريقيا / المصدر: أصّام..... 75

9.4. قائمة الصور

صورة 1لقاء وزير الخارجية السيد هاكان فيدان - رئيس الحكومة الوطنية السورية السيد أحمد الشرع / المصدر:- https://www.voaturkce.com/a/disisleri-bakani-hakan-fidan-sam-da-hts-lideri-ahmed-el-sara-yla-gorustu/7910194.html 16
الشكل 2 انتخاب أول رئيس مصري محمد مرسي بالتصويت الشعبي..... 17
صورة 3 رئيس الجمهورية اجتماع طيب أردوغان - رئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي/ أنقرة - 18.12.2024..... 19
الصورة 4 تجارة الصين والولايات المتحدة الأمريكية المكثفة مع المنطقة الأفريقية / المصدر: https://education.cfr.org/learn/learning-journey/middle-east-north-africa-essentials/economics-middle-east-and-north-africa 27

9.5. المصادر

el-ENSÂRÎ, A. İ. (1994). *EHLÜ'l-HAL ve'l-AKD*. Türkiye Diyanet Vakfı İslam Ansiklopedisi: https://islamansiklopedisi.org.tr/ehlul-hal-vel-akd adresinden alındı

نمذجة الصراعات العسكرية بين الدول في الشرق الأوسط بقلم زهال جاليك توبوز

https://www.voaturkce.com/a/disisleri-bakani-hakan-fidan-sam-da-hts-lideri-ahmed-el-sara-yla-gorustu/7910194.html

https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/ae.html; http://www.escwa.un.org/library/publications/

https://education.cfr.org/learn/learning-journey/middle-east-north-africa-essentials/economics-middle-east-and-north-africa

www.sde.org.trhaber/orta-dogunun-en-guclu-ordulari-siralandi-turkiye-birinci-iran-ikinci-misir-ucuncu-ve-israil-dorduncu-sirada-haberi-55705

تقييم النزاعات في الشرق الأوسط ومساهمات تركيا في استقرار المنطقة ـ البروفيسور. الدكتور. إرتان إفجيل كلية العلوم السياسية بجامعة سكاريا قسم العلاقات الدولية

https://www.insamer.com/tr/hafter-guclerinin-anatomisi_2620.html

https://www.dunyasiyaseti.com/icerik/kuzey-afrikanin-donusen-jeopolitigi.html

https://tr.topwar.ru/104924-gazoprovod-nigeriya-marokko-evropa-i-syurprizy-ot-gazproma.html

رئاسة الاتصالات للجمهورية التركية، مجلة كلية العلوم الاقتصادية والإدارية بجامعة جانكري كارا تكين 2020،

السنة 2016، المجلد 6، العدد 1، ص. 639-666، المغرب كمركب إقليمي، طيلان أوزغور كايا، جامعة نجم الدين أربكان، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، العلاقات الدولية

https://www.sde.org.tr/afrika-uzerinde-surdurulen-askeri-rekabet-ve-guvenlik-konu-291

دراسات اقتصادية صادرة عن مجلس العلاقات الاقتصادية الخارجية، مذكرة معلومات أفريقيا

2021، جودة المؤسسات المالية في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، 2017، دراسات الشرق الأوسط

https://www.sde.org.tr/afrika-uzerinde-surdurulen-askeri-rekabet-ve-guvenlik-konu-291

https://www.insamer.com/tr/sudanda-dans-ve-olum_1919.html

https://www.sdeakademi.org/orta-sahel-bolgesinin-guvenlik-dinamikleri_4-218

https://www.sde.org.tr/afrika-uzerinde-surdurulen-askeri-rekabet-ve-guvenlik-konu-291

https://www.sde.org.tr/afrika-uzerinde-surdurulen-askeri-rekabet-ve-guvenlik-konu-291

وزير الخارجية الصيني وانغ يي، تشرين الأول/أكتوبر 2014

https://www.sde.org.tr/afrika-uzerinde-surdurulen-askeri- rekabet-ve-guvenlik-konu-291

https://www.sde.org.tr/afrika-uzerinde-surdurulen-askeri-rekabet-ve-guvenlik-konu-291

https://www.sde.org.tr/afrika-uzerinde-surdurulen-askeri-rekabet-ve-guvenlik-konu-291

نجات أوزدان السلسلة الثانية من مؤتمر آصّام، إعلان الحروب العربية الإسرائيلية وتداعياتها

https://www.assamcongress.com/download/ASSAM_2017-2023_KONGRE_SERISI_SONUC_RAPORU.pdf

هاتف : +90 555 000 58 00

البريد الإلكتروني : info@assam.org.tr

الموقع الإلكتروني: www.assam.org.tr
www.assamcongress.com

أصّام | مركز المدافعين عن
العدالة للدراسات الاستراتيجية